الجمعة 28 نيسان 2017
العدد 3163 السنة الحادية عشرة
vendredi 28 avril 2017 nº 3163 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

فوضى المقالع والكسّارات... لتمويل الانتخابات؟

8

دفن «التأهيلي» وتحييد التمديد واتفاق على «الشيوخ»

مشروع بري يتقدّم

[2]

فلسطين الجوع ثورة

[12 ـ 13]

«الجوع كافر ـ كتب احد الناشطين بالامس على تويتر ـ إلا في فلسطين. فالجوع ثائر»| 12 يوماً والاسرى الابطال في سجون الاحتلال يشعرون «امعاءهم الخاوية» في مواجهة غطرسة الإسرائيلي (افب)

الحدث

تراهب يطلق يد البنتاغون في سوريا والعراق

14

الحدث

البنك الدولي يحذر النموذج النقدي اللبناني غير قابل للاستمرار

6

04
تقرير
تلزيم السوق الحرة
400 مليون دولار للخزينة

16
اليمن
السعودية تبلع «موسى» الامارات في حضرموت

22
ثقافة
«نتفليكس» تتحدى هوليوود

المشهد السياسي

مشروع برّي يتقدّم

دفن «التأهيلي» وتحييد التمديد واتفاق على «الشيوخ»

تطور جديد شهده أمس ملّف قانون الانتخابات، تمثل في إعادة إحياء آمال النسبية، من خلال الطرح الذي قدّمه الرئيس نبيه بري، المتضمن إنشاء مجلس للشيوخ. يأتي ذلك على حساب قانون التأهيل الطائفي والتمديد لمجلس النواب. إلا أنّ ذلك لا يلغي احتمال عدم الاتفاق على قانون جديد، وإجراء الانتخابات وفق «الستين»

تُشبه المفاوضات الخاصة بقانون الانتخابات النيابية البورصة، فتتباين نقاط تقدّم الطروحات في كلّ يوم. آخر مؤشرات أمس رست على نقطتين:

الأولى تحييد خيار التمديد، بعد تراجع رئيس الحكومة سعد الحريري عن موافقته على المشاركة في جلسة التمديد المُفترض أن تنعقد في 15 أيار. تلاقى ذلك مع معارضة شرسة عبّر عنها رئيس الجمهورية ميشال عون للتمديد، وصلت حدّ القبول بإسقاط الـ«لا» ضدّ قانون الدوحة (المعروف بالستين)، كونه بات أهون الشرور، بعد أن ضيّعت القوى السياسية قرابة أربع سنوات من دون الاتفاق على قانون جديد.

والثانية، ارتفاع أسهم مشروع قانون الرئيس نبيه بري القائم على النسبية الكاملة مقابل إنشاء مجلس للشيوخ يُنتخب على أساس مشروع اللقاء الأرثوذكسي. وقد أعدّ بري مسودة مشاريع لتعديل الدستور لإنشاء مجلس للشيوخ، إضافة إلى مسودات قوانين تنظيم عمل هذا المجلس. يعني ذلك أنّ الجميع بات مُسلّماً بأن مشروع القانون التأهيلي تخطاه النقاش. مروحة الخيارات ضاقت، ليكون الاختيار محصوراً بين اعتماد النسبية الكاملة مع إنشاء مجلس للشيوخ، أو العودة إلى «الستين».

> **باسيل أبلغ خليك أنه وضع أكثر من مسودة قانون لمجلس الشيوخ**

قسّم طرح بري، في البداية، لبنان إلى ست دوائر. ولكن، بعد معارضة عدد من الأطراف، منها القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر والمستقبل، تقرّر اعتماد النسبية الكاملة في 10 دوائر (تُقسم كل من المحافظات التاريخية الخمس إلى دائرتين، مع مراعاة النائب وليد جنبلاط عبر جعل الشوف وعاليه دائرة واحدة). ويهدف رئيس المجلس إلى أن تتحول جلسة 15 أيار إلى جلسة للتصويت على القانون الجديد، إضافة إلى وضع قانون «إطار» لإنشاء مجلس الشيوخ. وقد بعث بري بمسوداته إلى القوى السياسية لتحديد موقفها منه. وعلمت «الأخبار» أن النقاش الرئيس يدور حالياً بين حركة أمل والتيار الوطني الحر والنائب وليد جنبلاط. ومن غير المتوقع أن يتم التوصل إلى اتفاق بسلاسة للأسباب الآتية:

ـ عدم الاتفاق على صلاحيات هذا المجلس.

ـ خلاف التيار الوطني الحر وجنبلاط على طائفة رئيس المجلس؛ الأول يريده مسيحياً، والثاني يريده درزياً.

ـ من غير المعلوم كيفية الالتزام بالمادة 22 من الدستور التي تنص على أن ينشأ مجلس الشيوخ مع أول انتخابات للمجلس النيابي تُجرى من دون قيد طائفي.

وعلمت «الأخبار» أن باسيل اطّلع على مسودة إنشاء «الشيوخ» التي أعدّها بري. وقد أبلغ الوزير علي حسن خليل أنه أعدّ في المقابل أكثر من مسودة للمجلس عينه، آخرها أمس. وعلمت «الأخبار» أن وزير الخارجية اجتمع أمس، لهذه الغاية، بالوزير السابق كريم بقرادوني، لنحو ثلاث ساعات، فيما نفى الأخير، في اتصال مع «الأخبار»، أن يكون اللقاء مرتبطاً بمشروع مجلس الشيوخ.

وكشف بري أمام زواره أمس أنه أنجز مشروعين، أحدهما لقانون الانتخاب يعتمد النسبية الكاملة، والآخر متكامل لمجلس الشيوخ يتضمن إنشاءه وصلاحياته. وهو سلّم نُسخاً عن المشروعين إلى المعنيين، متكتّماً على مضمونيهما إلى أن يُحدّد هؤلاء موقفهم منهما. ويعتقد بري أنه «بهذين المشروعين أُقدّم حلاً ومخرجاً للأزمة الراهنة، ولا أرى سبيلاً سواهما. المشروع التأهيلي طويت صفحته. أنا لم أعارضه لمجرد المعارضة، بل لأنه لا يلائم مصلحة البلد». وردّ بري على سؤال إن كان الحريري قد أبلغه عدم مشاركته في جلسة التمديد: «هنّأته على هذا الموقف. هم يعتقدون أنني مع التمديد. هذا شأنهم. موقفي معروف وليتصرفوا على هذا الاساس. إذا كانوا مُحقّين في الأمر، فليحرجوني وليتوصلوا الى قانون جديد». وأضاف أنّ «واجبي أن أظلّ أدعو إلى عقد جلسات لمجلس النواب لتفادي الفراغ في السلطة الاشتراعية». وقال بري «إنّني أُقدّم خدمة لهم من خلال مشروعَي النسبية ومجلس الشيوخ، فلينتهزوا الفرصة وأنا انتظر، علماً بأنني ألمس أن مشروعي لمجلس الشيوخ يحظى بتأييد غالبية الأفرقاء». أما في ما خصّ إمرار قانون للانتخاب في مجلس الوزراء عبر التصويت، فاستبعد بري ذلك: «أبداً، لا قانون بلا توافق. لن يكون هناك تصويت في مجلس الوزراء أياً يكن القانون».

وكان رئيس الحكومة قد قال بعد لقائه الرئيس عون إنّ «من يدعو إلى مجلس وزراء هو أنا. لذلك سأدعو الاسبوع المقبل إلى جلسة، وعلى جدول أعمالها بنود، إن كانت قانون الانتخاب أو بنوداً أخرى».

حركة الاجتماعات المتعلقة بالقانون كانت كثيفة أمس، من استقبال الحريري للوزير خليل، مروراً بلقاء جنبلاط مع باسيل، وصولاً إلى استقبال رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع للنائبين وائل أبو فاعور وأكرم شهيب موفدين من جنبلاط. وسُجّل «تطوّر» أول من أمس، وهو انضمام النائب جورج عدوان إلى اجتماع النائب ألان عون ومستشار رئيس الحكومة، نادر الحريري.

(الأخبار)

بري: هنّأت الحريري على موقفه الرافض للتمديد (هيثم الموسوي)

رواية الاتفاق على التأهيلي... و«الانقلاب» عليه

التيار: مجلس الشيوخ «نقلة» كبيرة نحو النسبية

وفيق قانصوه

النقاش الانتخابي، رغم السواد الذي يحيط به، لا يخلو من نقاط مضيئة. من بينها أن النسبية باتت واقعاً في أي قانون انتخابي؛ وأن التمديد بات احتمالاً ضئيلاً بعد موقف الرئيس سعد الحريري أول من أمس؛ وأن البحث في إنشاء مجلس الشيوخ وصلاحياته ورئاسته وهيكليته وصل حد تبادل الصيغ والاقتراحات بين الأطراف السياسية.

«إلى مجلس الشيوخ در» يبدو «شعار المرحلة». مصادر بارزة في التيار الوطني الحر أعربت لـ«الأخبار» عن تفاؤلها بأن «هناك فرصة حقيقية قد لا تتكرر لإقرار قانون انتخابي من ضمن إصلاح سياسي، خصوصاً ان النيات الطيبة موجودة لدى الجميع». تبادل الأوراق والصياغات في شأن إنشاء المجلس، بحسب المصادر، «أمر جيد جداً ويضع هذا الملف على السكة الصحيحة»، و«يشكل نقلة كبيرة نحو اعتماد النسبية في الانتخابات النيابية». وإذ أقرّت بأن التوصل الى قانون في هذا الشأن قد يحتاج الى وقت، إلا أنها اعتبرت أن في الامكان الوصول إلى ما يشبه «إعلان مبادئ».

المصادر لفتت الى أن الاتفاق على مشروع الوزير جبران باسيل التأهيلي، قبل «الانقلاب» عليه، تضمن اعتماد هذا المشروع مرة واحدة فقط مع ضمانات بإنشاء مجلس شيوخ، على أن تعتمد النسبية الكاملة في مجلس النواب وفق دوائر متوسطة أو صغيرة في الانتخابات التي تلي. وفي حال تمكّنت الأطراف السياسية من الاتفاق على إنشاء المجلس سريعاً، يسقط التأهيلي ويُمدّد لمجلس النواب تقنياً حتى أيلول المقبل على أن يُنتخب مجلس الشيوخ قبل نهاية 2018».

المصادر كررت ما أعلنه باسيل أول من أمس بـ«أننا غير متمسكين بأي قانون، ونحن ايجابيون وجديون إزاء كل ما يُطرح»، و«مستعدون للسير في النسبية شرط الاتفاق على عدد الدوائر والصوت التفضيلي وعتبة التأهيل». وهي تحرص على عدم القطع مع الرئيس نبيه بري رغم الخلاف على القانون التأهيلي. وفي هذا السياق، توضع إشارة الرئيس ميشال عون الى المادة 25 من الدستور. فرئيس الجمهورية، بتأكيده أن لا فراغ سيحصل وبأن في امكان مجلس الوزراء الدعوة الى إجراء انتخابات خلال ثلاثة أشهر من انتهاء ولاية المجلس، لا يرغب بالعودة الى «الستين»، وإنما أراد التأكيد على محورية المجلس النيابي اولاً، وقطع الطريق ثانياً على أي تفكير بإمكان تفويض الحكومة إصدار مراسيم تشريعية، الأمر الذي يثير حساسية بري.

المشاريع الباسيلية

المصادر روت لـ«الأخبار» «قصة» المشاريع الباسيلية المتتابعة وملابساتها. وذكّرت بأن التأهيلي «هو أساساً مشروع الرئيس بري ووافقنا عليه، كما وافق هو على اقتراح المختلط (الطوائف التي تبلغ نسبة أبنائها في دائرة 65% وما فوق، يُنتخب نوابها في هذه الدائرة وفق الأكثري)». وأضافت أن موافقات أولية كانت قد أُعطيت على المختلط في اجتماع في مكتب الوزير علي حسن خليل، «وأُخذت صور تذكارية يومها. لكن حزب الله طلب مهلة لإعطاء رد نهائي. وعندما جاء الجواب سلبياً عقدنا جلسات عدة، قبل أن نطرح التأهيلي الذي كنا قد وضعنا الجميع في جوّه. رفضه الرئيس الحريري لأنه أراد تأهيل ثلاثة مرشحين عن كل مقعد فلم نقبل. بعدها خرجنا باقتراح المختلط الثاني (69 نائباً وفق الأكثري و59 وفق النسبي). مرة أخرى، حصلنا موافقات مبدئية لكن حزب الله طلب أن يجري انتخاب الـ59 في دائرة واحدة مع تحرير الصوت التفضيلي. تبين أن الأمور مش ماشية، فعدنا الى التأهيلي مجدداً».

وكشفت المصادر أن التأهيلي حاز موافقة تيار المستقبل والتيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل قبل أيام من رسالة رئيس الجمهورية الى مجلس النواب عشية جلسة التمديد. وأوضحت: «ليل الأحد الذي سبق رسالة الرئيس كانت هناك نقطتان عالقتان: الأولى عدد المرشحين المؤهلين عن كل مقعد (التيار مع مرشحين والمستقبل مع ثلاثة)، والثانية ضمانات كان يطالب بها التيار لإنشاء مجلس الشيوخ. وفي ليلة توجيه الرسالة، زار الحريري بعبدا وأبلغ الرئيس رسمياً موافقته على الاقتراح، وتلقى باسيل اتصالاً من خليل يبلغه فيه الموافقة، وطُرحت يومها فكرة عقد جلسة للحكومة ليلاً للتصويت على المشروع. لكننا فضّلنا التريث للتشاور مع القوات اللبنانية... إلا أننا فوجئنا بالأجواء تنقلب بعد عطلة عيد الفصح».

وشدّدت على أن التأهيلي «هو حتى اليوم أكثر المشاريع التي تحوز التزاماً واضحاً من أكثرية ميثاقية وعددية». أما ما يعاب عليه بأنه يميّز بين الناخبين لجهة عدم مشاركة بعضهم في مرحلة التأهيل «فقد قدّمنا حلولاً له، منها أن يكون التأهيل على أساس الدوائر المختلطة، وهو ما نفضّله، أو في أسوأ الأحوال أن يصوّت هؤلاء في الدائرة الأقرب الى دائرتهم، كأن يصوّت سنّة الكورة، مثلاً، في طرابلس. وهذا أمر متاح لأن الصناديق أصلاً مفروزة مذهبياً». وعلقت على التلويح بالطعن في الاقتراح لعدم مساواته بين الناخبين بالسؤال: «أين المساواة في القانون الحالي حيث هناك نوّاب يُنتخبون بـ 12 ألف صوت وآخرون يصوّت لهم 110 آلاف مقترع؟». وقالت: «قد نكون مختلفين على أمور كثيرة، لكن في الأرقام كلنا نقرأ بعضنا جيداً».

بنك عـَوده

بنك عوده ش م ل

الرأسمال: ل.ل. 672,334,681,824 مدفوع بكامله
الأموال الخاصّة المجمّعة: ل.ل. 5,717,252,130,081
س.ت. 11347 بيروت
لائحة المصارف 56 - عضو في جمعيّة مصارف لبنان

ASIAMONEY BEST BANK IN THE LEBANON 2016 — SAFEST BANK AWARD 2016 GLOBAL FINANCE — EUROMONEY AWARDS FOR EXCELLENCE 2016 Best Bank for Wealth Management in the Middle East Audi Private Bank sal — BEST BANK AWARD 2017 GLOBAL FINANCE

في عداد كبرى المجموعات المصرفيّة الإقليميّة

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | مصر | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | إمارة موناكو | تركيّا | العراق | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

النتائج المجمّعة غير المدقّقة كما في نهاية آذار 2017

وفقاً للمعايير الدوليّة للإفصاح المالي

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

الموجودات	31/03/2017	31/12/2016
الصندوق ومؤسسات الإصدار	17,278,172	18,650,596
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	3,005,353	3,027,228
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	-	-
قروض للمصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة بيع	2,305,575	2,068,815
أصول مالية معطاة كضمانة	-	-
أدوات مشتقات مالية	381,785	390,138
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	57,404	73,621
أدوات دين وموجودات مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	891,996	619,593
منها: صافي التسليفات والقروض المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	46,546	21,898
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة[1]	25,397,961	25,732,247
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة[2]	193,239	219,193
المدينون بموجب قبولات	204,043	199,156
أدوات الدين بالكلفة المطفأة[3]	14,664,256	13,990,070
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخرى	198,898	193,948
حصص ومساهمات في الشركات المرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	50,721	13,333
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	82,566	81,027
أصول ثابتة مادية	895,269	881,501
أصول ثابتة غير مادية	61,165	64,621
أصول غير متداولة برسم البيع	-	-
موجودات أخرى	500,068	485,295
الشهرة	42,431	41,827
مجموع الموجودات	**66,210,902**	66,732,209

المطلوبات	31/03/2017	31/12/2016
مؤسسات الإصدار	1,022,192	2,008,163
المصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة شراء	2,893,047	2,574,005
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	-	-
أصول مالية مأخوذة كضمانة	-	-
أدوات مشتقات مالية	249,033	272,952
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
منها: الودائع بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة	53,374,437	53,389,218
ودائع وحسابات الجهات المقربة	844,673	813,548
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	-	-
تعهدات بموجب قبولات	204,043	199,156
مطلوبات اخرى	788,137	769,582
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	140,044	156,592
ديون مرؤوسة وما يماثلها	978,044	973,535
مطلوبات غير متداولة برسم البيع	-	-
مجموع المطلوبات	**60,493,650**	61,156,751
حقوق المساهمين - حصة المجموعة		
الرأسمال - أسهم عادية	661,985	661,985
الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها	10,350	10,350
علاوات إصدار الأسهم العادية	883,582	883,582
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	931,837	931,837
حقوق اكتتاب في أسهم مؤسّسة تابعة	12,629	12,629
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	72,586	72,586
إحتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية وإلزاميّة)	1,476,067	1,456,141
إحتياطات حرة قابلة للتوزيع	625,704	624,501
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(90,996)	(94,026)
أرباح مدورة	1,191,757	875,244
أنصبة أرباح مقترحة للتوزيع	347,101	-
فائض إعادة تقييم العقارات	358,779	358,713
التغيير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	36,138	32,154
فروقات إكتواريّة عائدة لمزايا التعاقد المحدد	(4,254)	(4,254)
حصتنا في عناصر الدخل الشامل الأخرى لمؤسسات مرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	4,546	4,546
فروقات تحويل العملات الأجنبية	(1,238,062)	(1,206,264)
صافي أرباح/خسائر التحوط لصافي الاستثمارات في المؤسسات التابعة الأجنبية	(46,910)	(57,713)
نتائج الدورة المالية	157,101	672,095
مجموع حقوق المساهمين - حصة المجموعة	5,389,940	5,234,106
حقوق المساهمين - حصة حقوق الأقلية	327,312	341,352
مجموع حقوق المساهمين	**5,717,252**	5,575,458
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**66,210,902**	66,732,209

[1] بعد تكوين مؤونات بكامل قيمة التدني البالغة 1,055 مليار ل.ل. من التسليفات والقروض وفقًا للمعيارالمحاسبي الدولي رقم 39، بما فيها تلك المتعلقة بالتسليفات والقروض الناتجة عن التقييم الاجمالي، والبالغة 630 مليار ل.ل.
[2] بلغت القروض الممنوحة للجهات المقربة مقابل ضمانات نقدية 148 مليار ل.ل.
[3] يشمل سندات تمّ التنزّع عن مخاطرها للزبائن بمبلغ 566 مليار ل.ل.

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	31/03/2017	31/03/2016
الفوائد والايرادات المشابهة	1,012,461	954,363
الفوائد والأعباء المشابهة	(612,348)	(587,313)
صافي الايرادات من الفوائد	**400,113**	367,050
الايرادات من العمولات	125,438	123,896
الأعباء من العمولات	(27,265)	(26,750)
صافي الايرادات من العمولات	**98,173**	97,146
صافي ارباح/خسائر عمليات الادوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	(7,141)	23,357
منها: صافي إيرادات/أعباء فوائد	12,883	5,895
صافي أرباح/خسائر الاستثمارات المالية	1,812	19,955
ايرادات تشغيلية أخرى	53,133	13,798
مجموع الايرادات التشغيلية	**546,090**	521,306
خسائر الائتمان (مخصصات المؤونات)	(42,415)	(51,260)
صافي الايرادات التشغيلية	**503,675**	470,046
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(165,441)	(157,466)
مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى	(106,854)	(103,354)
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	(18,721)	(19,039)
اطفاء الأصول الثابتة غير المادية	(5,733)	(8,553)
خسائر اضمحلال	-	-
مجموع الأعباء التشغيلية	**(296,749)**	(288,412)
الأرباح التشغيلية	**206,926**	181,634
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	989	262
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	763	(42)
النتائج قبل الضريبة	**208,678**	181,854
الضريبة على الأرباح	(42,558)	(36,468)
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	**166,120**	145,386
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	-	20,703
النتائج الصافية	**166,120**	166,089
النتائج الصافية - حصة الأقلية	**9,019**	13,406
النتائج الصافية - حصة المجموعة	**157,101**	152,683
حصة السهم العادي من الأرباح ل.ل.	**373**	360
حصة السهم العادي من الأرباح الناتجة عن النشاطات العادية ل.ل.	**373**	309

خارج الميزانيّة

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	31/03/2017	31/12/2016
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	657,340	649,916
تعهدات للزبائن	4,894,258	4,799,560
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	267,317	273,923
منها : أدوات المشتقات الائتمانية	-	-
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	2,287,062	2,043,361
منها : أدوات المشتقات الائتمانية	-	-
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	2,470,420	2,512,013
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	35,849,051	35,670,089
تعهدات على سندات مالية		
سندات مالية للاستلام	-	-
منها : قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الاسترداد	-	-
سندات مالية للتسليم	-	-
منها: قيم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الاسترداد	-	-
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للاستلام	10,179,076	10,251,741
عملات أجنبية للتسليم	10,262,741	10,327,110
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	**13,357,481**	12,686,455
تعهدات أخرى	-	-
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	-	-
حسابات الائتمان	**3,525,154**	3,407,836
خاضعة لتعليمات محددة	3,447,211	3,307,051
خاضعة لتوظيفات إستنسابية	77,943	100,785
موجودات حسابات إدارة الأموال	**13,276,234**	12,659,104
هيئات الاستثمار الجماعي	**122,537**	260,859
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	-	-
تعهدات مشكوك بتنفيذها	-	-
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية خلال الفترة	**724**	183,991

خدمات مصرفيّة شاملة ومبتكرة
1.1 مليون عميل تتمّ خدمتهم من خلال 203 فروع و7 آلاف موظّفاً
App Store Google play

تقرير

أول إنجاز للعهد... يحقّقه ممثّل «المردة» في الحكومة

فنيانوس ينجز تلزيم السوق الحرة: 400 مليون دولار

بعيداً عن مناخات الصفقات والضغوط السياسية، شهد لبنان أمس محاولة جدية وجديدة، للقول بإمكانية تحقيق اختراق في جدار الهدر والفساد، وقدم وزير الأشغال يوسف فنيانوس دليلاً حسياً على إمكان توفير إيرادات حقيقية للخزينة العامة. منذ انطلاقة العهد الحالي، والشعارات الاصلاحية والتغييرية ظلت أسيرة حسابات ضيقة، وسرعان ما ضاعت أكثر في حروب الحقوق المهدورة، بينما لم يبذل أي جهد حقيقي للبحث في كيفية استعادة حقوق الدولة المهدورة وحقوق المواطنين المهدورة. وبينما يتلهى وزراء «المحرومين الجدد» في معارك طواحين الهواء، كان الوزير يوسف فنيانوس، الآتي الى الحكومة رغماً عن المعادلات، والمتولّي وزارة حساسة يُربَط اسمها عادة بالفساد، يخوض معركة إعادة الاعتبار الى أدوات الدولة العادية، التي تحترم المؤسسات الرقابية، وتفتح الباب أمام جهاز مثل التفتيش المركزي لأن يشرف على عملية تلزيم بالغة الحساسية، ما جعل النتيجة تحقق جملة أهداف بضربة واحدة:

> «باك» اللبنانية بإدارة زيدان تستمر في إدارة السوق الحرة لأربع سنوات وخسارة للمنافس الفرنسي

أولاً: قال الوزير فنيانوس إنه يمكن الوزير أن يدافع عن مؤسسته، ويمنع التدخل فيها، ويواجه محاولات التسلط على الناس، أو الاستيلاء على حقوق الافراد باسم الدولة.

ثانياً: وفر الارضية لكي يستعيد أحد أهم أجهزة الرقابة، أي التفتيش المركزي، دوره الحصري في حماية مزايدة عمومية تحفظ حق الدولة، وتفرض احترام القوانين.

ثالثاً: نجحت الخطوة في حماية المستثمرين اللبنانيين، وعدم استسهال الإتيان بشركات عالمية مقابل عمولات تذهب لجيوب المتنفعين هنا وهناك، وفرض عليهم آليات عمل ورسوماً تتناسب وحجم أعمالهم، وضمن مهل زمنية تتيح للدولة تطوير حصتها بحسب تطور الاسواق والاعمال.

يبقى أن يسمع فنيانوس كلمة شكر من رئيسي الجمهورية العماد ميشال عون والحكومة سعد الحريري، وهو شكر مستحق، رغم كل ما سنسمعه من متضررين، أو مضللين، من تحليلات ليست أكثر من صراخ السماسرة بعدما «أكلوا الضرب»!

كيف جرت المزايدة؟

من التاسعة صباحاً حتى الثالثة من بعد ظهر أمس، أنجزت لجنة «فضّ عروض أسعار مزايدة تلزيم استثمار مساحات في السوق الحرّة» درس العروض، ما أدى إلى فوز شركة «باك» اللبنانية (يديرها رجل الأعمال الصيداوي محمد زيدان) بالمزايدة، بمبلغ يصل الى نحو مئة مليون دولار سنوياً سيتم دفعها للخزينة العامة.

في المرحلة الاولى، درس العروض المقدمة من خمس شركات هي: شركة لا غارديير La Guardere SCA، شركة Safety and Security Solution، شركة DFS Group، شركة World Duty free Group ، وشركة PAC. تم استبعاد شركتين عن المزايدة بسبب عدم مطابقة عروضهما للمواصفات المنصوص عليها في دفتر الشروط. وبحسب محضر لجنة التلزيم، فقد رفض العرض المقدم من تحالف شركتي DFS Group (أجنبية) وكزما هولدينغ (لبنانية) بسبب تقديمها شهادة أيزو 2015/9001 عائدة لشركة ثانية غير الشركة العارضة الأساسية، أي بما يخالف دفتر الشروط.

ورفض العرض المقدم من تحالف شركتي Safety and Security Solution (لبنانية) وشركة ترافل ريتايل غروب (أجنبية) لمخالفتهما البنود رقم 9 و10 و15 من دفتر الشروط، إذ قدمت مستندات تعود إلى الشركة الأجنبية فيما المطلوب أن تكون هذه المستندات عائدة للشركة اللبنانية. وقد تبيّن أن رأس مال الشركة اللبنانية يقل عن

وفّر فنيانوس الارضية ليستعيد التفتيش المركزي دوره في حفظ حق الدولة واحترام القوانين (مروان طحطح)

تقرير

استطلاع: 90% من أبناء زحلة يؤيدون تغيير نوابهم

نقولا أبو رجيلي

أظهرت نتائج استطلاع أجرته حركة «وعي»، الناشطة في قضاء زحلة، كواحدة من مجموعات الحراك المدني، أن نسبة 93% من ناخبي القضاء ضد التمديد للمجلس النيابي الحالي بأي شكل، وأن 56% من المستطلعين مع الإبقاء على قضاء زحلة كدائرة انتخابية مستقلة. وشمل الاستطلاع عيّنة من 668 شخصاً، 40% منهم من سكان مدينة زحلة و60% من مختلف بلدات القضاء.

وفي مؤتمر صحافي عقدته الحركة في زحلة، شرح رئيسها فايز عراجي، من خلال جداول بيانيّة، للنتائج التي جاءت على النحو الآتي:

يؤيد 66% خفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً (72% من المسيحيين و61% من المسلمين). وبلغت نسبة الرافضين للتمديد 93% توزعت بين 98% مسيحيين و89% مسلمين. أما نسبة المؤيدين للكوتا النسائية فقد تخطت 86% عند المسيحيين و74% لدى المسلمين، بمعدل إجمالي بلغ 80%. وعما يدور من طروحات مستجدة حول تصغير دائرة زحلة، أو ضمّ دائرة البقاع الغربي . راشيا إليها، أو الإبقاء على دائرة زحلة على ما هي عليه، بيّنت النتائج أن نسبة المسيحيين المؤيدين لإبقاء القضاء دائرة واحدة هي 56%، فيما ترتفع النسبة عند المسلمين الى 58%، وذلك بعكس ما يروَّج له بأن أكثرية المسيحيين هي مع تصغير القضاء وحصره بمدينة زحلة، والحال كذلك بالنسبة إلى المسلمين الذين يرفضون ضمّ قضاءَي زحلة والبقاع الغربي – راشيا في دائرة واحدة، إذ تدنت نسبة المؤيدين لهذا الطرح إلى 16% مسلمين و11% مسيحيين. ومن بين النظم الانتخابية التي يمكن اعتمادها، حظي النظام الفردي بـ 23% من تأييد المسيحيين و36% من المسلمين، فيما لم تتجاوز نسبة المؤيدين للنظام الأرثوذكسي 3% من المسلمين و25% من المسيحيين. واللافت هنا، بحسب عراجي، أن نسبة آراء المستطلعين من أبناء الطائفة الأرثوذكسية جاءت متدنية خلافاً لما يشاع بأن غالبية هؤلاء يؤيدون هذا المشروع، فيما حصل المختلط على نسبة 26% من المسلمين و13% من المسيحيين. ولم تتجاوز نسبة المؤيدين للأكثري 14% من المسلمين و5% من المسيحيين، ونال النظام النسبي تأييد نحو 39% من المسلمين و21% من المسيحيين بمعدل إجمالي بلغ 32%. وتجدر الإشارة إلى أن النسبة الإجمالية للذين لا يعرفون الفرق بين النسبي والأكثري كانت 47% من المستطلَعين.

> 25% من المسيحيين يؤيدون «الأرثوذكسي» و47% من الزحليين يجهلون الفرق بين النسبي والأكثري!

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن 90% من المسلمين يفضلون وجود برنامج انتخابي للمرشح، فيما لم تتجاوز النسبة عند المسيحيين 75% بمعدل إجمالي بلغ 75%، ومرد ذلك، بحسب عراجي، أن «هاجس

«شركة الجهاد للتجارة والمقاولات» بيان عن إنجاز أعمال

تعلن «شركة الجهاد للتجارة والمقاولات» انتهاء الأعمال التي كانت قد عكفت منذ أسبوع على القيام بها، وهي التنظيف الكامل للمكب القديم القريب من موقع مطمر الكوستا برافا، ما يعني التخلص نهائياً من الروائح الكريهة التي كانت تنبعث من المكب المذكور.

يهمّ الشركة التأكيد أنها تحرص باستمرار على الحؤول دون وقوع أضرار بيئية أو صحية قد تحيق بالمواطنين في كل المهمات التي تقوم بها.

للخزينة

أن ممثل شركة World Duty free Group سجّل اعتراضه على نتيجة المزايدة بسبب إقصائه لأسباب لا يرى فيها مخالفة لدفتر الشروط.
وأخيراً، لم يبقَ في المنافسة على المزايدة سوى التحالف الاول من شركتي La Guardere SCA (أجنبية) وشركة L.A.D.F.J.V (لبنانية)، والتحالف الثاني (Pac) المؤلف من شركتي فينيسيا (لبنانية) وآر. رينتا (هولندية). التحالف الأول قدّم سعراً للبدل السنوي لاستثمار مساحات في السوق الحرّة بقيمة 69.386 مليار ليرة (46 مليون دولار)، والتحالف الثاني قدّم سعراً بقيمة 111 مليار ليرة (74 مليون دولار). إلا أن هذا السعر ليس هو السعر النهائي للمزايدة. فالسعر النهائي يشمل علاوات عن كل راكب يدخل إلى مطار بيروت الدولي بقيمة إجمالية مقدرة بنحو 27 مليون دولار، ما يجعل قيمة المبلغ الذي ستحصل عليه الدولة اللبنانية من هذه المزايدة، سعر البدل السنوي مضافاً إليه قيمة العلاوات، أي إن تحالف «باك» سيدفع 111 مليار ليرة أو ما يوازي 74 مليون دولار مضافاً إليه مبلغ 27 مليون دولار، لتصبح قيمة المزايدة النهائية 101 مليون دولار سنوياً.
مدّة العقد محدّدة في دفتر الشروط بأربع سنوات، ما يعني أن الشركة الفائزة ستدفع 404 ملايين دولار خلال هذه الفترة، إلا إذا كان هناك تغيير في عدد الركاب الوافدين إلى مطار بيروت الدولي ارتفاعاً أو انخفاضاً، علماً بأن الشركة الفائزة نفسها كانت قد دفعت 170 مليون دولار مقابل استثمار السوق الحرّة منذ نحو 15 سنة.

(الأخبار)

20 مليون دولار، وهو أمر مخالف لدفتر الشروط أيضاً.
كذلك رُفض العرض المقدم من تحالف شركتي World Duty free Group (أجنبية) وشركة 3DF القابضة (لبنانية) بسبب مخالفة دفتر الشروط. ويشير المحضر إلى

تقرير

عين التينة: الحريري خضع لتهديد العونيين!

يبدو أن السحابة بين الرئيس سعد الحريري من جهة والرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط من جهة أخرى ستكون طويلة. «انقلاب الحريري» على تعهداته بالتراجع عن حضور جلسة التمديد مردّه «خوفه من تهديد العونيين بتعليق جلسات الحكومة في حال حضوره جلسة 15 أيار».
بحسب مصادر عين التينة

ميسم رزق

لا يتـرُك الرئيس سعد الحريري «للصلح مطرح». عند أول مفترق طريق، نسي رئيس الحكومة موقف الرئيس نبيه بـرّي المساند له بالوقوف إلى جانبه «ظالماً كان أو مظلوماً». وكذلك مواقف النائب وليد جنبلاط التي تؤكد متانة العلاقة بينهما. في دقائق معدودة فرط رئيس تيار المستقبل عقد التحالف الثلاثي الذي جمعه بالرجلين، من خلال انقلابه عليهما في موضوع التمديد. في الوقت الذي تعهّد به الحريري بحضور جلسة التمديد التي دعا إليها رئيس المجلس في منتصف الشهر المقبل، عاد وتراجع عن هذا التعهّد، رغم أنه كان من أشد المطالبين بتأجيل الانتخابات عاماً كاملاً على الأقل. يُضاف إلى ذلك أن خطر الفراغ الذي كان سيدفع به إلى التمديد كما قال لم ينتفِ، بل يزداد يوماً بعد يوم. فما الذي حصل؟
يـدّعـي الـحـريـري أنـه لا يـريـد أن يصطدم برئيس الجمهورية ولا التيار الوطني ولا حركة أمل ولا حزب الله ولا النائب وليد جنبلاط. وبحسب معلومات «الأخبار»، ظهرت بوادر «الانقلاب» حين كلّف جنبلاط وفداً يرأسه النائب غازي العريضي زيارة الحريري الأسبوع الماضي. في اللقاء سمع الأخير كلاماً حازماً نُقل عن «البيك» بأن «لا أحد يفاوض على ظهرنا، ومن يرد التفاوض فوليد بك حاضر». حينها لمّح الحريري إلى أنه «لا يريد افتعال مشاكل مع المسيحيين، وفتحَ موضوع مجلس الشيوخ»، قبل أن يُسمعه الوفد كلاماً ليس على خاطره، وقال بما معناه: «منذ 28 عاماً لم نطرح هذا الموضوع ولم نطالب به. وهذا أمر له خصوصية عند الطائفة الدرزية وإذا كنتم مصرّين عليه وتريدونه فاعلموا أنه من حقّنا». وما إن أجاب الحريري بأنه لن يذهب إلى أي خطوة تستفز الفريق المسيحي في المجلس

> المستقبل «يرجم» التمديد، ثم يؤكّد أن لا مفر منه في جلسة 15 أيار

النيابي، حتى فهم الوفد الرسالة وأبلغ جنبلاط وبري بها، «فأدركا أن ثمّة لعبة جديدة تلوح في الأفق وأن الأدوار توزّع بدقّة». وحين قصد الحريري عين التينة أول من أمس، كان برّي يعلم أنه جاء ليرمي بطعم جديد، على قاعدة أن «تهديد الرئيس برّي بعدم حضور جلسة التمديد سيدفعه إلى الخضوع بالأمر الواقع والقبول بالقانون التأهيلي الذي يطرحه الوزير باسيل». لكن برّي لم يبلع الطعم، وأجاب بأنه «أصلاً هو ضد التمديد، وأن الجلسة المزمع عقدها ستكون للاتفاق على قانون انتخابي في الإطار العام، والقانون التأهيلي بالنسبة إليه صار في خبر كان، ولن يتراجع عن هذا الموقف». لكن المستغرب كان في الاستدارة السريعة للرئيس الحريري، وإذا ما كان هذا الموقف حقيقياً. فهل فسّر الرئيس برّي هذا التحوّل بأنه انقلاب ضده؟ لا جواب واضحاً حتى الآن سوى أن الأزمة ستكون كبيرة. بحسب مصادر عين التينة، فإن الحريري «ربما اعتبر أن اللجوء إلى ورقة الميثاقية هو الخيار الأوفر حظاً في وجه معارضي القانون التأهيلي»، ملمحة إلى أن «رئيس الحكومة خضع لتهديد التيار الوطني الحر له بشلّ الحكومة في حال حضوره جلسة التمديد لمجلس النواب».
لا أحد من أعضاء كتلة المستقبل لديه جواب شافٍ بشأن حقيقة مواقف الحريري هذه الأيام، والذي بات أسرع من النائب جنبلاط في تقلباته. لكنّ الحرصاء على تلميع صورته يحاولون تبريرها بأن «الرجل ربّما كان يريد دفن إرثه الثقيل، حيث ضاق ذرعاً باتهاماته بالحريرية السياسية، وبأنه جزء من المنظومة التي حكمت لبنان بعد الطائف»، وأنه «يريد بناء حريرية جديدة متوائمة مع العونية السياسية، تخرجه من صورة الساسة التقليديين كبري وجنبلاط»، وأن أولويته باتت «عدم الانخراط في محاور معينة، بل أن يكون هو بيضة القبان، في الاستحواذ على الدور التاريخي الذي لطالما لعبه جنبلاط»، وهذا ما يدفع به إلى «القبول بأي شيء». لكن المصادر المستقبلية، وللمفارقة، اعتبرت أن «لا مفر من التمديد في جلسة 15 أيار»!

لجنة سيدة النجاة: التيار يُقاطع!

واصلت اللجنة التي تجتمع في سيّدة النجاة في زحلة اجتماعاتها أمس لتقديم رؤيتها لمشروع قانون الانتخابات، قائمة على التقسيم الطائفي والمذهبي. اللجنة التي تحظى بمباركة المطران عصام درويش، وتضم ممثلين عن كلّ

الأحزاب السياسية وشخصيات مستقلة ورئيس البلدية، وتستثني الكتلة الشعبية، تهدف أساساً إلى جعل مدينة زحلة دائرة انتخابية، مُقسمة طائفياً ومذهبياً، إضافة إلى حلّ «مشكلة» المجنسين عبر نقلهم إلى بلدات أخرى (راجع «الأخبار»، عدد 20 نيسان 2017) .
في اجتماع أمس، أعيد طرح النقاط التي أثيرت في اللقاء الأول (يوم 19 نيسان 2017)، وتأكيدها. وتقرّر التوقيع على عريضة تُطالب بعدم دمج قضاء زحلة مع البقاع الغربي. أما البيان الصادر عن المجتمعين، فقد كان عاماً، يُبرر بأنّ «الاجتماع الأول أتى استجابة لنبض الشارع الزحلي القلق على ما يُحضر من مشاريع قوانين انتخابية تلجأ إلى الاستنسابية في بعض الدوائر»، وفي ذلك، «رسالة إلى ما يطرحه الوزير جبران باسيل»، بحسب مصادر المجتمعين. أما النقطة الثانية، فهي التشديد على «دور زحلة التاريخي بالانفتاح والتكامل مع السهل ومع المكونات البقاعية من كل الأطياف والأديان». واللافت في اجتماع أمس مقاطعة التيار الوطني الحر، من دون أن يعتذر ممثل التيار، المنسق قزحيا الزوقي عن عدم الحضور، كذلك فإنه لم يردّ على اتصالات المشاركين للاستفسار عن سبب غيابه.

(الأخبار)

المسيحيين ينحصر حالياً بالحفاظ على حقهم بالتمثيل الصحيح وحال الضياع التي يعيشها هؤلاء في ظل خلطة القوانين المتعددة». الى ذلك، جاءت الطبابة على رأس قائمة الأولويات في البرامج الانتخابية بنسبة 77%، يليها التعليم 63%، سياسة اقتصادية عادلة 52%، المرأة 51%، الشباب 50%، عدل وقضاء 50%، تنمية ريفية 44%، مشاركة في الحكم 39%، نقل مشترك 39%، محيط أفضل 39% .
وتناول الاستطلاع أيضاً الواقع السياسي في قضاء زحلة، فأبدى 64% من المسيحيين و59% من المسلمين (بمعدل 60% من المستطلَعين)، رفضهم لبروز حركات سياسية محليّة على صعيد قضاء زحلة. ورأى 81% من المستطلعين أن تمويل الأحزاب غير ذاتي، فيما لم تتجاوز نسبة المحازبين والمناصرين الذين أبدوا استعدادهم لتمويل أحزابهم ذاتياً 65%. في المحصلة، تبين أن 90% من المستطلعين مع تغيير النواب الحاليين في قضاء زحلة، و28% لن يصوتوا لنواب حاليين أو سابقين، وحصل المستقلون على المركز الأول في مقعدين وعلى المركز الثاني في مقعدين آخرين، وكان لافتاً أن 91% من المستطلَعين لا يكترثون للمقعد الأرمني.
وتجدر الإشارة إلى أن توزيع أعمار المستطلَعين كان وفق الآتي: بين 18 عاماً و21 عاماً (5%)، بين 22 و40 (43%)؛ 41 ـ 60 (38%)؛ 61 وما فوق: 13%.
في ختام المؤتمر، اقترحت الحركة على المعنيين مجموعة طروحات، بهدف الخروج من التخبط الحاصل حول إنتاج قانون جديد للانتخاب، من بينها تخصيص برامج عبر وسائل الإعلام المرئي، تستضيف فيها هذه المحطات خبراء حياديين في الشأن الانتخابي، لشرح إيجابيات النظم الانتخابية المقترحة وسلبياتها، ليصار بعدها إلى تكليف جهات محايدة إجراء استطلاعات للرأي في كافة المناطق اللبنانية، من ثم تبني نتائج هذه الاستطلاعات بعيداً عن الحسابات السياسية والطائفية الضيّقة.

تقرير

البنك الدولي يحذّر

النموذج النقدي اللبناني غير قابل للاستمرار

ما ورد في النشرة الفصلية للبنك الدولي عن لبنان يدلّ على أمر رئيسي، وهو أن النموذج النقدي في لبنان لم يعد قابلاً للاستمرار، بل حان الوقت لاستبداله بنموذج قادر على مواجهة حاجات لبنان المالية والاقتصادية. عجز الحساب الجاري هو المؤشّر المركزي في تشخيص البنك الدولي، فهذا العجز ارتفع من 17٪ من الناتج المحلي إلى 21٪. «ما يترك لبنان مكشوفاً على مخاطر تمويلية جديّة»

محمد وهبة

المخاطر بدأت ترتفع في لبنان. الحديث هنا ليس عن المخاطر الأمنية ولا عن المخاطر السياسية، بل عن المخاطر المالية الناجمة عن النموذج النقدي المتبع. هذا التحذير مصدره النشرة الفصلية للبنك الدولي عن لبنان، التي صدرت أول من أمس، بعنوان "نداؤنا لكم". ركّزت النشرة، في جزء أساسي منها، على ارتفاع عجز الحساب الجاري وارتفاع نسبة اعتماد لبنان على التمويل الخارجي، مقابل ضعف التحويلات واضطرار مصرف لبنان إلى اللجوء الى ما يسمى "هندسات مالية" لها تداعيات سلبية واضحة.

> «الهندسة المالية» ليست مقبولة من السوق وهي تخلق سيولة كلفتها مرتفعة على المدى الطويل

تتضمن النشرة ما يمكن اعتباره تحذيراً من استمرار النموذج المالي في لبنان، إذ إنه بات مستنزفاً من كثرة الاعتماد على التمويل الخارجي. ما هو واضح في هذه النشرة، أن ارتفاع عجز الحساب الجاري من 17% من الناتج المحلي الإجمالي إلى 20,9% يجعله من الأعلى عالمياً، علماً بأن هذا الحساب يدلّ على كمية الأموال التي دخلت الى لبنان والتي خرجت منه، ما يعني أن حاجة لبنان إلى الدولارات هي التي تتحكّم بمفاصل هذا النموذج وتجعل كل مفاصل الاقتصاد مفصلة على قياس استمرار هذه التدفقات لتمويل العجز التجاري وتمويل الإنفاق الداخلي أيضاً.

تشير النشرة إلى أن العجز التجاري وصل في نهاية 2016 إلى 15,7 مليار دولار وارتفعت الواردات لتبلغ 26% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما «تتباطأ تحويلات المغتربين، علماً بأن التحويلات من الخليج هي مصدر أساسي لهذا التباطؤ، في مقابل ارتفاع قيمة التحويلات من لبنان إلى الخارج». وفي عام 2015 تراجع رصيد مصرف لبنان من الأصول الأجنبية الصافية بقيمة 2,4 مليار دولار، كما كشفت أرقام بنك التسويات الدولية عن أن المصارف كانت منذ 2012 تزيد توظيفاتها في الدين السيادي بالعملات الأجنبية، أي أنها قلصت أصولها في محافظها الخارجية ووظّفتها في الدين السيادي في لبنان.

نجم هذا الأمر عن تباطؤ التدفقات الرأسمالية منذ 2010، في مقابل نموّ حاجات الدولة إلى العملات الأجنبية، وهو ما أدّى إلى تراجع الاحتياطات لدى مصرف لبنان بنسبة 5,4% إلى 30,6 مليار دولار. إلا أن سبب عدم تدهور الاحتياطات إلى مستوى أقلّ، يعود إلى «ضعف الفوائد العالمية وبحث الأصول الأجنبية عن هوامش أعلى». وهذا يعني أن التدفقات المالية نحو لبنان استمرّت لأن أسعار الفائدة أعلى من الخارج، وهذه التدفقات تريد الاستفادة من أرباح إضافية مموّلة من الخزينة.

البنك الدولي يذهب أبعد من ذلك، كما لو أنه يذكّر بما قاله رئيس الجمهورية ميشال عون قبل أشهر عن عدم جواز الاستمرار في تثبيت سعر صرف الليرة بواسطة تعظيم الدين، إذ تضمنت النشرة الآتي: «الاستقرار في سعر صرف الليرة مقابل الدولار خلق فجوة سلبية، فالنموّ الحقيقي للاقتصاد يواصل تسجيل موقع متأخّر عن معدلات النموّ المسجلة بين 1993 و2014، ومتأخّر عن القدرات الفعلية للاقتصاد».

هكذا يبدو الحديث عن تثبيت سعر الصرف متصلاً مباشرة بالنتائج المسجلة في الاحتياطات المالية والعجز التجاري، إذ إن «الهدف من تثبيت سعر الصرف هو ضمان أن المصارف تجذب الدولارات لتمويل عجز الحساب الجاري. ففي ظل عجز واسع ومتواصل، وفي ظل قطاع مصرفي توازي ميزانيته المجمعة حجم الناتج المحلي بأربع مرات، فإن مصرف لبنان يعمل على ضمان استقطاب المصارف للودائع ويعمل على تلبية متطلبات القطاع العام».

القصّة واضحة، إن تثبيت سعر الصرف هو إحدى الأدوات التي تتيح لمصرف لبنان التحكّم بأسعار الفوائد لاستعمالها كقناة لاستقطاب التدفقات الرأسمالية من الخارج والتي تأتي بأشكال مختلفة؛ منها التحويلات من المغتربين، ومنها الاستثمارات الأجنبية المباشرة وسواها، لتغطّي عجز الميزان التجاري وحاجة لبنان إلى الدولارات لتمويل الاستيراد. هذا هو أصل النموذج في لبنان، أما الرابحون منه فهم معروفون؛ وعلى رأسهم المصارف التي تعدّ القناة الأساسية لهذه التدفقات، وهي التي تراكم الرساميل وتوظّفها لدى مصرف لبنان بأدوات تحقق لها ولكبار مودعيها أرباحاً كبيرة.

ما قاله البنك الدولي بلغة تقنية متخصصة، هو أن النموذج اللبناني مكلف جداً وهو يعتمد بشكل كبير على التدفقات المالية من الخارج وأنه لم يعد قابلاً للاستمرار في ضوء تباطؤ هذه التدفقات. هذه الكلفة لا تقع على الخزينة فقط، بل لها أوجه كثيرة؛ من أبرزها أن الثقة هي العنصر الذي يجذب التدفقات، وبالتالي فإن قناة التدفقات الأساسية، أي القطاع المصرفي، يجب أن تبقي على مستوى سيولة مرتفع من أجل الحفاظ على هذه الثقة، فيما هذا الأمر يخفف من أرباحها، ولذا، فإن برامج التحفيز الإقراضي من شأنها إبقاء معدلات نمو الأرباح ضمن مستوى «الثقة»، وهو أمر يتطلب في أحد جوانبه إغراق الأسر بالقروض. اليوم، يحذّر البنك الدولي من مستوى ديون الأسر، مشيراً إلى ضرورة الانتباه من «حدود نسبة ديون الأسر مقابل قياس احتمالات التحسّن الاقتصادي».

عام 2016 كان الأكثر ترجمة لأزمة هذا النموذج، فالعنصر المسمى "ثقة" لم يعد كافياً لتلبية حاجات الدولة من الدولارات، بل بات يستنفد كل الاحتياطات المكوّنة على مدى السنوات الماضية والتي جمعها مصرف لبنان بكلفة هائلة، فما

ليسوا أغبياء... لكنهم لا يريدون

أطلق البنك الدولي، أول من أمس، نشرته الفصلية لمرصد لبنان الاقتصادي بعنوان "نداؤنا لكم" بحضور خبراء ناقشوا هذا التقرير. كان هناك إجماع من الخبراء على أن النشرة تضمنت انتقادات غير مسبوقة للنموذج الاقتصادي لجهة توصيف أزمته وصياغة العبارات بشكل غير ملتبس، لا بل تبيّن أن المعطيات التي وردت في النشرة لا تترك أي مجال للالتباس في الشكوك المثارة عن قدرة النموذج على الاستمرار، في ضوء المعطيات الاقتصادية والسياسية والأمنية محلياً وإقليمياً. الوزير السابق، الأمين العام لحركة مواطنون ومواطنات، شربل نحاس، قرأ في معطيات هذه النشرة أن "النموذج يدفع المجتمع نحو تحوّل سريع وخطير"، فيما يقول رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان حسن كريم، إنه تم "تحديد أماكن العقم في هذا النظام وعدم إمكانية النموّ في ظل النموذج الحالي".

تضمنت النشرة انتقادات غير مسبوقة للنموذج الاقتصادي (مروان طحطح)

شربل نحاس: الأولوية لكسر النمط القائم

"لا يمكن تقديم وصفة شاملة وجاهزة لمعالجة أزمة الاقتصاد في لبنان". هذه العبارة التي استعملها الوزير السابق شربل نحاس، تعليقاً على أولويات البنك الدولي للإصلاح، كافية للدلالة على أن هذه الأولويات أو ما يسمّيه البنك الدولي إصلاحات، ليست إلا تفصيلاً صغيراً في مقاربة أزمة النموذج اللبناني التي جرى توصيفها في مختلف المعطيات الواردة في النشرة الفصلية للبنك.

يقول نحاس: هذه النشرة تتحدث بصراحة عن النموذج الاقتصادي والسياسي في لبنان، وكان فيها حرص شديد على الصياغة وإدراج قضايا لم تكن تدرج في تقارير أو نشرات سابقة. من الواضح أن قدرة هذا النموذج على الاستمرار باتت محل شكوك واسعة وهي تولّد مخاطر كبيرة على المجتمع، إذ إننا نشهد تحولاً سريعاً لمجتمعنا الذي يسير نحو التماثل مع المجتمعات الخليجية، وهذا مكمن الخطر الفعلي. النشرة تشير بشجاعة ودقّة إلى هذه المخاطر".

إذاً، هل تشكّل أولويات البنك الدولي مدخلاً للتخفيف من هذه المخاطر؟ يشير نحاس إلى أن الأولوية يجب أن تعطى اليوم للخروج من هذا النمط الاقتصادي والسياسي وليس إطالة عمره، وليس ذلك فقط، بل يجب أن يكون هذا الخروج آمناً ولا تكون له مفاعيل سلبية على الناس. إزاء التعامل مع هذه القضية، تتحدّد الإجراءات، وبالتالي فإن الأولويات اليوم هي لاتخاذ إجراءات احتياطية كي نكون أكثر استعداداً لعملية الانتقال إلى نموذج مختلف أو لعملية الصدمة التي ستنتج من تغيير النمط أو لعملية التصحيح المطلوبة.

هذا النظام أو النموذج يمنع عن الناس أبسط الخدمات العامة ليس لأنه غير قادر أو لأن القيمين عليه أغبياء ولا يمكنهم التوصل إلى حلول، بل لأنهم لا يريدون. على سبيل المثال، هناك عشرات آلاف الأوراق من الدراسات لإنشاء نقل عام، لكن النموذج يريد أن يبقى القطاع العقاري ناشطاً على

برامج التحفيز الإقراضي تغرق الأسر بالقروض وتدعم الأرباح (أرشيف)

كان من مصرف لبنان إلا أن حفّز التدفقات الرأسمالية من الخارج. وفق توصيف البنك الدولي التقني، فإن مصرف لبنان «نفّذ عمليات مالية كبيرة الحجم وعلى نطاق واسع، وهي فرضت تحولات ديناميكية في القطاع المصرفي على المدى القصير. الميزانية المجمعة للمصارف ازدادت في نهاية كانون الثاني 2017 بنسبة 9,8% مقارنة مع معدل نموّ نسبته 6% خلال السنوات الخمس الماضية. نسبة الميزانية للناتج ارتفعت من 395% إلى 430%. تُرجمت العمليات المالية بزيادة أو تقلّص محافظ المصارف لسندات الخزينة وسندات اليوروبوندز. هذه العمليات كان لها أثر على سيولة المصارف بالليرة اللبنانية، وهو ما ولّد تحديات في إدارة السيولة. كذلك أدّت هذه العمليات إلى زيادة انخراط المصارف في الدين السيادي بالعملات الأجنبية، وهو أصلاً دين يحمل الكثير من المخاطر». من نتائج هذه العمليات (السوابات) أنه «للمرّة الأولى منذ 2010 تحوّل رصيد الأصول الصافية الأجنبية المتراكمة لدى مصرف لبنان إلى إيجابي، وازداد هذا الرصيد بقيمة 1,2 مليار دولار. السوابات أدّت إلى زيادة التدفقات الرأسمالية بنسبة 44% في 2016، علماً بأن الاقتصاد يعتمد على هذه التدفقات بشكل بنيوي لتمويل عجز الحساب الجاري. وقد حققت هذه العمليات أهدافاً متصلة بتكوين احتياط بالعملات الأجنبية قيمته 34 مليار دولار في نهاية 2016 وهي توازي 12,9 شهراً من الاستيراد».

من تداعيات العمليات المالية أيضاً، التي نفذها مصرف لبنان، أنه لا يمكن توقّع نتائجها البعيدة المدى. فبحسب البنك الدولي: "لم تتضح طبيعة المفاعيل الأبعد لهذه الهندسات التي أعطت المصارف أرباحاً استثنائية، وأتاحت لها استقطاب تحويلات مالية من الخارج»، ويؤكد البنك أن «هذه العمليات ليست مقبولة من السوق، وهي تخلق سيولة كلفتها مرتفعة على المدى الطويل، رغم أنها تشجّع المصارف على الاحتفاظ بالأصول المحلية».

على أي حال، يقول البنك إنه «في ظل غياب الحكومة، فإن مصرف لبنان يسعى إلى ضبط الطلب ويؤدّي دوراً متعدّداً للحفاظ على الحدود المالية في السوق (سواء من خلال الهندسات والعمليات المالية أو من خلال برامج التحفيز أو من خلال أدوات مالية لاستقطاب الدولارات وإبقائها في لبنان). وفي النتيجة، فإن الديون السيادية لدى المصارف لا تزال مصدر مخاطر ملحوظة».

إذاً، رغم كل هذه العمليات المعقدة التي ينفذها القيّمون على هذا النموذج لحمايته والحفاظ على استمراريته بكلفة باهظة، إلا أن توقعات البنك الدولي ليست متفائلة، فهو يشير إلى أن «العجز سيبقى بمستويات مرتفعة، وأن الضغط على الحساب الجاري سيبقى قائماً، فيما تستمر الضغوط على السلطات المالية والنقدية للبحث عن مصادر تمويل بالعملات الأجنبية، وستتواصل الضغوط على معدلات الفوائد بعدما عادت الفوائد العالمية إلى منحى الارتفاع، أما التوقعات للنمو في 2017 فهي تقدّر بنحو 2,5%».

> يريد النموذج أن يبقى القطاع العقاري ناشطاً على طول الطرقات والأوتوسترادات

طول الطرقات والأوتوسترادات، فيما وجود النقل العام "المحترم" الذي يتوقف عند محطات معيّنة، ومنتظم في مواعيد الرحلات وسواها من العملية التنظيمية، لا يخدم فكرة وجود مولات ومطاعم ومحالّ وأبنية على طول الطريق السريع. وجود هذه المنشآت يرفع أسعار العقارات، فيما النقل العام يدفعها نزولاً أو يمنعها من الارتفاع على الأقل. هم لا يريدون نقل عام لأنهم مهتمون بالعقارات التي تدرّ على المضاربين من أصحاب المصالح والنفوذ الكثير من الأرباح.

حسن كريم: عقم النموذج

"البنك الدولي أصاب بتحديد مكمن العقم في النظام اللبناني". بهذه العبارة، يعلّق مدير برنامج الحوكمة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حسن كريم، على ما ورد في النشرة الفصلية للبنك الدولي. يقول كريم إن النظام السياسي في لبنان يعيش تطوّر أزمته منذ فترة طويلة، فهناك تعطّل كامل للمؤسسات وعدم قدرة على اتخاذ القرار وعدم قدرة على التطوير، فضلاً عن غياب الرؤية الشاملة لدى مقاربة الجزئيات. في رأيه، أنه منذ أن تأسّس هذا النظام في اتفاق الطائف، حمل بذور انهياره ولم يكن قابلاً للعلاج. ففي عام 2005، وصل هذا النظام إلى أزمة في ظل غياب المسيّر الخارجي، فيما الداخل عاجز، واليوم نشهد تطوّر هذه الحالة التي يتحدث عنها البنك الدولي، محدداً مكامن العقم في النظام، إذ "لا يمكن الحديث عن نموّ اقتصادي بمعزل عن قدرة النموذج القائم على الاستمرار. اليوم، يثير هذا التقرير الشكوك حول إمكانية استمرار النموذج ويتحدّث عن قضايا وحلول مطروحة في البلاد منذ سنوات عديدة، لكن الأجدى أن تكون هناك عودة لإقرار صيغة مستقرّة للحكم وانتظام لعمل المؤسسات.

10 توصيات على المدى القصير

تضمنت النشرة الفصلية للبنك الدولي عن لبنان سلّة من "التوصيات"، تمثل خلاصة ورقة مفصّلة قدّمها البنك لرئيس الجمهورية ميشال عون لتكون خطّة عمل لأول 100 يوم من عمر هذا العهد، وهذه التوصيات هي على النحو الآتي:

■ إقرار موازنة 2017: المشروع اليوم في مجلس النواب بعد إقراره في مجلس الوزراء. إقرار الموازنة يحفّز الفائض الأولي الذي يعدّ رسالة إيجابية قوية على رغبة الحكومة في فرض إصلاحات اقتصادية. إقرار الموازنة هو الاختبار الحقيقي حيث لبنان يعدّ بلداً «فريداً» ينفق ويجبي الأموال من دون موازنة منذ 2005.

■ إقرار قانون المناقصات العامة: مشروع القانون الحالي أقرّ في عام 1963 وهو يتضمن مركزية مفرطة ينجم عنها تأخر كبير في إنجاز الأعمال المطلوبة. هناك تعديلات على هذا القانون أقرت في مجلس الوزراء، لكنها لا تزال ضمن اللجان النيابية ولم تصل إلى الهيئة العامة للمجلس لإقرارها.

■ إصلاحات مالية؛ أبرزها ربط زيادة الإنتاج الكهربائي بزيادة التعرفات: هذا الأمر ستكون له نتائج إيجابية، إذ تبيّن في أحد المسوحات المنفذة أن أكثر من النصف صرحوا عن رغبتهم في تسديد فاتورة مضاعفة للكهرباء في مقابل حصولهم على التيار 24 ساعة. تعرفة الكهرباء من مؤسسة كهرباء لبنان تبقى عادلة أكثر من تلك الصادرة عن مولدات الأحياء، علماً بأنه يمكن الحكومة أن تحمي الفقراء من خلال تسجيلهم في برنامج استهداف الفقراء.

■ الشراكة مع القطاع الخاص: يجب تحديث قانون الشراكة مع القطاع الخاص. النظم والآليات والفعالية هي المطلوبة، وكلها يمكن أن تؤدي إلى تحسين بيئة الاستثمار. النتائج الإيجابية لا تتوقف على القطاع الخاص، بل ستكون من نصيب القطاع العام أيضاً، وهي تشمل خلق الوظائف وزيادة فرص التصريح عن الشركات، وفعالية في الخدمات.

■ إنتاج الكهرباء بواسطة الغاز الطبيعي: يجب الاتفاق على دفتر الشروط الذي يوفّر سلّة متكاملة لبدء التنقيب عن الغاز. حالياً، إن غالبية إنتاج الكهرباء يعتمد على الوقود الثقيل، فيما يمثّل الغاز الطبيعي المسال كلفة أقل على الخزينة، وتلوّث أقل، إلا أنه يتطلب بنية تحتية ليست متوافرة حالياً.

■ زيادة توليد الطاقة الكهربائية وتمويل هذه المشاريع: على مجلس الوزراء أن يدعم هذا التوجه، وأن يؤمن التمويل اللازم لهذه المشاريع لتسريع وضعها قيد العمل، وعليه أن يتعاقد مع مستشار خاص يضع له برنامجاً لتطوير قدرات جديدة في هذا المجال من خلال منتجي الطاقة المستقلين.

■ تأسيس النقل العام: يجب تكليف مجلس الإنماء والإعمار بإجراء التحضيرات والمفاوضات اللازمة لإطلاق مشاريع النقل العام في بيروت الكبرى. من شأن هذا المشروع أن يؤمن عملية ربط بين بيروت وطبرجا، مع إمكانية توسيع الخدمة نحو جبيل وطرابلس. تفعيل مشروع خطّ الباصات السريع سيؤدي إلى انخراط القطاع الخاص وخلق وظائف، فيما سيؤمن شبكة مواصلات في بيروت الكبرى.

■ شبكات الأمان الاجتماعي: توسيع برنامج استهداف الفقراء لدى وزارة الشؤون الاجتماعية، وتمويله بالشكل اللازم ليطال 20 ألف أسرة تعيش ضمن الفقر المدقع بدلاً من 10 آلاف حالياً. شبكات الأمان الاجتماعي ستخفف من الفقر المنتشر في لبنان، حيث تظهر الإحصاءات أن هناك مليون شخص يستهلكون أقل من 8 دولارات يومياً، فيما هناك عدد مماثل يعيش بأقل من 5,7 دولارات يومياً.

■ معالجة النفايات الصلبة: يجب الاستحصال على موافقة المجلس النيابي على مشروع قانون إدارة النفايات الصلبة الذي وافق عليه مجلس الوزراء في 2012. مشروع القانون يوفّر إدارة ملائمة للنفايات ويشجع التخفيف منها والفرز من المصدر وإعادة التدوير والاستفادة من النفايات في إنتاج الطاقة وتسهيلات لمعالجة النفايات... يعدّ هذا المشروع ضرورة للخطوة الأولى في مجال تحديد الأطر القانونية لإدارة البلديات لنفاياتها.

■ تحسين بيئة الأعمال: على مجلس الوزراء إطلاق برنامج إصلاحات لتحسين بيئة الأعمال، تحسين نظام التسجيل التجاري وإصدار التراخيص، وخصوصاً في القطاع السياحي، إقرار قانون التبادل الآمن، إقرار قانون التوقيع الإلكتروني وبرنامج دعم خلق الوظائف في المؤسسات المجهرية والصغيرة والمتوسطة.

على الحافة

«المجتمع المدني» إلى أين؟

حبيب معلوف

باتت القضايا التي يفترض بالمجتمع المدني وقواه التصدّي لها أكبر من أن تتم متابعتها بالطرق الفردية والتخصصية التقليدية. من قضايا المياه ومشاريعها الخطرة وغير الضرورية كالسدود المكشوفة، إلى قضايا الطاقة والخيارات الخطرة في التنقيب عن النفط والغاز والنفايات والمقالع والكسارات والمرامل وعشوائية عملها، إلى معامل الاسمنت إلى حماية الأملاك العامة من الاعتداءات، إلى حماية التنوع البيولوجي والشاطئ وقمم الجبال، إلى حماية المساحات الخضراء في المدن والقرى، إلى قضايا النقل، إلى مواجهة الهوايات المضرّة كإضرام النيران والصيد البري... إلى الدفاع عن حقوق الإنسان والمرأة والطفل والتجارة غير العادلة وحقوق العمال وقضايا منح الجنسية والنزوح والانتخابات وقانونها وديمقراطيتها... وغيرها الكثير من القضايا المتفرقة التي باتت لا تعدّ ولا تُحصى، والتي تهتمّ بها منظمات وجمعيات لا تعدّ ولا تُحصى أيضاً.

ألم تلاحظ تلك القوى أن "الأرضية" التي تعمل عليها جميعها باتت مشلّعة كأن زلزالاً مدمراً ضربها؟ ألم تلاحظ التفكك في القيم وفي بنية الدولة الحاضنة التي لا بديل منها؟ ألم تلاحظ على نفسها أنها باتت تضيّع هويتها ودورها الرئيسي وتتحول إلى قطاع خاص ومتخصص صغير، يبغي المشاريع والربح، تماماً كأيّ قطاع خاص كبير يتحول إلى مافيا؟ ألا تحمل نفسها جزءاً من مسؤولية ما يحصل من تفكك وفساد في السلطة والمجتمع ومن انهيار في هيكل الدولة؟

ليس الوقت لفتح كل الملفات، ولكن ألم يحن الوقت للقيام بمراجعة عميقة للتجربة السابقة والإنجازات والإخفاقات؟ ألا يفترض أن تتغير المهمة والأهداف والدور مع كل التطورات التي تحصل، لا سيما مع ملاحظة انهيار هيكل الدولة على الجميع؟

ألم يحن الوقت لإعادة النظر باستنساخ مفهوم ودور "المجتمع المدني"، عن دول وثقافات وتجارب مختلفة، وإنتاج شيء جديد من تجربتنا وثقافتنا، والاستفادة من تجارب الآخرين؟

لا بد من خلفية فكرية جديدة وإطار تنظيمي فعّال، للخروج من الفوضى الاجتماعية الشبيهة بفوضى قوى السلطة التقليدية في أوجه كثيرة. وبالمناسبة، لم يعد من معنى للاستمرار بهذه الحساسية المفرطة من تسمية حزب وايديولوجيا وتنظيم... على سبيل المثال. فكل هذه التعابير يمكن استبدالها أو إعادة تعريفها وصياغتها حسب متطلبات المشكلات والمستجدات والتجارب والعصر. وربما من هنا البداية. المهم فك العزلة التي تعيشها المنظمات الصغيرة (مع مشاريعها الصغيرة) والتطلع إلى المشكلات الكبيرة في المجتمع. وللوصول إلى ذلك، لا بد من فك عقد "العمل السياسي" أو العمل الفردي والتفردي... نحو بلورة أطر جديدة، فكرية وتنظيمية جديدة، قبل أن تتهم بالمساهمة في تحمل مسؤولية الانهيارات الحتمية الكثيرة القادمة، من الأجيال القادمة. وللحديث صلة.

مقالع وكسارات

فوضى المقالع والكس

الدولة التي فشلت في إيجاد إطار تنظيمي بيئي واقتصادي ثابت وعلمي وعادل لقطاع المقالع والكسارات والمرامل في خلال 25 سنة مع حكومات ما بعد اتفاق الطائف... كيف يمكنها أن تعيد تنظيمه بمهلة شهر (بحسب قرار وزير الداخلية)؟! ما هي إشكاليات هذا الملف؟ وكيف يعمل؟ ولماذا فشل التنظيم طوال تلك السنوات؟ وما هي الأفق الآن بعد أن وصلنا إلى حالة فلتان مطلقة يستحيل تنظيمها؟ أم أن المطلوب تسوية تجعل من إعادة العمل مناسبة للاستفادة الإضافية (على حساب الطبيعة وخزينة الدولة) ومناسبة لإيجاد مصادر مالية إضافية للأطراف المستثمرة، لتمويل الانتخابات القادمة؟!

ما الذي يمكن تأهيله؟ (مروان طحطح)

ليست المشكلة في عدم وجود إطار تشريعي ومخطط توجيهي علمي وفني محايد لتنظيم قطاع المقالع (على أنواعها) والكسارات والمرامل فقط، فحتى المراسيم المرعية الإجراء لم يتمّ احترامها. وهنا لا حاجة إلى الكثير من البراهين عن عدم التزام القوى الأمنية ووحدات الدرك في المناطق اللبنانية كافة بتطبيق المراسيم والقرارات، ولا سيما لناحية التشدّد في ضبط مخالفات المقالع والكسارات والمرامل، والاحتيال على القوانين عبر إعطاء تراخيص (من قبل المحافظين والقائمقامين بالحفر أو نقل ستوكات أو استصلاح أرض او تأهيل مواقع)... لفتح مقالع وكسارات ومرامل.

ويمكن الجزم أن أحداً في لبنان لا يعرف حجم الاستثمار في هذا القطاع في السنوات الأخيرة.

مسح عام 2010

كان آخر مسح حصل حول هذا القطاع منذ سبع سنوات، حين وجه وزير الداخلية والبلديات زياد بارود كتاباً بتاريخ 2010/3/20 إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي طلب فيه وجوب التشدّد في ضبط مخالفات المقالع والكسارات والمرامل، ورفع جدول شامل بجميع المقالع والكسارات والمرامل المنتشرة على كامل الأراضي اللبنانية، وذلك بعد أن ضغط "حزب البيئة" آنذاك على وزيري الداخلية (بارود) والبيئة (محمد رحال) لتنظيم هذا الملف.

تلك الفترة طلب وزير الداخلية أن تتضمن الجداول بالنسبة إلى كل موقع، كامل هوية صاحبه وموقعه الجغرافي ووضعه القانوني (مرخص، غير مرخص).

أُنجزت التقارير بين 23 و2010/3/24 وتم توقيعها من وحدات الدرك وقيادات السريات في المناطق كافة. شاب هذه التقارير التي نشرتها جريدة "السفير" آنذاك عيوب عدة، أهمها أن جداولها لم تكن موحّدة في الشكل، ولم يتم الاستعانة بخبراء لوضع تصاميم هادفة للمساعدة في تنظيم هذا القطاع. فبعض الجداول والمحاضر كان خالياً من تحديد نوع الأعمال (مرامل أو كسارات أو مقالع أو ستوكات...)، وبعضها الآخر لا يحدّد الجهة المانحة للتراخيص مع التواريخ ولا تاريخ التوقف عن العمل والختم بالشمع الأحمر. وقد تم التأكيد لاحقاً أن الكثير من المواقع التي أُدخلت في خانة «لا تعمل»، لم تتوقف عن العمل إلا لفترات بسيطة، لتعود وتستأنف العمل.

فوضى الجداول

أظهرت الجداول آنذاك أن هناك عدداً قليلاً جداً، من المقالع والمرامل والكسارات، يعمل فقط من أصل 658 موقعاً تم رصدها حسب تقارير المناطق! وهنا طرح سؤال: كيف تستمر أعمال البناء إذا كان ذلك صحيحاً؟!

وإذ أظهرت الجداول أن معظم الستوكات ومعامل الباطون تعمل، ومعظم المقالع والكسارات والمرامل متوقفة! تأكد أيضاً أن هناك نوعاً من الاحتيال على القانون والتنظيم، فيحصل البعض على تراخيص لنقل ستوكاج أو حفر أو استصلاح أرض، ويتم تشغيل الكسارات والمرامل والمقالع تحت هذه الحجج أو الذرائع، مع العلم أن قرارات وزيري البيئة والداخلية كانت قد منعت آنذاك المحافظين والقائمقامين من إعطاء تراخيص لمثل هذه الأعمال، وحصرت حق إعطاء التراخيص بالمجلس الوطني للمقالع الذي

أين طار مشروع «ابكار»؟

مشروع "ابكار" هو اختصار لعنوان: "مشروع إعادة تأهيل مواقع المقالع في لبنان"، الذي أدارته وزارة البيئة ونفذته بمساعدة تقنية من شركة الأرض للتنمية المتطورة للموارد. موّل المشروع الاتحاد الأوروبي عبر برنامج لايف، بما يقارب 316000 يورو، و150000 دولار أميركي من وزارة البيئة. بدأ العمل بالمشروع في شهر آذار عام 2006، وانتهى في أيلول عام 2007. من دون أن يتم الإعلان عن نتائجه! مع العلم أنه كان يهدف إلى مسح مواقع المقالع والتشوهات وإعداد خطة وطنية لإعادة التأهيل مع الإطار المؤسساتي والقانوني والمالي اللازم لذلك. وربما تمّ التستر على هذا المشروع وهدر نتائجه لعدم "إزعاج" المشوّهين وتغريمهم، وتحميلهم مسؤولية جرائمهم البيئية تطبيقاً لمبدأ الملوث يدفع الذي أقر في قانون البيئة عام 2002. وقد تفتقت عبقرية البعض في وزارة البيئة، وتبعها تأييد بعض من جمعيات البيئة الطفيلية، بتحويل بعض هذه المواقع المشوهة إلى مراكز لمعالجة النفايات، يستثمر فيها الملوثون استثمارات إضافية!

كما بيّنت الدراسات اللاحقة أن قيمة الكفالات المصرفية التي دفعها بعض المستثمرين منذ البدء بعمليات ترخيص المقالع لا يعتد بها أبداً لإعادة تأهيل المواقع المشوهة التي يُجرى مسحها.

والمعلوم أيضاً، أن الكلفة السنوية للتدهور الناتج عن الاستثمار العشوائي وغير السليم للمقالع في لبنان قد بلغت ما يقارب خمسة وعشرين مليار ليرة لبنانية، وذلك استناداً إلى دراسة "كلفة التدهور البيئي في لبنان" الصادرة في حزيران عام 2005.

إعداد حبيب معلوف
للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

...ارات... لتمويه الانتخابات؟!

يرأسه وزير البيئة، حسب القوانين والمراسيم المرعية الإجراء!

غياب المحاسبة

لم تتم محاسبة أحد في تلك الفترة، كما لم تتشدد القوى الأمنية في وقف أعمال حتى من لديهم تراخيص من المحافظين والقائمقامين والتي لم تعد تنفع بعد صدور القرارات التي تنقضها، وذلك لدفع المستثمرين للحصول على تراخيص قانونية بحسب آخر تعديلاتها (صدر آخر تعديل للمرسوم رقم 2002/8803 وتعديلاته – المرسوم رقم 1735 بتاريخ 2009/04/23 ونشر في الجريدة الرسمية عدد 18 تاريخ 2009/04/23). مع العلم أن تنظيم أعمال المقالع والكسارات والمرامل، حسب الأصول، والحصول على تراخيص قانونية من المجلس الوطني للمقالع، يمكن أن يدرّ أموالاً مهمة إلى خزينة الدولة (من خلال رسوم الترخيص والمراقبة والاستثمار المقدرة بـ 200 مليون دولار سنوياً، بالإضافة إلى الكفالة المصرفية لضمان حُسن الالتزام بالترخيص وعدم تشويه المواقع)، بدل أن تذهب إلى جيوب البعض، كما يمكن أن توقف هذا التشويه في جبالنا والأعمال العشوائية.

بالرغم من صرف الأموال على دراسة المواقع المشوهة، لم نفهم حتى الساعة ماذا ستفعل وزارة البيئة بالمواقع المقفلة (إذا تم إقفالها) والمشوهة والتي لن يُسمح لها بالعودة إلى العمل مجدداً؟ وماذا عن المقالع والكسارات التي حصلت قديماً على تراخيص استثنائية لمدة طويلة عن غير وجه حق؟ وهل سيفتح أحد في وزارة البيئة تحقيقاً مع المديرية العامة في الوزارة حول كيفية التلاعب بالمخططات التوجيهية والتراخيص (السرية) وكيفية اختفاء بعض ملفات أحد المستثمرين الكبار من وزارة البيئة وإفقاد الدولة مستندات مهمة أثناء النزاع معه في المحاكم؟

بداية التشريع

بالرغم من كل المناشدات لأهم البيئيين المتابعين للملف بضرورة التنظيم ووضع قانون خاص ينظّم القطاع يتضمن توجهات رئيسية بضرورة حصر الاستثمارات ووضع الدولة اليد على القطاع، بالإضافة إلى نقاط تنظيمية جيدة ملحوظة معظمها في المرسوم رقم 2002/8803 وتعديلاته، إلا أن مشروع هذا القانون لم يبصر النور في وزارة البيئة حتى لحظة كتابة هذه السطور!

تعود بداية التشريع البيئي المتعلق بقطاع المقالع والكسارات في لبنان (كما بينت دراسة حزب البيئة اللبناني عام 2006) إلى الثلاثينيات بوجود قانون لاستثمار المقالع (قرار 253/ل.ر عام 1935) وقد تألف القانون مما يزيد عن 60 مادة تغطي كافة جوانب تنظيم القطاع، وبالتالي فقد شكل آنذاك قانوناً إطارياً ممتازاً. إلا أن هذا القانون ما عاد مطبقاً في هذه السنوات، نظراً إلى صدور نصوص تشريعية أخرى (قانون التنظيم المدني الصادر عام 1983) ألغت مفعول هذا القانون عندما أخضع الترخيص لشروط وقواعد تحددها المديرية العامة للتنظيم المدني بالاشتراك مع الإدارات المعنية ضمن مرسوم تطبيقي يُتخذ في مجلس الوزراء، وقد اكتملت هذه الحلقة بصدور المرسوم 2002/8803 وتعديلاته عام 2009 لتنظيم المقالع والكسارات. كما تم نشر القرارات التفصيلية بحسب أنواع الاستثمارات الخمسة في الجريدة الرسمية (عدد 17 تاريخ 2009/04/16).

بالرغم من وجود مرسوم تطبيقي أساسي يراعي تنظيم قطاع المقالع والكسارات، إلى جانب استصدار قرارات تفصيلية تعالج كل نوع من أنواع المؤسسات العاملة في هذا القطاع، إلا أن الحاجة بقيت ملحة إلى "إطار عام" الذي ظل غائباً، لإعطاء الغطاء التشريعي والتوجيهي للمراسيم والقرارات، أيّ وجود قانون إطار لاستثمار المقالع والكسارات.

لماذا الحاجة إلى قانون؟

- إن القوانين القديمة التي تلحظ الموضوع عديدة ومتناقضة أحياناً ولا يمكن إلغاؤها بمرسوم، فهي تتطلب قانوناً.
- إن المرسوم رقم 2002/8803 وتعديلاته قابل للطعن لأسباب معظمها شكلية تعود إلى ضرورة احترام ما نصّت عليه القوانين السابقة في ما يعود للإجراءات الواجب اتباعها (كقانون التنظيم المدني على سبيل المثال).
- إن المرسوم رقم 2002/8803 لم يشمل خطة التأهيل وإعادة التأهيل للمقالع المقفلة نهائياً وسياسة استعمال المقالع بعد إقفالها، خاصة تلك التي كانت قد استثمرت قبل صدور المرسوم المذكور أو حتى قبل إنشاء وزارة البيئة.
- لم يشمل المرسوم الموارد المالية أو آلية التمويل المحتملة (إنشاء صندوق تعاضدي لتوفير المصادر المالية اللازمة لتغطية نفقات خطة إعادة تأهيل مواقع المقالع القديمة المهجورة والمتوقفة عن العمل).
- درس إمكانية استيفاء رسوم دراسة الملفات المقدمة إلى وزارة البيئة أسوة بما يعمل به من قبل وزارة الصناعة لدى تسلّمها الملفات المقدّمة إليها والمتعلقة بالترخيص للمؤسسات الصناعية المصنفة.
- فرض عقوبات يسمح بها القانون لم تكن مأخوذة بعين الاعتبار، كون أن الاطار التشريعي الذي كان يعمل به هو مرسوم وليس قانوناً.
- فصل كلّ تشابك ممكن مع الإدارات المعنية بهذا الملف، ومنها نذكر وزارة الداخلية والبلديات ووزارة الطاقة والمياه ووزارة الزراعة...إلخ.
- إضافة تسميات وتعابير جديدة لم تكن ملحوظة في المرسوم رقم 2002/88,3 ومنها إعادة تأهيل المواقع والكسارات الصغيرة...إلخ.
- التغيير في نوعية الضريبة من الرسوم على الأمتار المربعة التي تسبّبت بتشويه المواقع إلى الرسوم على الأمتار المكعبة المستخرجة والتي تؤمّن مداخيل إضافية.
- إضافة إلى حصر الاستثمار في مشاعات الدولة أو في الأملاك التي يملكها مصرف لبنان وإيجاد آلية لتأجير هذه الأراضي واستصلاحها وتشجيرها.

> الرسوم على الأمتار المكعبة بدل المربعة تخفّض التشوهات

> 1200 موقع مشوّه بحسب مسح عام 2006

حجم التشويه وكلفته

بينت الصور الجوية أثناء القيام بمسح جوي عام 2006 لتبيان عدد المواقع المشوهة بفعل عمل المقالع (على أنواعها) والمرامل، أن العدد قد تجاوز 1200 موقع مشوه آنذاك!

فأين أصبح هذا الرقم بعد 11 سنة من الفوضى والتشويه؟!

وكانت دراسات أولية أجريت بين عامي 2000 و 2002 قد بينت أن مساحة التشويه في لبنان جراء العمل العشوائي وغير المرخص والمنظم للمقالع والكسارات والمرامل قد بلغت أكثر من ثلاثة آلاف هكتار. وقد تسببت بتدمير الموائل النباتية والطبيعية، إن بشكل مباشر عبر اقتلاع الصخور والأتربة والرمول، أو بشكل غير مباشر عبر انتشار الغبار الذي يتسبب باختناق الأشجار والنباتات. ما تسبّب بخسائر هائلة في التنوع البيولوجي وفي الموارد الطبيعية. بالإضافة إلى ما تسبّبت به التفجيرات من تشقّق في المنازل وخزانات المياه، وتصدع في طبقات الأرض وزحل أماكن سكنية وزراعية، بالإضافة إلى مشاكل الضجيج وتلوث الهواء والمياه الجوفية والسطحية وتشويه المناظر. بالإضافة إلى تخريب شبكات الطرقات وانخفاض في قيمة العقارات المجاورة. وقد قدرت دراسة للبنك الدولي عام 2004 كلفة تدهور أسعار الأراضي المجاورة للمقالع والكسارات بما يقارب 16 مليون دولار في السنة، كون هذه الأعمال قد تسببت بخفض سعر الأراضي بين 16 و71 في المئة من قيمتها الحقيقية. وانخفاض قيمة المباني بما يقارب 45 في المئة من قيمتها. وركزت الدراسة على خمسة مواقع في مقالع منطقة شننعير وابوميزان وانطلياس، وقد بلغت قيمة التدهور البيئي في أسعار الأراضي والعقارات المحيطة بهذه المواقع جراء تشويه المنظر فقط، ما يقارب المئة مليون دولار أميركي.

رجال أعمال ببدل عسكرية السودان: مناقشة التحول

زياد منى *

من الغريب أنه فاتنا، جميعاً، تقريباً، أن الانتفاضة الأولى ضد طاغية من طغاة العالم العربي اندلعت في السودان في عام 1985، ضد المخلوع جعفر النميري، لكن ما حدث هو انتقال السلطة إلى التكفيريين من الإخوان المسلمين، كما جرى لاحقاً، وإن مؤقتاً، في مصر وتونس.

الحديث في دور القوات المسلحة السودانية اقتصادياً يتطلب العودة إليه منذ الاستقلال حيث خضعت للحكم العسكري بين عامي 1958 و1964، وبين عامي 1969 و1985، ومنذ عام 1989 إلى يومنا هذا. القوات المسلحة السودانية اتخذت مواقف محايدة تجاه الانتفاضات الشعبية، ما أفسح في المجال أمام هزيمة أنظمة الطغاة. لكنها أجبرت على الانخراط في حروب أهلية أو حروب انفصال منذ عام 1956، باستثناء فترة الأحد عشر عاماً التي أعقبت توقيع اتفاقي أديس أبابا عام 1972. بعد ذلك، استولت مجموعة من الضباط المتطرفين على السلطة عام 1998 وما زالوا متمسكين بالكرسي اللعين.

هذه الطغمة الجديدة/القديمة، أدخلت تعديلات بنيوية على القوات المسلحة السودانية ووسعت من نشاطها الاقتصادي خصوصاً بين عام 2000 و2011 إبان الطفرة النفطية. إعادة هيكلة القوات المسلحة هذه تطلبت العمل على اتجاهين هما الاقتصادي والفكري، آخذين في الاعتبار مكونات الدولة الإثنية أو الثقافية/ الدينية المختلفة، إضافة إلى الاتجاهات السياسية المصاحبة.

التزاوج بين قيادات القوات المسلحة والحكم دفع بأحد المحللين إلى وصف النظام القائم في السودان بأنه رأسمالية حزبية . طفيلية، وبيروقراطية عسكرية حيث استحال الجيش، بمختلف قطاعاته، إلى بيروقراطية معسكرة.

ابتداءً من الطفرة النفطية آنفة الذكر، اندلع في السودان صراع بين القوات المسلحة من جهة والاستخبارات من جهة أخرى، ممثلة بـ«جهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني» و«قوات الدعم السريعة» والذي قاد إلى تشكيل الاقتصاد في تلك الدولة.

من المهم هنا التنويه إلى أن معظم ضباط القوات المسلحة السودانية كانوا من المثقفين ويشكلون جزءاً من الطبقة الوسطى في البلاد (درجة الثقافة العالية لدى كافة السودانيين كثيراً ما أُهملت في الماضي). وكما هو الحال في كثير من الحالات، فإن معظم جنود القوات المسلحة السودانية وضباط الصف أتوا من المحيط وانتموا إلى الطبقة العاملة، لكنهم وجدوا أنفسهم في خدمة الطبقات المالكة.

في أعقاب تسلّم الجيش السوداني بقيادة الجنرال عبود سدة الحكم وتولي حزب الأمة الإخواني رئاسة الوزراء، فتح المجال أمام فئات واسعة من الشعب للانضمام إلى القوات المسلحة، وتسلمهم مناصب عليا فيها، قاد، ضمن أمور أخرى إلى ظهور مجموعة من الضباط المنتمين إلى الطبقة الوسطى وحاملي الفكر التقدمي. هذا قاد إلى اندلاع صراع داخل القوات المسلحة السودانية، حيث انضم كل طرف إلى طبقته أو حزبه السياسي. هذا الانقسام الطبقي رافقه انقسام إثني أيضاً.

الانقسام الطبقي قاد إلى محاولة زعزعة القوات المسلحة السودانية وإفسادها عبر إقحامها في الزراعة الآلية، مع أن هذا لم يؤدِّ إلى نشوء فئة رجال أعمال من الضباط. هذا الحال استمر حتى أواخر سبعينيات القرن الماضي.

الصراع بين الفئتين، البرجوازية الصغيرة والضباط التقدميين وصل إلى مرحلة صدام في عام 1964، تحديداً على خلفية الموقف الواجب اتخاذه تجاه الانتفاضة الجماهيرية التي اندلعت في البلاد ضد الحكم العسكري. في الوقت نفسه، التأثير الناصري وصل إلى القوات المسلحة السودانية، وقاد إلى تشكيل خلايا من «الضباط الأحرار» أجبرت حكم الجنرال عبود على التخلي عن السلطة استجابة للانتفاضة الجماهيرية التي كانت تطالب بإنهاء الحكم العسكري.

هذا التحرك قاد إلى هزيمة فئة كبار الضباط وحلفائهم من الرأسماليين المحافظين في المجتمع. لكن القوى الرجعية تمكنت من الانقلاب على النظام التقدمي وأعقب ذلك عربدة وهستيرية إخونجية معادية للشيوعية، مدعومة أميركياً ومصرياً، تمثلت، ضمن أمور، في طرد أعضاء البرلمان السوداني الشيوعيين وتعديل الدستور لحظر الحزب الشيوعي السوداني ما أدى بالضرورة إلى إضعاف الروابط والاتحادات والنقابات التي كان لليسار السوداني الأغلبية فيها. هستيريا معاداة الشيوعية وكل ما يمت لليسار بصلة قاد إلى إعلان الإخونجية المدعومة أميركا إلى شنّ حرب على كافة القوى اليسارية في المجتمع.

هذا الوضع استمر حتى عام 1969 عندما أنجز «الضباط الأحرار» بقيادة جعفر النميري، انقلاباً أدى إلى إنهاء الحياة السياسية في البلاد. ولم تمض فترة طويلة حتى اندلع الصراع بين الجناحين في القوات المسلحة السودانية، أي اليسار والشيوعيون من جهة والناصريون اليمينيون المحافظون من جهة أخرى.

في تموز عام 1971، أنجز الضباط اليساريون في القوات المسلحة السودانية ثورة، على شكل انقلاب، ذلك أنهم أعلنوا إصرارهم على عكس سياسات النميري الموالية لواشنطن وإصرارهم على محاربة الاستعمار الجديد.

لكن الانقلاب/ الثورة لم تدم، حيث سارعت القوى اليمينية المحلية والعربية والدولية للتدخل المباشر، وفي مقدمتهم نظامي أنور السادات ومعمر القذافي، إضافة إلى المليونير السوداني خليل عثمان.

عقب ذلك، قام نظام جعفر النميري بالتصالح مع الجنوب الانفصالي، وتغيير مذهب القوات المسلحة حيث صار على ضباطه القسم بالولاء للنظام وليس للوطن. وعقب ذلك سلسلة من السياسات الاقتصادية تمثلت في «الباب المفتوح» تدعمها مشيخات العمولة والعمالة الخليجية النفطية، ومعسكر دول حلف الأطلسي.

في عام 1982، أصدر جعفر النميري مرسوم بتشكيل «التعاونية الاقتصادية العسكرية» (1) انظر Bienen، H.S.، and J. Moore، «The Sudan» Military Economic Corporations» Armed Forces and Society Vol. 13، No. 4، 1987، pp. 489–516»، وحدد هدفها بالتالي:

- استخدام الموارد الزائدة للقوات المسلحة لدعم الاقتصاد الوطني.
- تحسين الأوضاع المعيشية لأعضاء القوات المسلحة.
- توفير كافة احتياجات القوات المسلحة من ذخيرة ومعدات وأسلحة، وغيرها، وتسهيل النشاط الاقتصادي للقوات المسلحة.
- رفع مستوى أداء أفراد القوات المسلحة في المجال التقني الإداري.

القوات المسلحة السودانية باشرت نشاطها الاقتصادي غاية في التواضع بجمع بقايا البضائع المستوردة والمركبات وغيرها وإعادة تدويرها. أما هدف التعاونية الاقتصادية العسكرية، فكانت إعادة بنية القوات المسلحة وتحويلها إلى فئة طبقية مستقلة وجودها مرتبط باستمرار النظام. وكذلك تأسيس علاقة بين القوات المسلحة السودانية وطبقة رجال الأعمال الذين زودوا كبار الضباط بالبضائع الاستهلاكية وبالمركبات الفخمة.

حكم جعفر النميري الأتوقراطي أضحى بذلك مرتكزاً إلى أجهزة الاستخبارات ما أدى إلى بروز تذمر في صفوف القوات المسلحة، التي اخترقتها حركات إسلامية التي أضحت القوة الرئيسة الثالثة في انتخابات عام 1986. بعده تسلم المشير عبد الرحمن سوار الذهب لمدة عام وسلم السلطة لممثلي الشعب. انتفاضة عام 1985 بقيادة النقابات المهنية والعمالية، المتحالفة مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، التي أعلنت الإضراب العام، طالبت بحل أجهزة الاستخبارات وطرد الفاسدين وإيقاف العمل بقوانين الشريعة. لكن القوات المسلحة التي اخترقتها الحركات الإسلامية رفضت مطلب وقف العمل بالشريعة وطالبت جيش تحرير السودان بتسليم أسلحته أو...!

إسقاط نظام النميري أدى إلى قيام حكم إسلامي عسكري متحالف مع حزب «الإخوان المسلمين» بقيادة حسن الترابي الذي لم يخف امتعاضه من العسكر، امتد من عام 1989 إلى عام 1999.

ما إن تسلم الإسلاميون الحكم حتى قاموا بطرد كل معارضيهم من القوات المسلحة وأغروا الضباط المتقاعدين بمكافآت لتأسيس أعمالهم الحرة، واستيعاب بقية كبار الضباط في شبكات الرأسماليين.

نجح حزب «الإخوان المسلمين» في تدبير الانقلاب بفضل «النظام الخاص» التابع لهم الذي تعود جذوره إلى حسن البنا، والهدف حماية الحركات الإسلامية من اختراقها عبر العِلمانيين واليسار. وقد أشرف النظام الخاص هذا على تدريب «الإخوان» والمناصرين عسكرياً، في المدارس والجامعات ومختلف الأحياء.

سيطرة حزب الترابي على الجيش حوله إلى أداة لحماية جزء من المجتمع ودولة «الإخوانجية»، ما قاد إلى طرد آلاف من كوادر القوات المسلحة السودانية وضباطها. كما صدرت أحكام بالقتل على قادة كافة الحركات التي تحدت حكم الانقلابيين الإخونجية.

هذا التطور الخطير في بنية القوات المسلحة قاد إلى ابتداع التكفيريين مفهوم «الشعب المقاتل»، إضافة إلى طرح مفهوم الجهاد (ضد من؟!). كما أسس التكفيريون مليشياتهم المسلحة بسبب عدم ثقتهم بالقوات المسلحة السودانية وقياداتها. وفي مرحلة لاحقة تم تأسيس قوات العشائر المسماة «المراحيل»، التي تطورت لاحقاً لتضحي «الجنجويد» التي حاربت في غربي البلاد. أما عدم ثقة قيادات الأحزاب التكفيرية بالجيش فقاد، ضمن أمور أخرى، إلى ازدياد الاعتماد على جهاز المخابرات الذي أضحى أقوى من القوات المسلحة السودانية.

عملية محاصرة الإسلاميين للقوات المسلحة السودانية تجلى أيضاً في عدم احترام نظام تسلسل المرتبات فيه، إضافة إلى عدم احترام التسلسل الزمني للترقيات. هذا أدى إلى بروز فئة في الجيش تتمتع بامتيازات خاصة، خصوصاً بعد تأسيس «منظمة الشهيد».

الإفساد في القوات المسلحة، وفي قياداتها تحديداً، أدى، ضمن أمور أخرى، إلى تخلي القيادات الإخوانية عن مبدأ «الجهاد» الذي أطلقته ضد القوى الوطنية واليسارية، وتبنت سياسة نفعية تتمثل بالتعاون مع أي طرف معادٍ للنظام، ومن ذلك التعاون مع الحركة الانفصالية في الجنوب، والجنجويد في دارفور، وجيش الرب في أوغندا.

هذا كله يظهر مدى رعب نظام «الإخوان» من القوات المسلحة السودانية، ما عنى إلحاق أكبر الأضرار بالمؤسسة المفترض أنها أقيمت للدفاع عن الوطن. وثمة مؤشرات أن بعض الضباط في القوات المسلحة السودانية دخلت هي وقيادات المخابرات في صفقات تجارية غير شرعية ما أدى في نهاية المطاف إلى إضعاف الطرف الأول على نحو غير مسبوق، ولم يعد بإمكانها إعادة الأمن إلى البلاد ضد الحركات الانفصالية في أقاليم دارفور والنوبة والنيل الأزرق.

تمرير دستور عام 1998 حول البلاد إلى دولة ذات حزب واحد، هو حزب المؤتمر بقيادة حسن الترابي، لكن هذا لم يسر قيادات القوات المسلحة السودانية العليا وفي مقدمتهم عمر البشير ورفاقه من الإسلاميين، وقاد في نهاية المطاف إلى القضاء على «النظام الخاص»، وتسلم العسكر قيادة النظام.

إضعاف «الإخوان» للقوات المسلحة السودانية حدّ من مقدرتها على مواجهة الحركات الانفصالية ما دفع النظام إلى زيادة الضرائب واتباع سياسة الخصخصة وإقامة تشارك مع شركات آسيوية لتطوير صناعة الأسلحة في السودان. كما دعا النظام الصين للتنقيب عن النفط في البلاد في المناطق التي عملت فيها شركة شيفرون في نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات. ومع حلول عام 1999 بدأ السودان بتصدير

عدالة غوتيريس

علي عوباني *

تُضرَّج الطفولة بدمائها، وتتناثر أشلاؤها كل يوم، في عالم يدعي التمدن والتحضر والرقي. بالأمس ذُبحت براءتها بعد حصار جائر للفوعة وكفريا في حي الراشدين، وقبل شهر واحد وفي ليلة ظلماء افتقد بدرها بمقتل عشرات الأطفال على أيدي «التحالف الأميركي الدولي» في الموصل، ومنذ أكثر من سنتين وآلة القتل السعودية تحصد آلاف الأطفال في اليمن، وقبلها في البحرين ولبنان (قانا الأولى والثانية)، أما في فلسطين فحدِّث ولا حرج، فالقائمة تطول والتعداد لا ينتهي من محمد الدرة وفارس عودة إلى ما لا نهاية.

كل ذلك والأجساد الطرية لا تجد لها ناصراً ولا معيناً في عالم «متوحش» يستقوي بجبنه على براءتها وطراوة عظمها. وحتى المنظومة الدولية التي أوجدت لحلّ النزاعات وحماية القيم بعد الحروب العالمية، أضحت بأجهزتها الحقوقية والإنسانية المختلفة وبكل أسف أسيرة للضغوطات الصهيو-أميركية ومجرد شاهد زور، بل وصلت بضحالتها وخوائها إلى أبعد من ذلك إلى حدّ «تقمّص» دور محامي الدفاع عن الجلاد القاتل بوجه الضحية البريئة.

تقتل الأطفال وتسفك دماءهم بدم بارد كل يوم من دون أن تفقه أي ذنب ارتكبت، فيما يقف العالم متفرجاً، وإن توزعت الأدوار بين غرب يحاضر بعفة الحرية والحقوق والديموقراطية، ولا يطبق من شعاراتها شيئاً، وبين دول ومجموعات إرهابية تقتل الأطفال وتمشي في جنازاتهم كأميركا والسعودية وإسرائيل و«داعش» و«جبهة النصرة»، وبين منظمات دولية رؤوسها متواطئة بالتغطية وإخفاء المعالم كي تكتمل عناصر الجريمة الكاملة وتضيع الحقيقة ولا تتحقق العدالة.

وتكبر الفضيحة أكثر فأكثر أمام فظاعة الصمت الغربي المطبق الذي يسود عقب كل جريمة إرهابية وآخرها المجزرة المهولة بحق أهالي الفوعة وكفريا الذين سالت دماؤهم وامتزجت بتراب الوطن في الراشدين. فأميركا والغرب الذين تباكوا حتى الأمس القريب على صور مزيّفة ومصطنعة في خان شيخون، وأغرقونا بدموعهم، ومشاعرهم الجياشة حتى كدنا نصدق أن قلوبهم الرقيقة لا تحتمل أن تخدش إنسانيتهم من قساوة ما يجري، وقفوا وبكل أسف متفرجين على مجزرة الإرهابيين في الراشدين برغم قساوتها.

ربما يكون الموقف الأميركي مفهوماً ومتوقعاً من دولة اعتادت قتل شعوبنا بأسلحتها كل يوم، لكن ما لا يمكن أن يُفهم هو موقف «المؤتمنين» على معشر «الأمم الملتحفة» بالخزي والتبعية والعار، الخانعة للبترودولار، وعلى رأسهم الأمين العام الجديد للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس الذي اكتفى برغم هول وفظاعة المشهد ببضع كلمات، قيلت بالنيابة عنه ومضى، وكأن شيئاً لم يحدث، كلمات حدثنا فيها سعادته عن «عدالة دولية»، لكن أي عدالة تلك؟ بالطبع هي ليست عدالة على قياس ضحايا الفوعة وكفريا، فلم يحدث في تاريخ منظمته الدولية أن أنصفت صاحب حق. إنها «عدالة غوتيريس» الجديدة، عدالة كتلك التي دفعته قبل شهر واحد فقط إلى سحب تقرير أممي لـ«الإسكوا»

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

السياسي في اقتصاد مضطرب

النفط ما قاد في نهاية المطاف إلى احتدام الصراع مع الحركة الانفصالية في جنوبي البلاد. الطفرة النفطية في السودان أنعشت الاقتصاد الريعي، وبالتالي لم تؤد إلى تأسس صناعة عسكرية مثلما حدث في دول أخرى. فتبني السياسات النيوليبرالية قادت إلى تمكن فئة صغيرة من كبار الرأسماليين إلى مضاعفة أرباحهم، وفي الوقت نفسه إلى استقطاب حاد في المجتمع. رغم الطفرة النفطية تلك، فلا تتوافر أي إحصاءات عن دور القوات المسلحة السودانية الاقتصادي ما يعني أنه كان شبه معدوم.

مع ازدياد حدة المعارك مع القوات الانفصالية في جنوبي السودان، وعودة القيادة في الخرطوم للمناداة بالجهاد أثر في نظرتها لهذه الأمور حيث خشيت أن تقود الحرب الدينية إلى مقاطعة الدول الغربية للسودان ما أجبرها على تأسيس صناعة أسلحة وذخيرة وفق مبادئ الاقتصاد الرأسمالي، أي الربح. ففي عام 1993 صدر مرسوم رئاسي بتأسيس هيئة التصنيع الحربي (2) يقودها ضابط ومدني. وقد تم تأمين رأسمال الهيئة عبر علاقة حسن الترابي بالتنظيم الدولي للإخوان وبأسامة بن لادن وبعض ممولي الإخونجية الخليجيين، إضافة إلى الضرائب المحلية والجباية.

ومن الجدير بالذكر أنه ليس للقوات المسلحة السودانية أي سلطة في هذه الهيئة الواقعة تحت سيطرة أجهزة المخابرات العامة. وقد اقتصر عمل الهيئة على تجميع تدريع أو تصفيح الشاحنات وزوارق الدورية وقاذفات الصواريخ والاتصالات وبعض أنواع الذخائر، إضافة إلى مركبات ومواد استهلاكية أخرى للقطاع المدني. وقد زعم بأن إسهام الهيئة للاقتصاد الوطني يعادل بين 10 و15% من إجمالي الدخل القومي، لكن هذا، حتى لو كان صحيحاً، فإنه يعدّ حداً أقل من الأدنى المتوقع ذلك أن حصة القوات المسلحة السودانية من الميزانية يساوي بين 60 و70% من الميزانية.

> الطفرة النفطية في السودان لم تؤد إلى تأسس صناعة عسكرية

كما تملك الهيئة ربع مجموعة جياد الصناعية (3) تتشارك فيها هيئة التصنيع الحربي وشركة الهندسة المحدودة (4). ويضاف إلى ذلك مجموعة أخرى من الصناعات الصغيرة منها للنحاس والصلب والأنابيب والكوابل.

وهناك معامل عسكرية أخرى قيل إن صواريخ العدو الصهيوني دمرتها في عام 2012.

وهناك أيضاً مجموعة صافات للطيران (5).

أما توسع النشاط الاقتصادي ليتضمن بناء الأبراج ومنها على سبيل المثال مقر شركة صافات، تم، وفق بعض التقارير، بعلاقة بعض قيادات الدولة برجال أعمال في داخل السودان وخارجها. وقد كشف عبد الرحمن الأمين عن أرقام صفقات تمّت مع بعض مشايخ العمولات، أي السمسرة، في الخليج الفارسي.

تزاوج النظام بجهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني أدى، ضمن أمور أخرى، إلى ولادة فئة أثرياء من ضباط مرتبطة بالمخابرات وبالأعمال التجارية، ومنع في الوقت نفسه قيام جيش وطني محترف.

انفصال الجنوب عن الشمال في عام 2011 أثر سلبياً في وضع القوات المسلحة السودانية حيث يرى المرء كثيراً من مشاريعها غير المكتملة ومنها بعض مباني مقر القيادة. كما تم اقتطاع معاشات الجنود ما أدى إلى حالات الفرار من الجندية.

تدمير القوات المسلحة السودانية على هذا النحو الممنهج حول السودان إلى دولة ضعيفة تستجدي الدعم من قوى خارجية قوية مثل العراق وإيران، إضافة إلى تنظيم القاعدة. العلاقات بين السودان وإيران أغضب مشيخات الخليج الفارسي التي أوقفت مساعداتها، بينما عمل «إخوانيو» النظام على توطيد علاقاتهم مع تنظيمات إخوانية أخرى وكذلك بقطر والصين.

الطفرة النفطية حوّلت الاقتصاد السوداني إلى الأحادية يعتمد على النفط مدخولاً، لكنها فقدت ذلك مع انفصال جنوبي البلاد. مع ذلك، حصة القوات المسلحة والمخابرات من الميزانية العامة استمرت في الارتفاع إلى أن وصلت عام 2014 إلى 88% من الميزانية العامة ما عنى، بالضرورة، تخفيض الصرف على القطاعات الأخرى وبيع ممتلكات الدولة. وثمة تقارير كثيرة منها العائد إلى المراقب العام عن عمليات نهب مداخيل الدولة وهي المسماة «تجنيب الأموال» (6).

ومن الجدير بالذكر أن عمر البشير دافع عن سياسة التجنيب (7).

هذه الإدارة الفاشلة للاقتصاد الوطني، مرفقة بالفساد المستشري، المدعوم حكومياً، قادوا إلى ارتفاع معدلات التضخم حتى وصلت عام 2011 إلى 44% ووصل معدل البطالة عام 2010 إلى نحو 22%، بعد أن كان 14% قبل عشر سنين.

من مقلب آخر، قامت الحكومة بتخفيض قيمة الجنيه بمقدار 30% وتبع ذلك إلغاء الدعم الحكومي لبعض المنتجات ومنها الأغذية والوقود ما قاد إلى انتفاضة شعبية عام 2013 قمعها النظام بوحشية معهودة علماً بأن معدل الفقر في السودان وصل آنذاك إلى 47% ما دفع منظمات الأمم المتحدة إلى تأكيد أن سبعة ملايين سوداني في حاجة إلى مساعدات إنسانية.

تقارير المراجع العام مليئة بتصريحه أن مدراء الشركات الحكومية رفضوا السماح لسلطته مراقبة دفاترها، علماً بأنّ كثر من القطط السمان (نوفو ريش) احتفظوا بعلاقات قوية مع قيادات الجيش والمخابرات وقيادات التمرد السابقين الذين انضموا إلى الحكومة.

بعض قيادات الجيش وثيقة الصلة بالقطط السمان وبقيادة الدولة عملوا على تحسين دخولهم من خلال عمليات التجنيب والتهريب عبر الحدود مع دولة جنوب السودان ومن خلال فتوى تخريجية تسمى «الوسق السلام» في جبال النوبة.

تصادف انفصال جنوب السودان مع اندلاع الانتفاضات الشعبية في بعض الدول العربية، وفي السودان أيضاً، لكن قوات الأمن والمخابرات قمعتها بوحشية دموية غير مسبوقة، كما أسلفنا. هذه السياسة أدت إلى حدوث انقسام بين ضباط «الإخوان» الذين قيل إنهم حاولوا الانقلاب على نظام عمر البشير. وفي الوقت نفسه اندلعت تظاهرات شعبية في دارفور وجبال النوبة وولاية النيل الأزرق وضد حركة تحرير الجنوب (شمال) الذين اتحدوا في «الجبهة الثورية السودان» وقمعتها الحكومة عبر سياسة الأرض المحروقة. كما حولت الجنجويد إلى حرس الحدود ومن ثم إلى قوات الدعم السريع. إضافة إلى ذلك احتفظ النظام في الخرطوم بعلاقات وثيقة مع قطر التي دعمته مادياً خصوصاً بعد فقدانه مدخول النفط. لكن ثمة إشارات مهمة إلى أن قطر لم تكن مصدر دعم مالي فقط بل حولت السودان إلى تابع لها يتلقى التعليمات من الدوحة، حيث ثبت أنه كان ممراً لتزويد حماس وحركات إخوانية متطرفة أخرى في ليبيا.

سياسات الخرطوم الداخلية أدت، ضمن أمور أخرى، إلى فقدان القوات المسلحة السودانية احترافيتها تحت حكم «الإخوان» بدءاً من عام 1989، وتولت المخابرات الدور الرئيس في مجال الدفاع عن النظام، علماً بأن معظم القيادات الرئيسة في المخابرات هم من شمال السودان وبالتالي موالون للنظام الذي حرض على الجنوبيين ويثير الخوف من أنهم يعدون العدة لغزو الشمال واحتلاله.

باختصار، حكم «الإخوانية» في السودان كان له أثر تدميري على البلاد وكافة قطاعات الدولة وفي المقدمة منها القوات المسلحة التي لم تحظ بثقة النظام.

أخيراً، وبعد مراجعة سياسة النظام المدمرة والقمعية على نحو غير مسبوق، لا بد من الاستنتاج بأن إمكانية التغيير الوحيدة في البلاد وإسقاط الحكم الإخواني تقع على عاتق القوات المسلحة السودانية التي وقفت دوماً موقفاً وطنياً ورفضت قمع الشعب في الماضي.

تدمير القوات المسلحة السودانية على هذا النحو الممنهج حول السودان إلى دولة ضعيفة تستجدي الدعم من قوى خارجية (أرشيف)

يدين «إسرائيل» بتطبيق العنصرية على الشعب الفلسطيني. عدالة مثيلة لتلك التي انتهجها سلفه الكوري بان كي مون قبل عام واحد تقريباً في حزيران 2016، حينما بادر إلى سحب اسم السعودية من اللائحة السوداء للدول والمنظمات التي تقتل أطفال اليمن، هي عدالة زائفة على قياسه وقياس أسلافه وأسياده الدوليين ومصالحهم الرأسمالية الاستعمارية الكبرى التي لا تقف عند حدود إنسانية، والذين أمام بقائهم وهيمنتهم النفطية لا ضير لديهم بأن تفنى البشرية وتجرد من أحاسيسها.

سيد غوتيريس...

هل هذه هي عدالتكم المزعومة والموعودة؟ أن تكتفي بعبارات إدانة وبيانات مقتضبة أمام جريمة يندى لها جبين البشرية والإنسانية جمعاء؟

وهل أفضت برأيكم مثل هذه «العدالة» الزائفة المنتهجة لدى أسلافكم منذ سبعين عاماً سوى إلى المزيد والمزيد من القتل والمجازر بدءاً من دير ياسين وكفرقاسم وصبرا وشاتيلا وجنين، مروراً بقانا أولى وثانية... وصولاً إلى ولادة وحش «داعش» الدامي في عصرنا القاني، والذي أحال مشهد الدم والذبح مشهداً مألوفاً خدمة لطغاة الحروب وأجندات وسياسات القادة والملوك؟!.

سيد غوتيريس...

لست أدري إن كانت مشاهد الطفولة البريئة وأشلائها المتناثرة في كل مكان لم تحرك فيكم ساكناً، فما الذي يحرككم؟، ولست أدري إن كانت مشاعركم لم تتحرك أمام مشهد تنفطر له قلوب الإنسانية جمعاء، فما الذي سيحرك ضمائركم؟! ولست أدري كيف أن من لم يحاكم الإجرام اللاحق بفلسطين واليمن منذ عشرات السنين كيف سيقنعنا أنه استيقظ من سباته شاهراً سيف عدالته بوجه «دواعش» فالتة من عقالها؟!، ولست أدري كيف أن من يستمع لكلام وزير الحرب الصهيوني وهو يدعو إلى ترك آلاف الأسرى عرضة للموت الجماعي جوعاً داخل الأسر ولا ينطق بكلمة كيف ينام على فراش من حرير ويحاضر بـ«عفة العدالة» في الأساس؟

> تكبر الفضيحة أكثر فأكثر أمام فظاعة الصمت الغربي المطبق

إزاء ما تقدم، وأمام هذا الكم الهائل من القتل والذبح، ربما باتت منظومة القيم الغربية في نظرنا ونظر الكثيرين مجرد شعارات خاوية، ولم تعد كل «الهرطقات» القانونية والاجتهادات «الهمايونية» والمطالبات والدعوات «الخنفشارية» بالعدالة والمحاكمة الدولية تجدي نفعاً. لقد باتت إنسانية كل واحد فينا، وضمير كل منا على المحك، فعدالة اليوم لم تعد تقضي بأن ننتظر أحكاماً منزلة من سلاطين جائرة، ولا محاكم مسيسة مسلطة لمآرب وغايات. إنسانيتنا تدفعنا اليوم لنكون وليكون كل واحد فينا، كل من يجري في عروقه دم كل من يحركه حس آدمي، كل من يؤمن بأخلاق وقيم، كل من لديه لهفة وإنسانية، أن نكون نحن الحكم والحُكم، وبصحوة ضمير واحدة، فإما نحن بشر وإما فقدنا أحاسيسنا وعقولنا... واسمحوا لي حينها التساؤل: ما الفرق بيننا وبين البهائم.. معاذ الله؟!

* صحافي لبناني

على الغلاف

12 يوماً إضراباً: فلسطين

إلا في فلسطين... فالجوع ثائر!

بيار أبي صعب

«الجوع كافر ـ كتب أحد الناشطين بالأمس على تويتر ـ إلا في فلسطين، فالجوع ثائر»! اثنا عشر يوماً والأسرى الأبطال في سجون الاحتلال يشهرون «أمعاءهم الخاوية» في مواجهة غطرسة الإسرائيلي ووحشيّته. اثنا عشر يوماً وسط تجاهل الضمير العربي المشلول، الغارق في مستنقعات الخيانة والاستسلام والتفتت، برعاية إسرائيليّة معلنة. الضمير العربي الذي عطّلته حروب أهليّة عقيمة، تُحرّك خيوطُها من واشنطن وتل أبيب، ويروِّج لسمومها إعلامٌ غربي يريد نفسه «حرّاً»، فيما يتساوى في التزوير مع أبواق الانحطاط والرجعيّات الخليجيّة. وحدها فلسطين، في زمن الردّات والاستقالات والانهيارات، تضيء كنجمة القطب ليلنا الدامس، وتدلّنا إلى الطريق. وحدها حفنة من الأبطال، تقاتل من أجل كرامتنا القوميّة والإنسانيّة المعلّقة. قرابة ألف وخمسمئة أسير بدأوا يوم 17 نيسان (أبريل) جولة جديدة من «إضراب الكرامة»، وأجبروا حتّى محمود عبّاس على تبنيه على مضض.

اثنا عشر يوماً والمعركة في بداياتها. يوم أمس، إلتحق بالمضربين فوج جديد، «وفق برنامج متفق عليه وطنيّاً»، بينهم الأسير سامر العيساوي صاحب أطول إضراب عن الطعام (277 يوماً) في عام 2012. ووجّه العيساوي، عضو اللجنة المركزيّة لـ «الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين»، رسالة إلى شعبه وإلى الرأي العام، أعلن فيها أن «الساعة الصفر باتت على قاب قوسين أو أدنى، ونحن الأسرى موحدون في القرار، مصممون على الذهاب إلى النهاية في إضراب الحرية والكرامة». وقد أعلنت الفعاليات الوطنية في المدن الفلسطينية اليوم الجمعة «يوم غضب». فيما دعا أحمد سعدات الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، دعا سائر السجناء للانضمام إلى الاضراب. ويتوقّع، بعد يوم الإضراب الشامل أمس الذي أخلى شوارع الضفّة المحتلّة من الناس، أن تتصاعد الهبّة الشعبية في أنحاء الضفة الغربية كافة، على أن تبلغ ذروتها يوم 15 أيار (مايو) المقبل، في الذكرى التاسعة والستين لنكبة فلسطين. وبشّر سعدات بأنّه «سيكون يوماً مشهوداً في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني».

اثنا عشر يوماً، لهذه المواجهة الرابعة والعشرين مع الوحشيّة الإسرائيلية في سجون فلسطين المحتلّة، منذ عام 1967 (أول إضراب جماعي نفّذ عام 1968 في سجن نابلس). مواجهة طويلة، دفع ثمنها خمسة أسرى استشهدوا في خلال الإضراب عن الطعام، نستعيدهم اليوم بإكبار: عبد القادر أبو الفحم في سجن عسقلان (1970)، وراسم حلاوة وعلي الجعفري في سجن نفحة وإسحق مراغة (1980، الأخير استشهد متأثراً بجراحه بعد 3 سنوات)، ومحمود فريتخ في سجن جنيد (1984)، وحسين نمر عبيدات في سجن عسقلان (1992). كما نستعيد اليوم معركة «الأمعاء الخاوية» المدوّية التي اندلعت عام 2012. المطالب هي نفسها، بدءاً بوقف سياسة الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي، وصولاً إلى السماح للأهل بالزيارة من دون وجود عازل... وقبل أيّام، قرب قضبان الأسرى المضربين عن الطعام، من أجل ظروف «اعتقال» أقل وحشيّة، قام المستوطنون بشواء اللحم والاحتفال. فيما عمد السجّان الإسرائيلي إلى مصادرة الملح الذي خبّأه الأسرى، ليساعدهم في إضرابهم إلى جانب الماء، ويكون ذخيرة معركتهم الشجاعة ضدّ آلة القمع والاحتلال العملاقة الغاشمة. ردّ فعل سلطات الاحتلال في وجه المضربين هو مضاعفة وحشيّتها المعهودة، إذ عزلت المضربين عن العالم الخارجي، ومنعت عنهم حتّى زيارة المحامين. لكن الإسرائيلي ضعيف وجبان وخائف، وهو يعرف في قرارة نفسه أنّه الخاسر عاجلاً أو آجلاً.

اثنا عشر يوماً، وليس لهؤلاء الأبطال العزّل إلا كرامتهم الإنسانيّة وعزّتهم الوطنيّة. ليس لهم سوى أجسادهم وإرادتهم وتصميمهم وتضامنهم على اختلاف الفصائل والانتماءات والعقائد. لكن، ربّما أمكننا أن نضيف شيئاً من الدعم والتضامن الذي لا يكلّف شيئاً، في مدننا وبلداتنا العربيّة القابعة على البركان نفسه والتي تخوض معركة المصير نفسها من أجل الحريّة والعدالة والكرامة، والحقوق الوطنيّة والقوميّة. على «تويتر» أيضاً علّق الناشط: «أنا من مواليد عام 1987، وكريم يونس وماهر يونس عمداء الأسرى الفلسطينيين معتقلون منذ عام 1983». ونقرأ: «الأسير عبدالله البرغوثي محكوم 67 مؤبداً و5200 سنة: إنه صاحب أطول حكم في التاريخ». وأيضاً: «الأسير أحمد كعابنة يدخل عامه العشرين في سجون الاحتلال، وهو محكوم بمؤبدين وست سنوات». هؤلاء لا يطلبون شيئاً لأنفسهم، نحن من نحتاجهم وليس العكس. نحن نحتاج إلى الاستيقاظ من هذا الخدر الذي يشبه الموت. لنفكّر بكل منهم، فرداً فرداً، بأهله وعائلته، في قلب هذه المعركة الشرسة، ونحن نستقوي بكلمات محمود درويش التي ختم بها السينمائي برهان علويّة فيلمه الشهير «كفرقاسم»: «إنني عدت من الموت لأحيا، لأغني/ فدعيني أستعرْ صوتي من جرح توهّج/ وأعينيني على الحقد الذي يزرع في قلبيَ عوسج/ إنني مندوب جرح لا يساوم/ علّمتني ضربة الجلاد أن أمشي على جرحي/ وأمشي...؟ ثم أمشي.../ وأقاوم!».

شهدت مدينة صيدا اللبنانية، أمس، مسيرة تضامنية مع إضراب الأسرى في سجون العدو (علي حشيشو)

كان أمس يوماً فلسطينياً جامعاً بامتياز، إذ رغم تصعيد إجراءات السلطة الفلسطينية ضد قطاع غزة ومليوني إنسان هناك، فإن الالتفاف الشعبي حول الأسرى وحدّ الضفة المحتلة وغزة. وفي اليوم الحادي عشر لإضراب 1500 أسير في سجون الاحتلال، عن الطعام، عمّ إضراب شامل الأراضي الفلسطينية في الضفة وغزة والقدس، كذلك خرجت مسيرات في تلك المناطق. بالإضافة إلى هذه التحركات، أعلن آلاف المتضامنين العرب والفلسطينيين إضرابهم ليوم واحد عن الطعام، تضامناً مع الأسرى في السجون ومواساةً لهم. وفي غزة، رفع المشاركون في الإضراب، الذي دعت إليه حركة «الجهاد الإسلامي»، داخل خيمة تضامنية، لافتات تطالب المجتمع الدولي، بالضغط على إسرائيل «لتلبية احتياجات المعتقلين الفلسطينيين». وقال القيادي في «الجهاد»، أحمد المدلل: «نضرب عن الطعام ليوم واحد تضامناً مع أبنائنا المعتقلين في السجون الإسرائيلية»، مضيفاً: «الأسرى داخل السجون يدافعون عن كرامتهم وحريتهم، للمطالبة بتحسين ظروف حياتهم في السجون الإسرائيلية عبر الإضراب عن الطعام».

أما في الضفة، ففرّق العدو

يوميات إضراب: سيرٌ على حافة

الإضراب المفتوح عن الطعام هو بالنسبة إلى كثيرين مجرد خبر إعلامي يثير التعاطف ويستدعي المتابعة، على أمل وصول معركة أصحابه إلى خواتيمها السعيدة. لكنه بالنسبة إلى الأسرى المضربين سيرٌ على حافة الموت، تحفّه أنواءٌ وأنواءٌ من المعاناة التي يستعصي تصورها على من لم يكابدها

محمد بدير

مع صبيحة اليوم، يكون إضراب الأسرى الفلسطينيين قد دخل يومه الثاني عشر. يعني ذلك أن هناك نحو 1500 مناضل باتوا مضطرين اليوم إلى توخي الروية والحذر الشديدين في كل حركة جسدية يقومون بها، لأن قدرتهم على تثبيت اتزانهم العام أصبحت واهنة إلى حدّ بعيد، خصوصاً أن عوارض الدوار شبه الدائم بدأت بالتسلل إليهم. في هذه المرحلة من الإضراب، لا يعود الجوع ـ رغم قساوته ـ هو الشعور الأقسى الذي يعانيه الأسير المُضرب، والحال أن صداعاً ثقيلاً وآلاماً متزايدة في المفاصل تأخذ طريقها إلى جسده. لكن يبقى للرائحة الكريهة التي تنبعث من الفم الوقع الأشد في المعاناة اللحظية، وهي رائحة يتسبب فيها العَفَن الذي يصيبُ المعدة وجوف الفم نتيجة خوائهما المستمر.

ويستعين المُضرب برشحات من الملح يتناولها كل بضع ساعات للتقليل من حدة هذا العفن، وليُبقي ضغط الدم في جسمه بمستوى مقبول كي لا تتملّكه الدوخة حالَ انخفاضه. أما الماء، فلا بد من حمل النفس عليه كُرهاً، رغم فقدان الشهية إلى اكتراعه بعد الأيام الأولى من الإضراب. وفي الأيام الأولى هذه، ما بين اليومين الأول والسابع تقريباً، يكون الجسد فريسة لشعور الجوع القاتل، يرافقه هبوط حاد في الوزن بمعدل أكثر من نصف كيلوغرام يومياً، قبل أن تتكيّف أجهزة الجسم مع هذا الوقف العنيف لروتين التغذية، فيعتدل انخفاض الوزن ويتنازل معدّله مع الوقت. ومع انقضاء الأسبوع الثاني من الإضراب، يفقد الجسم نشاطه العام، ويميل بصاحبه إلى الخمود توفيراً للطاقة الشحيحة

تهبّ لأسراها

الإسرائيلي مسيرات متضامنة مع الأسرى. واندلعت المواجهات في مناطق متفرقة من الضفة إثر إطلاق الجيش الإسرائيلي الرصاص الحيّ والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع على المسيرات التي توجهت إلى نقاط التماس مع العدو.

واندلعت المواجهات في محيط مستوطنة جبل الطويل «بسخوت»، المقامة على أراضي مدينة البيرة، وسط الضفة، وأخرى على مدخل مدينة رام الله الشمالي بالقرب من مستوطنة «بيت إيل»، كذلك دارت اشتباكات في منطقة باب الزاوية وسط مدينة الخليل، وأخرى على مدخل بلدة عزون قرب قلقيلية شمالي الضفة.

أيضاً، اندلعت مواجهات على مدخل مدينة بيت لحم الشمالي جنوبي الضفة. وقال مسعفون فلسطينيون إنهم قدموا إسعافات إلى عشرات المحتجين الذين أصيبوا بحالات اختناق إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع.

في هذا السياق، دعت الفصائل الفلسطينية إلى «يوم غضب»، اليوم (الجمعة)، بالخروج في مسيرات من مختلف البلدات الفلسطينية تجاه نقاط الاحتكاك مع الجيش الإسرائيلي في الضفة.

في المقابل، اعتقلت الأجهزة الأمنية الفلسطينية مساء أمس، الأسيرين المحررين الشيخ خضر عدنان ومحمد علان بعد الاعتداء عليهما في مدينة نابلس. إلى ذلك، أفادت اللجنة الإعلامية المختصة بمتابعة إضراب الأسرى، بأن «وحدات إسرائيلية خاصة اقتحمت غرف المضربين عن الطعام في سجن عسقلان واعتدت عليهم». وأضافت اللجنة في بيان، أن «المعتقلين رفضوا الوقوف للتفتيش من الوحدات الإسرائيلية، فحصل الاعتداء عليهم، ما أدى إلى إصابة خمسة منهم برضوض في الوجه والرأس، نقلوا إثرها إلى عيادة السجن».

(الأخبار)

على الموقع:
تحية... إلى «الصيادين»

> عمّ إضراب شامل الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة والقدس

الموت

المتبقية وغير المُستعاضة.

تخفّ الرغبة في الكلام، ويصير النطق به مُحْوِجاً إلى تكلفٍ وجهد. تزداد هذه العوارض حدةً إلى ما بعد اليوم الثلاثين. آنذاك، على ما تفيده تجارب الإضرابات السابقة، يبدأ البصر بالزوغان ويعاني الذهن تشتتاً في القدرة على التركيز، فيما يدخل الجسد بعد اليوم الأربعين حالة الخطر مع شروع الوعي بالانقطاع عن العالم الخارجي.

الوصف المتقدم يحاكي أجساداً فتِيّة ومعافاة، ولا ينطبق على الحالات المرضية أو على من يحتضن جسده قابلية حصول اشتراكاتٍ مفاجئة تضع صاحبها سريعاً على حافة الخطر، أو ربما تستوفي حياته دونما إنذار، كما حصل مع غير أسيرٍ مُضربٍ باغتتهم الشهادة وهم في الأسابيع الأولى من معركة الحقوق والكرامة.

غير أن لمعاناة الإضراب عن الطعام وجهاً آخر، لعله أشدُ وطأةً من وطأةِ الأمعاء الخاوية. فمن قرر خوض هذه المعركة وطّن نفسه على مكابدة الجوع والوهن والعفن، لكنه يبقى متوجّساً من فقدان القدرة على المبادرة والمناورة في لحظات الذروة فيها. فإعلان الإضراب المفتوح هو الورقة الأقوى التي يلعبها الأسرى دفعةً واحدةً، ويتحول بعدها رهانهم الأكبر إلى الحراك الشعبي في الخارج ليتلقّف معاناتهم ويكثّفُها ضغوطاً ميدانية وإعلامية وسياسية. والواقع، أن المعركة الحقيقية لأي إضراب خاضه الأسرى الفلسطينيون كانت في هذه الساحة تحديداً، أي في الساحة الشعبية الحاضنة التي حوّلت معاناتهم إلى براكين غضب في وجه الاحتلال، ولم تبخل في تقديم الشهداء نصرةً للمضربين في السجون.

يكفي، مثلاً، أن نعلم أن إضراب أيلول 1992، الذي استمر 17 يوماً، تحول إلى ما يشبه الانتفاضة في الشارع الفلسطيني، حيث استشهد في الصدامات التي حصلت مع جيش الاحتلال خلال فترة الإضراب 16 شاباً فلسطينياً، ما دفع الحكومة الإسرائيلية إلى مراجعة حساباتها وتقديم التنازلات للأسرى خشية من تدهور الأمور نحو الأسوأ.

على أن رهان العدو يبقى دائماً على كسر إرادة الأسرى المضربين، وهو ما يسعى إلى تحقيقه من خلال حرب معنوية خبيثة يشنّها ضدهم منذ اليوم الأول. يعمد، كما يفعل حالياً، إلى عزلهم أولاً عن العالم الخارجي من خلال قطع كل وسائل التواصل مع هذا العالم، بما في ذلك منع زيارات المحامين، ثم يبادر إلى تشتيت الأسرى المضربين بين السجون، وخلطهم بأسرى آخرين غير مضربين، والأهم، اقتياد قيادات الإضراب إلى العزل الانفرادي بحيث يبقى الأسرى المضربون من دون إدارة وتوجيه.

وفي الإضراب الحالي، فقد بلغ العدو في إجراءاته القمعية حداً لم يسجل سابقاً، من خلال سحب الملح من الزنازين، والقيام بتفتيشات استفزازية يومية داخلها، واعتماد سياسة التنقيل الدائم للأسرى بين المعتقلات، ومن شأن كل ذلك أن يسرّع في إرهاق الأسرى واستنزاف طاقاتهم البدنية.

> يتحول رهان المضربين إلى الحراك الشعبي في الخارج ليتلقّف معاناتهم

إضراب أيلول 1992، تحوّل إلى ما يشبه الانتفاضة في الشارع (أ ف ب)

مقابلة

فدوى البرغوثي:
الأسرى وحّدوا الشارع... ولا خطوط حمراء

أجراها
نضال الوحيدي

- هل تتوقعين أن ترضخ سلطات الاحتلال لمطالب الأسرى؟

هذه المطالب عادية وإنسانية، وهي مطالب تتعلق بكرامة الأسرى واحتياجاتهم اليومية في السجون، مثل زيارة عائلاتهم والتواصل معهم. من السهل تحقيق هذه المطالب، إذا لم يُرد الاحتلال خلق أزمة جديدة في الشارع الفلسطيني. الأسرى لديهم خبرة طويلة في مواجهة الاحتلال، هم أبطالنا وقرارهم قبل بدء الإضراب الانتصار، وهم لن يقبلوا أن تنكسر إرادتهم.

■ ماذا يريد الأسير مروان البرغوثي تحقيقه بهذا الإضراب؟

الهدف الأساسي تحقيق المطالب (تحسين ظروف السجن) التي سلمت لإدارة السجون الإسرائيلية، والقيادة الفلسطينية، والمؤسسات الدولية والقنصليات. هذا الإضراب وطني بامتياز، وموضوع حرية الأسرى وكرامتهم جزء لا يتجزأ من حرية الشعب الفلسطيني وكرامته، وخطوتهم هذه جزء أيضاً من نضال الشعب الفلسطيني على مرّ سنوات الاحتلال. لا يخفى أنّ ما يريد مروان قوله هو ان الأسرى يعيشون حالة الوحدة الوطنية، فهم أصحاب وثيقة الأسرى للوفاق الوطني، وهم من صاغها، وكان لهم الفضل في محاولة لمّ الشمل الفلسطيني منذ اتفاقية مكة، وتشكيل أول حكومة وحدة وطنية كان بسبب هذه الوثيقة.

نرى الشعب الفلسطيني يقف اليوم خلف الأسرى، ويمكننا القول إن هذه الأهداف التي تحققت الفضل فيها للمعتقلين. والأسرى لن يتركوا أي فرصة لتوحيد الشعب الذي اجتمع من أجلهم، ويمكننا أن نرى ذلك في خيم التضامن معهم. أكبر دليل على ذلك هو الإضراب الشامل في الضفة والقدس وغزة (أمس). هذا الإضراب نجح بنسبة مئة في المئة.

■ روّج إعلام العدو أن أهداف البرغوثي هي فرض أجندته على السلطة ولتعويم نفسه؟

لا يحتاج مروان إلى تجويع نفسه من أجل إيجاد مكانة له في الشارع الفلسطيني، ولا يحتاج إلى أن يجوع هو وآلاف الأسرى من أجل إيجاد مكانة له في «فتح». كل الاستطلاعات منذ 15 عاماً حتى يومنا هذا تقول إن مروان البرغوثي هو الشخصية المتصدرة، وآخرها انتخابات «اللجنة المركزية لحركة فتح» حيث حصل على أعلى الأصوات، وكان الفارق بينه وبين المرشح الثاني 10% من الأصوات. لهذا لا يحتاج إلى أن يجوع ويجوّع الشباب معه لإثبات مكانته. أراد مروان القول إنه لا يمكن كسر إرادة الأسرى، ولا يمكن للأسرى أن يسمحوا بانتهاك كرامتهم وبإهانة عائلاتهم.

■ كيف تنظرون إلى تفاعل الشارع الفلسطيني مع الإضراب؟

تحرك الشارع في المحافظات الفلسطينية جيد ومرضيّ عنه. كل الشعب واقف على «رجل واحدة»، ونحن لا نريد أكثر من هذا. ويكفي أن أهالي الأسرى شعروا بكرامتهم الحقيقية عندما ملكوا الشارع الفلسطيني الذي انضم إليهم عبر خيم التضامن. حددنا 3 أيار المقبل يوماً للحرية والكرامة، وسنجتمع في ميدان مانديلا في رام الله في الساعة الخامسة، وفي كل الميادين في الضفة وغزة والقدس ومخيمات اللجوء والشتات للتضامن مع الأسرى. ستكون هناك فعاليات في مخيمات الشتات في لبنان وفي الأراضي المحتلة عام 1948، وتحديداً في الخيم التضامنية مع أسرى أراضي الـ48. وسنطلب من الجاليات أن يكون هذا يوم وحدة ويوم كرامة ليتضامنوا فيه مع الأسرى.

■ ماذا تعرفين عن الحالة الصحية للبرغوثي، وهل سيستمر في إضرابه إذا رفض العدو تلبية مطالب الأسرى؟

لم يرَ أحد مروان منذ اللحظة الأولى للإضراب في 17 نيسان، ولم يسمح لـ«الصليب الأحمر» بزيارته، ولا لأعضاء الكنيست من «القائمة المشتركة»، ولا للمحامين. المعلومات عنه شحيحة، وتصلنا بطرق غير رسمية. ونحن واثقون بأن أبو قسام صاحب تجربة كبيرة في سجون الاحتلال. فهو عندما كان شاباً شارك في الإضرابات بين عامي 1978 و1983. كذلك شارك في إضراب 1985، وهو يعرف ماذا يعني الإضراب عن الطعام، ويعرف كيفية مواجهة العقلية الصهيونية المجرمة، وإن شاء الله سيتحقق النصر لهم.

■ هل تظنين أن الإضراب سيصعّد الاشتباك مع الاحتلال؟

الأمور الآن آخذة في التصاعد، وإذا بدأت تصل إلى الشارع أخبار عن سوء الحالة الصحية للأسرى أو وجود حالة حرجة أو أن هناك خطورة على حياة الأسرى... بالتأكيد سيصعّد أكثر ولن تكون هناك خطوطٌ حمراء.

الحدث

على الرغم من انتقاد الرئيس الأميركي الطويل، خلال حملته الانتخابية، لحضور قوات بلاده العسكري المباشر في ميدانَي سوريا والعراق، فإن قراراته الأخيرة التي تطلق أيدي القادة العسكريين، تدلل على أن أعداد تلك القوات المنتشرة هناك في طريقها إلى التعاظم. وبالتوازي، تغذّي أنقرة فتيل الأزمة التي أشعلها قصفها الأخير لمواقع الأكراد في الحسكة، عبر استهدافات متكررة تتحول إلى اشتباكات على طول الشريط الحدودي

الاشتباكات التركية ـ الكردية تتصاعد

ترامب يطلق يد البنتاغون في سوريا والعراق

في الوقت الذي يبدو فيه مشهد الشمال السوري مقبلاً نحو توتّر إضافي تستحثّه الاشتباكات التي تشهدها مواقع عدة على طول الحدود السورية ـ التركية بين «وحدات حماية الشعب» الكردية والجيش التركي، بدا لافتاً تحرير إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، البنتاغون من سلطة البيت الأبيض على عدد من القرارات العسكرية في سوريا والعراق، وعلى رأسها عدد أفراد القوات التي تشارك في العمليات.

التغيير الأميركي الذي يعاظم القوة الممنوحة للعسكر، سيعطي القرار لوزير الدفاع جيم ماتيس، السلطة لإرسال مزيد من القوات إلى سوريا. وهو ما كان قد قام به في خلال الأشهر الماضية ـ ضمن الحدود المتاحة حينها ـ عبر إرسال مئات من أفراد مشاة البحرية ووحدات المدفعية التي شاركت في عمليات مباشرة في ريف الرقة ومحيط الطبقة. غير أن المتحدثة باسم البنتاغون دانا وايت، أشارت أمس إلى أن ماتيس «لم يغيّر بعد من مستوى القوات المصرّح بإرساله مسبقاً».

ويحرر القرار القادة العسكريين من الموافقة المسبقة التي كان يجب عليهم الحصول عليها في عهد باراك أوباما، حتى على القرارات الروتينية التقنية المتعلقة بتحريك الأفراد والقوات في مناطق النزاعات. ولقيت حينها تلك الإجراءات انتقادات من عدد كبير من القادة العسكريين الذين طالبوا بإعطائهم السلطة للتحرك «وفق المقتضيات العسكرية».

وقالت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية إنّ «السلطات الجديدة ستمنح شفافية أكبر حول العدد الفعلي للقوات الأميركية العاملة في العراق وسوريا، بعد سنوات من غياب معلومات دقيقة حولها لدى الرأي العام». ولفتت إلى أن الإحصاءات الرسمية كانت في عهد أوباما تشير إلى وجود 503 أفراد من القوات في سوريا، و5262 في العراق، غير أن «مئات من الأفراد المنتشرين في البلدين لم يسجلوا ضمن هذا العدد بسبب طبيعة مهماتهم المؤقتة».

واللافت في قرار ترامب أنه يغطّي فقط سوريا والعراق، من دون أن يؤثر بآلية اتخاذ القرارات في أفغانستان أو غيرها من الدول التي توجد فيها قوات أميركية، على الرغم من أن مصادر في وزارة الدفاع أشارت إلى أن توسيع القرار ليشمل دولاً إضافية «هو قيد النقاش».

وتأتي الصلاحيات الموسّعة الممنوحة للبنتاغون بعد جولة إقليمية واسعة لوزير الدفاع ماتيس، جال في خلالها على حلفاء واشنطن في المنطقة وناقش فيها تعزيز التعاون حول الملف السوري. كذلك ترافقت مع توتر يسود مناطق الانتشار الأميركي في الشمال السوري، عقب القصف التركي في جبل قره تشوك في المالكية، والاشتباكات المتواصلة في عدد من المناطق الحدودية.

وبالتوازي مع مطالبة الأكراد للأميركيين باتخاذ خطوات عملية لحماية مقاتليهم والتهديد بوقف العمليات الكامل على جبهة الرقة، أعلنت القوات التركية أنها «ردّت بالمثل» على مصادر نيران أُطلقت نحو مخفر حدودي جنوب شرقي البلاد، من منطقة خاضعة لـ«وحدات

دفعت القوات التركية بتعزيزات إلى الحدود مقابل مدينة تل أبيض (الأناضول)

> **أكد «العمال الكردستاني» حقه في الرد في كافة المناطق**

الأسد: دول «التحالف» لن تشارك في إعادة الإعمار

شدّد الرئيس السوري بشار الأسد على أن الدول الأعضاء في «التحالف الدولي»، التي شاركت في العدوان على سوريا، لن يكون لها أي دور في عملية إعادة الإعمار، موضحاً في مقابلة مع قناة «تيليسور» الفنزويلية، أن تلك الدول «لا تريد إعمار سوريا، ولكن بعض الشركات الانتهازية إذا رأت أن الأمور بدأت تتحرك، أي عجلة الاقتصاد وإعادة الإعمار، ستحاول المشاركة». وأضاف أن «الشعب السوري لن يقبل بهذا الشيء... هذا الشيء محسوم».

وجدد التأكيد أن بلاده طلبت مراراً من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن ترسل لجاناً مختصة من أجل التحقيق في الهجمات الكيميائية التي وقعت في سوريا من قبل المسلحين»، وفي كل مرة كانت الولايات المتحدة تعرقل هذه التحقيقات»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة قد تقوم في مرات لاحقة بإعادة نفس التمثيلية أو المسرحية من خلال فبركة استخدام أسلحة كيميائية مزيفة، من أجل أن تكون لها حجة بالتدخل العسكري».

تقرير

السلطة مشغولة بغزة... وترامب يقدّم القدس للاحتلال؟

أحداث متسارعة تشهدها الساحة الفلسطينية بعد شهور من الركود: السلطة تواصل الانفصال عن غزة، لكن عبر عقابها كي تثور في وجه «حماس» التي لا تتلافى الأخطاء. ودونالد ترامب ينوي زيارة فلسطين المحتلة، بعد أسبوعين من اللقاء المرتقب بينه وبين محمود عباس في واشنطن

تتواصل المفارقات في فلسطين المحتلة. ليس ما يكيد الفلسطينيين استمرار سياسة التنسيق الأمني مع العدو الإسرائيلي، في وقت تقف فيه لغة الحوار مع قطاع غزة، وتتجه السلطة إلى إجراءات عقابية إضافية. فيوم أمس، قدمت رام الله، المشغولة بغزة أكثر من الأسرى، مفارقة أخرى، إذ كشفت الصحافة الإسرائيلية أن السلطة أبلغت منسق حكومة الاحتلال في الضفة وغزة، الجنرال يوآف مردخاي، أنها قررت أنها لن تستمر في دفع الجزء الموجب عليها من تكلفة الكهرباء في القطاع، وأن بإمكان الإسرائيليين أن يقطعوا الكهرباء عن مليوني فلسطيني. تكملة المفارقة أن تل أبيب رفضت قطع الكهرباء، وأبلغت أنها ستبحث مع «المجتمع الدولي» سبلاً لحل مشكلة غزة.

ويزود قطاع غزة بالكهرباء عبر عشرة خطوط من إسرائيل، فيما يبلغ حجم الطاقة الكهربائية الذي يصل عبرها 125 ميغاواط، وهو ما يشكل 30% من إجمالي الكهرباء الإسرائيلية، بتكلفة تصل إلى نحو 40 مليون شيقل (100 دولار أميركي = 360 شيقل) يحسمها الاحتلال شهرياً من مستحقات الضرائب العائدة إلى السلطة. كذلك أبلغت السلطة، الشركة الإسرائيلية الموزّدة للمياه «مكوروت»، بتوقف توريد المياه إلى غزة، وتقدر بنحو خمسة آلاف كوب شهرياً.

وتبرر رام الله هذه الخطوة، إلى جانب إعادة فرض الضرائب على الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء في غزة، بأن حركة «حماس» «تجبي الفواتير من الفلسطينيين، ولم تحوّل أي مبلغ إلى حكومة الوفاق»، علماً بأن هذه الخطوات كلها تأتي بصورة متسلسلة قبيل لقاء مقرر بين رئيس السلطة محمود عباس، والرئيس الأميركي دونالد ترامب.

في هذا الوقت، طاول «جنون» السلطة البيت الداخلي لـ«منظمة التحرير»، إذ تجدد حسم مستحقات فصائل المنظمة. ووفق المعلومات، طاول قرار الحسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» حصراً، وأبلغت الأخيرة رسمياً عبر «الصندوق القومي» بإشعار الحسم لمدة شهر واحد بذريعة الأزمة المالية. وتفيد المصادر بأن رمزي خوري، وهو رئيس «الصندوق القومي»، طمأن فصائل أخرى في «المنظمة» إلى أن القرار لن يطاولها.

> **قالت صحيفة إسرائيلية إن ترامب سيعترف بأن القدس عاصمة للاحتلال**

ووفق مصادر في «فتح»، لا تزال الحركة مصرّة على مواصلة سياستها ضد «حماس» وغزة، لكنها ظاهرياً شكلت لجنة لمتابعة المباحثات مع «حماس»، يرأسها عزام الأحمد وفي عضويتها: ناصر القدرة وروحي فتوح وأبو أحمد حلس وحسين الشيخ. أما رئيس اللجنة، الأحمد، فقال أمس، عبر تلفزيون «فلسطين» الرسمي، إن «رام الله لا يمكنها أن توفر عوامل الديمومة لمختطِفي غزة»، مضيفاً أنها بدأت إجراءات تشديد الحصار وخنق القطاع حتى تسلم «حماس» الحكم فيها، وداعياً في الوقت نفسه جماهير غزة أن «ينتفضوا في وجه الانقسام ويعيد غزة إلى حكم السلطة».

وفي تواصل للعقوبات ضد غزة، أفاد نقيب موظفي السلطة في غزة، عارف أبو جراد، في حديث إلى «الأخبار»، بأن الحسومات استمرت على رواتب الموظفين للشهر الثاني على التوالي، وشملت العلاوات المالية والإدارية كافة. ووفق المقربين من عباس، أبلغ الأخير مقربيه بأنه سيصدّق على

حماية الشعب». وقال الجيش في بيان إن 11 نقطة حدودية شهدت اشتباكات متقطعة وقصفاً متبادلاً مع «الوحدات» الكردية، فيما أعلنت الأخيرة أنها تمكنت من «تدمير رادار ومدرعة تابعة لجيش الاحتلال التركي» قبالة قرية سوسك، غرب مدينة تل أبيض. وأشارت مصادر كردية إلى أن الجيش التركي استهدف محطة ضخ المياه في قرية علوك شرقي رأس العين، بقصف مدفعي سبّب خروجها عن الخدمة، مشيرة إلى أن المحطة تضخ المياه إلى مدينة الحسكة وتل تمر وعدد من المناطق. كذلك استهدفت «الوحدات» مدرعة في قرية فرفرك التابعة لناحية راجو في منطقة عفرين، بالتوازي مع قصف من الجانب التركي على قرى قره بابا وتبّة حشركي في راجو.

وبدا لافتاً إعلان اللجنة الإدارية لـ«حزب العمال الكردستاني» في بيان أنه «بعد احتلال جرابلس والباب، وشن الهجمات على شنكال وروج آفا، يمنح (حزب العمال الكردستاني) الحق في النضال في كافة المناطق ضد فاشية (حزب العدالة والتنمية) و(الحركة القومية)».

وفي انتظار التحركات الأميركية عقب التوتر في الشمال، بدا لافتاً إعلان وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، استعداد بلاده لمشاركة الولايات المتحدة في تنفيذ ضربات عسكرية ضد مواقع للجيش السوري. وقال في تصريح صحافي نقلته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، إنه «سيكون من الصعب جدّاً على حكومة رئيسة الوزراء تيريزا ماي، رفض طلب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، شنّ عمل عسكري مشترك على النظام السوري رداً على استخدامه أسلحة كيميائية مجدداً».

(الأخبار)

تحليك إخباري

العدوان في دمشق: تأكيد لثبات هامش المناورة الإسرائيلية

يحيى دبوق

الصواريخ الإسرائيلية التي استهدفت موقعاً عسكرياً بالقرب من مطار دمشق، تقول تل أبيب إنّه مستودع كان يحوي سلاحاً «كاسراً للتوازن» وموجَّه إلى حزب الله في لبنان، لم يأتِ هذه المرة، فقط كترجمة عملية لخطوط إسرائيل الحمراء، في محاولة منها لمنع تزود حزب الله بالسلاح النوعي، وإن كان كذلك.

منذ العدوان الإسرائيلي بالقرب من مدينة تدمر، والتوتر الذي أعقب تصدي الدفاعات الجوية السورية للطائرات الإسرائيلية المعادية، كانت تل أبيب معنية بمحاولة التأكيد أن هامش المناورة لديها، تجاه الساحة السورية، ما زالت قائمة على حالها بلا تغيير. فهم أعداء إسرائيل في هذه الساحة، سوريا وإيران وحزب الله، أن يدها باتت مكبلة، أو شبه مكبلة، أو محدودة الهامش، ما من شأنه أن يسبب تداعيات سلبية جداً على المصالح الإسرائيلية، وهي أخطر بكثير من أي مخاطرة تنتج من عدوان، كما حصل أمس، بالقرب من مطار دمشق الدولي.

من هذه الناحية، ظروف ودوافع العدوان تأتي لتفادي التداعيات السلبية لحالة الامتناع عن توجيه ضربات، أكثر بكثير من كونه فعلاً عدائياً، يحاول الحد من تعاظم حزب الله عسكرياً. خاصة أن هذه الضربات، تنفيذاً لسياسة «المعركة بين الحروب» التي أعلنها الجيش الإسرائيلي بعد أن ثبت لديه أن لا قدرة للمواجهة المباشرة على تحقيق الأهداف، ثبت أنها سياسة لا تمنع التعاظم العسكري لحزب الله، بإقرار من الإسرائيلي نفسه، وعلى لسان كبار مسؤوليه.

في تشرين الأول 2015، تحدث رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، مؤكداً أن حزب الله نجح في «تهريب» أسلحة متطورة من سوريا إلى لبنان، رغم محاولات المنع. أكد في كلمته أن من بين الأسلحة «المهربة» صواريخ أرض ـ أرض دقيقة، وصواريخ دفاع جوي من نوع sa-22، وصواريخ بر ـ بحر من نوع «ياخونت» روسية الصنع.

قبل يومين، أكد ضابط رفيع في الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، في حديث أمام الإعلاميين ضمن استعراض الأوضاع الأمنية، أن الضربة التي نفذها سلاح الجو في آذار الماضي (مطار تيفور في ريف حمص الشرقي)، استهدفت شحنة مؤلفة من مئة صاروخ كانت في طريقها إلى حزب الله، وأن بعضاً منها دمر خلال الهجوم، فيما وصلت بقية الصواريخ بالفعل إلى الحزب، («يديعوت أحرونوت»، 2017/04/26).

بالطبع، يعد إقرار نتنياهو قبل عامين، وأيضاً إقرار الضابط الرفيع قبل يومين، اعترافاً صريحاً ينطوي على إقرار بالفشل في تحقيق الهدف والغاية من الضربات، التي قد يصل تعدادها إلى ما يقرب من عشرين عدواناً منذ أن بدأت إسرائيل اعتداءاتها في الساحة السورية، عام 2013.

بحسب سياسة «المعركة بين الحروب»، يفترض بإسرائيل أن تعمد إلى منع تزود حزب الله بالسلاح النوعي، وإن فشلت في ذلك مباشرةً، فالبحث عن رافعة تأثير من شأنها أن تمنع أو تحدّ من التزوّد بنوع من أسلحة كهذه، تسميها «الكاسرة للتوازن». رافعة التأثير المطلوبة، كانت الدولة والجيش السوريين، كمحل تهديد وتنفيذ تهديد، في حال فَشَل محاولات المنع المباشرة، وهذا ما عبّر عنه نتنياهو في مقابلة مع قناة «سي أن أن» (2016/01/24)، حيث أكد أنه في حال نجاح أي عملية تهريب سلاح نوعي إلى حزب الله، لن يتردد في ضرب الوحدات العسكرية السورية، رداً على ذلك.

مشكلة نتنياهو، والمؤسستين السياسية والأمنية في إسرائيل، أن أوان القفز من الاستهداف المباشر بعد الفشل، إلى استهداف الدولة والجيش السوريين، تزامن مع التدخل والمظلة الروسيين المباشرين للدولة السورية، الأمر الذي استتبع من تل أبيب، الاكتفاء بما أمكن، رغم اليقين بأن ما يستهدف من إرساليات سلاح، أقل بكثير مما يصل إلى لبنان. وهي خلاصة وضع، عبّر عنها وأقرّ بها، الإعلام العبري في الأشهر الماضية.

مع ذلك، العدوان الأخير يشير إلى نجاح إسرائيل في المحافظة على الحد الأدنى، ضمن سياسة «المعركة بين الحروب»، وإن كانت جدواها محل تساؤل وشك... إلا أن السؤال الكبير جداً، والذي يحمل إجابات أيضاً واضحة جداً: ما الذي يدفع إسرائيل إلى التعامل مع الفرع، فيما تمتنع عن التعامل مع الأصل؟ بمعنى، ما الذي يمنع إسرائيل من استهداف أماكن السلاح الكاسر لكل التوازنات في لبنان، بينما تكتفي بمحاولة استهداف ما أمكن أسلحة، قبل أن تصل إلى وجهتها النهائية، حيث التهديد الرئيسي؟ أيضاً ما الذي يمنع إسرائيل من استهداف إرسالية سلاح، إذا تجاوزت خط الحدود مع لبنان؟

ضمن هذه المحددات، بات بالإمكان قراءة التصريحات الإسرائيلية، الواردة على لسان المسؤولين في تل أبيب، إضافة إلى تقاريرهم الإعلامية، حول العدوان ودلالاته. وزير الشؤون الاستخبارية يسرائيل كاتس، الذي اعترف ضمناً بمسؤولية إسرائيل عن العدوان، أشار إلى أن «هذا الهجوم يتماشى تماماً مع سياستنا لمنع نقل السلاح المتطور إلى حزب الله»، فيما نقلت وكالة «رويترز» عن كاتس، وهو أيضاً عضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، تأكيده تعهد إسرائيل بشن ضربات جوية بين الحين والآخر في سوريا على حزب الله، الذي ينقل صواريخ وأسلحة أخرى إلى الحدود اللبنانية، واصفاً ذلك بـ«الخط الأحمر».

وفي حديث مع الإذاعة العسكرية، أكد كاتس أن السياسة الإسرائيلية تجاه الساحة السورية واضحة جداً: عندما نتلقى أو نحصل على معلومات استخبارية عن نية نقل سلاح متطور إلى حزب الله، فلا نتردد في التحرك لمنع ذلك. علينا أن نمنع إيران من إقامة حضور عسكري في سوريا، وعلينا العمل سوياً مع الأميركيين، لافتاً إلى أن هذا المطلب لا يصب فقط في مصالح إسرائيل وأميركا، بل أيضاً في مصلحة معظم الدول العربية السنية.

وزير السياحة ياريف ليفين، أشار إلى أن الهجوم بالقرب من مطار دمشق يأتي في إطار التأكيد والمحافظة على الخطوط الحمراء، بمنع تهريب سلاح يكسر التوازن من جهة سوريا إلى لبنان، لافتاً إلى أن أحد أهداف إسرائيل هو عدم الوصول إلى مواجهة مع الروس، لكن العلاقة في ما بيننا، لجهة الساحة السورية، لا تعني تقييد أيدينا، إذ إننا رسمنا خطوطاً حمراء ونأمل من الجميع أن يحترمها، لأنها ضرورية لأمن إسرائيل. أما لجهة التنسيق مع الأميركيين، قبل شنّ الضربات في سوريا، فأشار ليفين إلى أن التنسيق الأمني بين إسرائيل والولايات المتحدة هو تنسيق واسع وتعاون كبير وعلى مختلف المستويات.

اختراق مسيّرة

إلى ذلك، أعلنت تل أبيب أمس اعتراض طائرة مسيّرة فوق الجولان السوري المحتل. وأشار بيان صدر عن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، إلى أن صاروخ «باتريوت» أطلق باتجاه طائرة من دون طيار وأسقطها، بعد أن اخترقت «الأجواء الإسرائيلية» قادمة من الأراضي السورية. وفيما لم ترد تفاصيل إضافية في البيان العسكري، أشار الإعلام العبري إلى أن التحقيقات جارية لمعرفة هوية الطائرة، إن كانت سورية أو روسية، وإن كانت في إطار الرد على الهجوم في دمشق أو حادث منفرد.

قانون تقاعد مبكر رفعته «هيئة التقاعد» ويقضي بإحالة من يرغب من الموظفين العسكريين في غزة على التقاعد، والحصول على راتب معاش بنسبة 70% من الراتب. وفق المصادر نفسها، ثمة قرار آخر اتخذ بـ«حل هيئة شؤون الشهداء والأسرى التي تترأسها انتصار الوزير، وإحالة المستفيدين منها على هيئة المعاشات، مع أن الوزير رفضت وواجهت القرار».

أيضاً، مع بداية الشهر المقبل، سيكون هناك ضبط بما يقارب نسبة 30% على الأدوية التي تصل غزة ترى السلطة أن «حماس» تبيعها، فيما ستبقى قضية التحويلات الطبية إلى مستشفيات الضفة والأراضي المحتلة كما هي دون أن أي تغييرات، لكن المعطيات تشير إلى أن 70% من مرضى غزة يرفض التنسيق الإسرائيلي تحويلهم، فيما لا يزال معبر رفح مغلقاً دون تحويل المرضى إلى مصر.

في غضون ذلك، ذكر موقع صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، أن ترامب يعتزم زيارة فلسطين المحتلة في 22 أيّار المقبل، مضيفاً أن الرئيس الأميركي سيرافقه مسؤولون كبار، وسيزورون حائط البراق والبلدة القديمة من القدس ومناطق أخرى. وأشار الموقع إلى أن ترامب قد يزور الأراضي الفلسطينية (رام الله) ويغادر في اليوم نفسه، علماً بأن هذه الزيارة ستتزامن مع إحياء الفلسطينيين «يوم النكبة». من جهة أخرى، أشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن «ثمة أمراً واحداً بادياً (بخصوص الزيارة)، وهو أن ترامب سيعلن اعترافاً أميركياً بأن القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل». وأضافت أنه في مقابل هذا الإعلان، «سيعلن ترامب تأييده لإقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل».

مسؤول إسرائيلي: غازنا قد يصل إلى تركيا قريباً

أعلن المدير العام لوزارة الطاقة الإسرائيلية شاؤول مريدور، أن «الغاز الإسرائيلي قد يصل إلى تركيا في خلال عامين أو ثلاثة من الآن».

وأشار مريدور في كلمة له أمس، في خلال «قمة إسطنبول 2017 للمجلس الأطلسي»، إلى أنّ «وصول الغاز الطبيعي الإسرائيلي إلى تركيا سيساعد الأسواق الداخلية، وفي الوقت نفسه سيساعد البلدان القريبة أيضاً». ووفق المسؤول الإسرائيلي، لدى كيان الاحتلال «سياسات تصدير ملائمة في الوقت الراهن»، مضيفاً أنّ «مد خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من بلاده إلى تركيا سيكون مجالاً ملائماً للتصدير». وأعلن أن دولته «تُجري تقييمات على ثلاثة خيارات لتصدير غازها الطبيعي: إما من طريق تركيا، ومنها إلى أوروبا (عبر نظام الغاز التركي)، أو من طريق خط أنابيب شرق المتوسط البحري/البري الذي ينقل الغاز مباشرة إلى أوروبا، أو عبر موانئ الغاز الطبيعي المسال في مصر». ولفت إلى أن «الاتحاد الأوروبي مهتم بالغاز الإسرائيلي، وذلك لحاجته إلى تنويع مصادر الغاز الطبيعي إلى جانب روسيا».

من جهة أخرى، قال نائب مستشار وزارة الطاقة والموارد الطبيعية التركي ألب آرسلان بيرقدار (صهر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان)، إنّ «غاز شرق البحر متوسط، والغاز الطبيعي العراقي هو أحد الخيارات لتركيا».

(الأناضول)

اليمن

في الأيام الماضية، برزت إلى العلن مؤشرات قوية إلى ذلك الاحتدام (أ ف ب)

لا تنظر السعودية بارتياح إلى التحركات الإماراتية في محافظة حضرموت. تبدو الرياض، في الوقت الراهن، كالمضطر إلى «بلع الموسى» ليس إلا. اضطرارٌ قد لا تستمر مقتضياته في الفترة المقبلة، على ضوء ما يعتمل في المحافظة الشرقية، الأكبر مساحة على مستوى اليمن، من اصطراع سياسي

السعودية «تبلع الموسى» الإماراتي في حضرموت... إلى متى؟

دعاء سويدان

صحيح أن المملكة مرغمة على «مسايرة» شقيقتها لاعتبارات عدة؛ من بينها: الدور الذي تلعبه أبو ظبي في إطار عمليات تحالف العدوان، والضابط الأميركي الذي يريد للإماراتيين دوراً متقدماً على البحرين الأحمر والعربي، إلا أن السعودية قد تجد نفسها في نهاية المطاف إزاء خيارات تصادمية، لطالما تكررت بوادرها في مدينة عدن، ولا يُستبعد أن تمتد، اليوم، إلى حضرموت.

في الأيام القليلة الماضية، برزت إلى العلن مؤشرات قوية إلى ذلك الاحتدام الذي لا يزال مكبوحاً تحت لافتة «التحالف العربي» و«الشرعية اليمنية». على الرغم من قيام السعودية، عبر وكلائها في حضرموت، تكراراً، ببعث رسائل تحذيرية إلى الإمارات من مغبة عقد ما عُرف بـ«مؤتمر حضرموت الجامع»، إلا أن الأخيرة أصرّت على المضي به، مجلّية تمسكها بـ«تجزيء» ملفات جنوب اليمن، والتعامل مع كل ملف بما تقتضيه مصلحة أبو ظبي. باكراً، بدأت الرياض «التشويش» على المؤتمر الذي انعقد في 22 من الشهر الجاري، غير أن الأيام القليلة التي سبقت انعقاده شهدت تكثيفاً غير مسبوق للمواقف المناوئة له. مجموعة رجال مال وأعمال سعوديين (من أصل حضرمي)، يتصدرهم عبدالله أحمد بقشان ومحمد حسين العمودي، ويُنظر إلى تصريحاتهم بوصفها تعبيراً عن الموقف الرسمي السعودي، أصدروا قبيل خمسة أيام من بدء الفعالية بياناً أعلنوا فيه انسحابهم من المؤتمر، لكونهم، بحسب البيان: «يحملون الجنسية السعودية، ولن يشاركوا في أي تكوين سياسي، وسوف يعملون بما يتوافق مع قيادة المملكة». وشدد الموقعون على ضرورة «التنسيق مع قيادة التحالف العربي، وعلى رأسها السعودية، من أجل إنجاح المؤتمر وضمان تنفيذ مخرجاته».

موقفٌ أثار ردود فعل ساخطة في أوساط الأجنحة «الحضرمية» المحسوبة على الإمارات، وبلغ الأمر بأحدهم حد القول: «لن نجعل السعوديين يديرون حضرموت بالريموت كونترول، مهما كانت أموالهم وأعمالهم... قولوا لهم يقطعوا المصروف». بالتوازي مع ذلك، أعلنت بعض وجوه قبيلة كندة، من الشخصيات المحسوبة على السعودية، انسحابها هي الأخرى من المؤتمر، معتبرة أن «من الحكمة والعقل أن يجري هذا المؤتمر بتنسيق وتوافق مع قيادة التحالف العربي، وعلى رأسها المملكة السعودية والإمارات». وناشدت القبيلة الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، تأجيل عقد المؤتمر «حتى لا يخلق فتنة».

أدارت الإمارات الأذن الطرشاء للمناشدات السعودية، وانعقد المؤتمر برعاية رجل أبو ظبي في حضرموت، المحافظ أحمد بن بريك، وحماية قوات «النخبة الحضرمية» التي تسعى الدولة الثانية في تحالف العدوان إلى توسيع صلاحياتها. المفارقة أن الوثيقة الصادرة عن «المؤتمر» طالبت هادي بالإسراع في المصادقة على إعلان حضرموت «إقليماً مستقلاً»، واضعة ذلك في إطار تطبيق مخرجات الحوار الوطني، علماً بأن هذه الأخيرة تنص على إقليم متكون من حضرموت والمهرة وشبوة وسقطرى. مفارقة فُهم منها أن ابن بريك، ومن ورائه أبو ظبي، يريدان الإبقاء، ولو شكلياً، على خيوط «التحالف» مع الرياض، تماماً كما فُهم ذلك من إعلان ابن بريك تشكيل لجنة من أعضاء المؤتمر، ستقوم بزيارة كل من السعودية والإمارات، وشكرهما على «ما بذلتاه في سبيل انعقاد المؤتمر».

> أدارت الإمارات الأذن الطرشاء للمناشدات السعودية وعُقد مؤتمرها

بخلاف ما تقدم، كل ما تضمنته الوثيقة يشي بما ترسمه الإمارات من محددات لمستقبل المحافظة الغنية بالنفط، والمطلة على البحر العربي. إلى جانب مطالبتها بإعلان حضرموت، منفردةً، كإقليم، نصت الوثيقة على أنه «يحق لأبناء حضرموت ترك الاتحاد متى رأوا أنه لم يعد على النحو الذي اتُّفق عليه»، ما يؤشر إلى نية كامنة بسلخ حضرموت عن الكيان اليمني، حتى لو اتخذ الأخير صورة دولة اتحادية متشكلة من أقاليم.

كما أن الوثيقة تضمنت عدة بنود، مفادها التشديد على الدور الإماراتي المتقدم في حضرموت. من ذلك، على سبيل المثال، اعتبار يوم إعلان «النخبة» الموالية للإمارات «تحرير حضرموت من القاعدة» عطلة رسمية، وتوفير المشتقات النفطية اللازمة لتشغيل محطات الكهرباء في ساحل حضرموت ووادييها بكلفة إجمالية بلغت 7 مليارات ريال (علماً بأن ابن بريك كان قد أعلن في أوائل نيسان نية الإمارات إنشاء مصفاة نفطية بكامل ملحقاتها في مدينة الشحر، على مقربة من ميناء الضبة النفطي)، واعتماد حضرموت «منطقة عسكرية واحدة بقيادة حضرمية، وتعزيز قوات النخبة الحضرمية ورفع جاهزيتها القتالية بما يضمن قيامها بالمهمات المناطة بها» (يقر التقسيم الحالي للمناطق العسكرية في اليمن منطقة عسكرية أولى تنتشر في شمال حضرموت ومقرها سيئون، ومنطقة عسكرية ثانية تنتشر في جنوب حضرموت والمهرة وسقطرى ومقرها المكلا).

هذه المخرجات لم ترق جناحَ «الشرعية» الموالي للسعودية. لم تكد تمر 3 أيام على اختتام المؤتمر، حتى أُعلن استقبال هادي في مقر إقامته في الرياض «مشائخ ووجهاء وشخصيات اجتماعية من إقليم حضرموت». وأعاد هادي، خلال اللقاء، التشديد على «بناء اليمن الاتحادي الجديد المكون من ستة أقاليم؛ بينها إقليم حضرموت»، واعداً بـ«أننا سنعمل على توجيه الحكومة باستمرار العمل على استكمال تأسيس الأقاليم»، في رد ضمني على ما ورد في وثيقة «مؤتمر حضرموت الجامع». في اليوم نفسه، غرّد نائب الرئيس المستقيل، المحسوب على «التجمع اليمني للإصلاح» (إخوان اليمن)، في حسابه على «تويتر»، قائلاً: «الانقلاب على مخرجات الحوار هو انقلاب على أحلام اليمنيين في التغيير والبناء، والدولة الاتحادية المكونة من ستة أقاليم هي الضامن لأمن اليمن». وعلى النغمة نفسها، عزف رئيس حكومة هادي، أحمد عبيد بن دغر، قبل يومين، مؤكداً أن «السلطة الشرعية لن تسمح أبداً بانقسام اليمن ولا بتجزئته، ولن تسمح أبداً بسقوط الشرعية».

حتى الآن، لا تزال الردود السعودية على «المؤتمر الحضرمي» الإماراتي مقتصرة على الجانب الكلامي، حيث تتناوب الوجوه الموالية للرياض على مهاجمة المؤتمر، إلا أن الأمور قد لا تبقى مقتصرة على هذه الحدود، إذا ما قررت أبو ظبي المضي في تطبيق مخرجاته. في هذا الإطار، تفيد المعلومات الواردة من حضرموت بأن السعودية بدأت تحركات فعلية، غير مباشرة، بهدف استعادة حضورها في المحافظة، وخصوصاً أن الإمارات متجهة نحو مزيد من التوسع الأفقي والعمودي في جنوب اليمن. توسع يشمل، أفقياً، التمدد في المحافظات الجنوبية الرئيسية، بما في ذلك سقطرى التي لا يستبعد البعض قيام أبو ظبي، لاحقاً، بعد استكمال سيطرتها عليها، باستفتاء سكانها على الانضمام إلى الاتحاد الإماراتي، وكذلك المهرة التي ستكون، في حال امتداد الأعين الإماراتية إليها، محل تنازع مع سلطنة عمان. أما عمودياً، فتشتغل الإمارات على «تفريخ» القوى العسكرية الموالية لها، وكسب رضى السكان بمشاريع اقتصادية واستثمارية تطال الموانئ والمطارات والخدمات.وفي ما بدا أنه ردٌّ سعوديٌّ على التحركات الإماراتية، أقال عبد ربه منصور هادي، مساء أمس، محافظ عدن عيدروس الزبيدي (صاحب نفوذ واسع، وموال للإمارات)، وعيّنه سفيراً في وزارة الخارجية، فيما عُيّن عبد العزيز المفلحي بدلًا منه.

«أسبرطة الجديدة»

قبل أيام، استعاد وزير الدفاع الأميركي الحالي الجنرال جيمس ماتيس، قصة أسبرطة (المدينة ـ الدولة في اليونان القديمة)، التي لعبت أدواراً أكبر من حجمها الطبيعي، مشبهاً دولة الإمارات بها. مقارنة ماتيس التاريخية لا تبدو خيالية، إذ إنّ أبو ظبي تعمد إلى الانتشار العسكري والأمني، تحت غطاء مشاريع تجارية، على طول الخط البحري الاستراتيجي الممتد من عمق الخليج العربي إلى نقاط البحر الأحمر الحساسة، المتوزعة بين ضفتي القرن الأفريقي والشواطئ اليمنية، مروراً ببحر العرب وجزره المستحكمة بالممرات المائية الدولية، كأرخبيل سقطرى اليمني. هذا الدور الكبير في الإقليم للمشيخة الصغيرة من حيث الحجم الجغرافي والديموغرافي، يستحسنه الأميركيون من حليفتهم، بل ولا يخفون مفاضلته على الدور الموازي للمملكة السعودية. تصريحات ماتيس عن «أسبرطة الصغيرة» توضح عقيدة أميركية تجاه الحلفاء الخليجيين، تحتل فيها الإمارات رأس اللائحة، نظراً إلى طابع أبو ظبي، الأقل تزمتاً، والأكثر انفتاحاً من الناحية الدينية.

تفضيل الأميركيين للإمارات على السعودية، أعطى أبو ظبي مساحة أوسع للعمل، تتجاوز المظلة السعودية، وآخر تمظهرات هذا النشاط، التمدد في محافظة حضرموت اليمنية، المنطقة الأهم تاريخياً، بالنسبة إلى السعوديين. فلطالما جرى الحديث عن أطماع سعودية في المحافظة اليمنية الأكبر، قوامها استغلال التشابك القبلي وتشابه العادات والتقاليد بين سكان المحافظة وجيرانهم في الشمال، حيث الكثير من الحضارم المجنسين سعودياً. وظهرت قبل مدة وثيقة طالب فيها مشايخ من الحضارم بضم المحافظة إلى المملكة، في خطاب موجه إلى الملك السعودي. وكانت قد جددت وثائق «ويكيليكس» عام 2011 تأكيد مشروع الخط الاستراتيجي للوصول إلى بحر العرب. وفي خلال الحرب الحالية، ظهر مشروع «قناة سلمان» المائية الممتدة إلى بحر العرب. لكن الجديد اليوم أن المساعي الإماراتية في إقامة إقليم حضرموت تنسف الأحلام السعودية بإقامة إقليم يضم المهرة وحضرموت، ضمن مشروع «الأقاليم الستة».

تقرير

تدمير جيش «الإقليم»: هدفٌ أول

صنعاء ـ **عبد الله بن عامر**

تتخذ الإمارات لإحكام سيطرتها على حضرموت، جنوبي اليمن، مسارات متعدّدة، منها الجانبان الأمني والعسكري، وكذلك الاستقطاب وعقد التحالفات، فضلاً عن الدور الإنساني الذي تعمل عبره للتغطية على نشاطات أمنية وعسكرية واقتصادية.

الحضور الإماراتي توسع بعد إنشاء قوات «النخبة الحضرمية» كأول تشكيل مسلح وفق أسس مناطقية، وذلك عبر تأمين ضمان ولاء السلطة المحلية في المحافظة وتوسيع شبكات الموالين لأبو ظبي لتشمل الطوائف الدينية والشركات النفطية. وقبل أن تصطدم الأخيرة بالنفوذ السعودي، تحرص على العمل تحت لافتة «التحالف العربي» الذي تتولى فيه إدارة ملف المحافظات الجنوبية، ومن بينها حضرموت.

ظلّت وحدات الجيش اليمني (بتركيبته التي كانت قائمة قبل الحرب) في حضرموت متماسكة وشبه محايدة عن الصراع، وكانت قياداته هناك حريصة على تجنيب المحافظة أي أحداث عسكرية عبر تواصلها مع الأطراف كافة، ليصير الحياد في نظر فريق الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، خيانة، لذلك حاول أكثر من مرة نقل ألوية من هناك إلى الجبهات المحتدمة، كما حاول نائبه، علي محسن الأحمر، نقل عتاد وأسلحة إلى مأرب.

في غضون ذلك، لعبت قوات «النخبة» دوراً مهماً قبل مؤتمر «حضرموت الجامع» في المكلا عاصمة حضرموت وفي أثنائه وبعده، وباتت وفق الإعلام الإماراتي تحديداً القوات العسكرية الخاصة بالمحافظة، فيما جرى تجاهل وحدات الجيش المنتشرة في مناطقها.

تتحدث مصادر في حضرموت عن «رغبة إماراتية في توسيع دور النخبة على حساب الجيش... في مقدمة لمرحلة تصير فيها المحافظة تحت سيطرة قوات معينة بالتزامن مع حراك سياسي يطالب بكيان مستقل». وهذا ما تشير إليه مقررات مؤتمر «حضرموت الجامع»، حين تطرقت إلى أن «قوات النخبة الحضرمية صمام أمان حضرموت، وينبغي احترامها وتعزيز قدراتها... وتمكينها من أداء واجباتها في حماية المحافظة».

تعود المصادر نفسها وتقول إن قيادات في الجيش سبق أن أبدت رفضها انتشار «النخبة» في عدد من المديريات الداخلية التي تمكن الجيش من تأمينها في خلال السنوات الماضية، لكن الإمارات تدفع بأتباعها في تلك المناطق إلى إطلاق دعوات انتشار «النخبة» وإخراج الجيش.

وحالياً، يشمل انتشار قوات «النخبة» حضرموت الساحل، فيما لا تزال مديريات الشمال والوسط تحت سيطرة الجيش (المنطقة العسكرية الأولى). وقبل أشهر، توسعت «النخبة» في مناطق تابعة لمحافظة

> **توسّع أبو ظبي دور «النخبة» وعديدها مع تدريب أميركي وأردني**

شبوة، وتحديداً في منطقة بلحاف، وأخرى تابعة لمحافظة المهرة.

ولـ«النخبة» مهمات أمنية وعسكرية، أي إنها قوات أمن، وفي الوقت نفسه عسكرية تحل محل الجيش ومحل القوات التي كانت تابعة لوزارة الداخلية، قبل أن تتجه الإمارات نحو توسيعها ضمن خطة لم يكشف عنها تتضمن رفع عدد منتسبيها إلى 12 ألف جندي، وإنشاء وحدات خاصة بمكافحة الإرهاب وتوسيع قوات الدروع.

أما «الدروع»، فتنتشر في محيط المكلا، وتمتلك دبابات ومعدات مختلفة، ولها معسكرات تدريب بالقرب من منطقة المسيلة النفطية، بإشراف ضباط أميركيين وأردنيين، وبذلك، لم يعد لوحدات الجيش تأثير يذكر في المناطق الساحلية لحضرموت (المنطقة العسكرية الثانية)، ومقرها في المكلا.

وجاء توسع «النخبة» أخيراً في مناطق وسط حضرموت بذريعة محاربة تنظيم «القاعدة»، وذلك بعدما تآكلت قوات الجيش وصارت خارج الجاهزية، مع الإشارة إلى أن التنظيم لا يزال يحافظ على مناطق نفوذ وانتشار، ولا سيما في وادي حضرموت ومناطق مشتركة مع شبوة.

ويوم أمس، ذكر المغرّد السعودي مجتهد، على «تويتر»، أنّ «قوات كانت متمركزة في الجنوب، رفضت ضغوطاً إماراتية بمغادرة حضرموت ومناطق ساحلية لتفريغ المنطقة تماماً للنخبة الحضرمية التابعة للإمارات»، مضيفاً أنّ ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد «هدّد بأنه سيقصفها جواً ويدّعي أمام أميركا أنه يقصف تجمعات القاعدة».

نتائج اللوتو اللبناني

31 39 33 22 20 14 13

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1504 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 13 - 14 - 20 - 22 - 33 - 39
الرقم الإضافي: 31
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,631,512,924 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 106,185,845 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 106,185,845 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,288,410 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,914,421 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,288,410 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,293 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,080 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 156,112,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19,514 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,784,520,000 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1504 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 93907
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 34,183,734 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 11,394,578
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 3907.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 907.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 07.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 324 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 314
● يومية أربعة: 0266
● يومية خمسة: 08905

استراحة

كلمات متقاطعة 2567

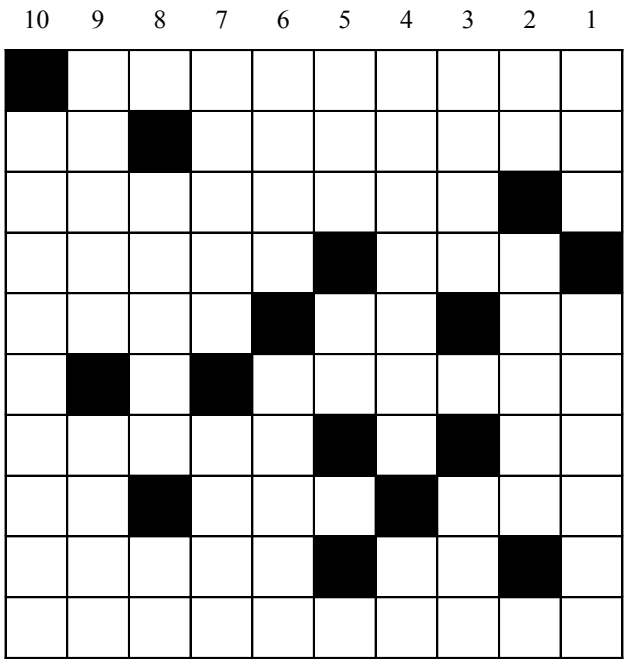

أفقيا

1- من جبال فلسطين يطل على البحر الأبيض المتوسط تعرض لحريق هائل عام 2010 – 2- بلدة سورية جبلية في محافظة حمص كناية عن مصيف معروف بجمال طبيعته – إله – 3- دولة أفريقية محصورة بين غينيا وليبيريا – 4- حرّك الغرض – عاصمة أوروبية – 5- للتفسير – حب – يعتمد على نفسه في كل ما يقوم به من أعمال – 6- مدينة ومرفأ قبرصي شهير – 7- من الطيور – ماركة أجهزة هاتفية معروفة – 8- أصابه الزكام – عائلة رئيس جمهورية أميركي – دق الجرس – 9- مقياس أرضي للمساحة – الزعيم الروحي للهند خلال حركة إستقلالها – 10- شاعر لبناني

عمودياً

1- من الحيوانات كان يلقبّ بسفينة الصحراء – من يتعاطى الشؤون الحكومية في الدولة – 2- إحسان – أجسام تخترق طبقات الجو فتحتدم وتضيء ثم تسقط على الأرض – 3- مسّه – شهر أيار بالأجنبية – 4- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – عبودية – 5- عملة إيطاليا قبل الوحدة الإقتصادية في أوروبا – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 6- رفيق الطالب في المدرسة – مدينة نيجيرية قاعدة المقاطعة الشرقية الوسطى – 7- مدينة أميركية عاصمة كارولينا الشمالية – منديل الرقبة – 8- يضطرب في الكلام ويتلعثم – ضمير متصل – 9- عاصمة جزر شتلند البريطانية – ينضدّ الشيء – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هيونداي – نو – 2- نهرو – يتبع – 3- را – رف – مرتا – 4- يدّون – غلو – 5- كنّ – بروكسيل – 6- كريت – لدي – 7- سم – غاندي – 8- نيس – كبّا – يا – 9- جلّ – باركنسن – 10- روما – غنيّ

عمودياً

1- هنري كيسنجر – 2- يُهادن – ميلو – 3- ور – 4- نورنبرغ – با – 5- رياكا – 6- اي – غوتنبرغ – 7- يتملكّ – داكن – 8- بروس لي – ني – 9- نعت – يد – يس – 10- الليطاني

sudoku 2567

	9					7	8	
7			5		1		4	
2					7		3	
		1		2		6		
3		6				5		4
		9		7		3		
	3		1					9
	1		4		6			7
	8	5					1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2566

3	6	2	9	1	8	5	7	4
7	9	5	4	2	6	8	3	1
1	4	8	3	5	7	9	6	2
2	5	9	8	4	3	6	1	7
6	1	7	2	9	5	4	8	3
8	3	4	6	7	1	2	5	9
5	2	6	1	3	4	7	9	8
4	7	3	5	8	9	1	2	6
9	8	1	7	6	2	3	4	5

مشاهير 2567

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالمة أحياء بحرية وكاتبة علمية أميركية (1907-1964) ألفت عدة كتب تعكس إهتمامها بالحياة في البحار والسواحل. منحت عام 1951 جائزة الكتاب الوطني

2+5+6+1+3 = البطن الضخم ■ 9+10+11+7 = حمام بخاري ■ 8+4 = سقي

حل الشبكة الماضية: **سعاد عبدالله**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

«اجتماع الرياض»: لا قرارات جديدة

اجتماع جديد لدول مجلس التعاون الخليجي استضافته الرياض أمس، خرج ببيان تميّز بسقف عالٍ، لكنه مكرر ولا جديد فيه

(أرشيف)

أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي، أمس، تصميمها على «مكافحة الارهاب والتدخلات الخارجية» في شؤونها، مؤكدة، في بيان مشترك، تصميمها على «منع التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية أو المساس بوحدتها الوطنية وإثارة النعرات الطائفية ودعم الجماعات الإرهابية والأنشطة الإجرامية والحملات الإعلامية المعادية والتي تعدّ انتهاكاً صارخاً لمبادئ حسن الجوار والقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة».
كذلك عبّر الوزراء عن دعم «جهود دول المجلس لمكافحة الارهاب»، وذلك من خلال «تجفيف مصادر تمويله ومحاربة فكره الضال المخالف لصحيح الإسلام ومبادئه السمحة». وقال وليّ العهد وزير الداخلية السعودي محمد بن نايف، الذي ترأس الاجتماع، إن «التحدي الأكبر في أي دولة في عالمنا المعاصر هو المحافظة على وحدتها الوطنية بعيداً عن أي مؤثرات أو تهديدات داخلية أو خارجية».
من جانبه، حذر وزير الداخلية البحريني، راشد بن عبدالله، من أن دول المجلس «لا تزال تواجه تحديات خطيرة تنطلق من الأراضي الإيرانية والعراقية وتشكل دعماً للمجموعات الارهابية والانشطة الاجرامية والحملات الاعلامية المعادية، وهو ما يمثل تحدياً يفرض التعامل معه بمختلف الوسائل». ونشر البيان في ختام اجتماع لوزراء الداخلية والخارجية والدفاع في الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي (السعودية، البحرين، الامارات، عمان، قطر، الكويت).
ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف بن راشد الزياني، أن الاجتماع «بحث القضايا الأساسية المتعلقة بالشؤون السياسية والدفاعية والأمنية، سعياً لبلورة رؤى واستراتيجيات ومواقف واضحة تسهم في تعزيز وحدة وكينونة الإطار المؤسسي لدول المجلس». وشدد على «أهمية بلورة رؤية خليجية واضحة في ظل تسارع الأحداث سياسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً في دول الجوار والمنطقة».
(الأخبار، أ ف ب)

◄ ذكرى ►

يُصادف الأحد الواقع في 30/04/2017 ذكرى أسبوع على وفاة الحاجة
وهيبة ابراهيم شحوري
أرملة المرحوم يوسف محمد جابر
أولادها:
الدكتور المهندس محمد يوسف جابر، زوجته رشا رياض رعد
مي زوجة المهندس سمير منصور
سوريا جابر حيدر
هيفاء زوجة المرحوم الاستاذ عاطف جانبيه
اخوتها:
المرحوم محمد شحوري والاستاذ رؤوف شحوري، المرحومة خديجة زوجة المرحوم محمود شعيب، والمرحومة إسعاف زوجة المرحوم يوسف مطر والمرحومة رؤوفة زوجة المرحوم مهدي الخليل
أحفادها: المهندس رمزي محمد جابر، الاستاذ يوسف محمد جابر،المهندس مروان سمير منصور، الأساتذة رمزي ونديم خلدون حيدر والأستاذ عامر عاطف جانبيه
حفيداتها: زينة سمير منصور زوجة المهندس باسم سويدان، هبة سمير منصور زوجة الأستاذ إيهاب داموري،وزينب عاطف جانبيه.
تُتلى آيات من الذكر الحكيم في منزل ابنتها مي، زوجة المهندس سمير منصور، في بئر حسن، شارع التصميم، بناية منصور، قرب السفارة المغربية (منطقة السفارة الكويتية) وذلك طيلة نهار الأحد.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شحوري، جابر، منصور، جانبيه، حيدر، رعد، شعيب، مطر، وعموم أهالي المتن الجنوبي.

ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة مريم السيد علي فضل الله طاهر
حرم المرحوم الحاج ابراهيم طحطح
ولداها: علي والحاج رضا
اشقاؤها: المرحومون ابراهيم، يوسف وحسين طاهر
اصهرتها: فريد رضا، اندريه نفنان، قاسم ياسين وعبد شريتح
وللمناسبة عينها سيقام مجلس عزاء اليوم الجمعة في 28 الشهر الجاري في روضة الشهيدين بين الخامسة والسادسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون: آل طحطح، فضل الله طاهر، برجي وانسباؤهم وعموم اهالي بلدتي الرمادية وجويا

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ وفيات ►

عائلة الوزير والنائب السابق المرحوم
فؤاد جرجي نفاع
تتقدم بالشكر العميق من أصحاب الفخامة والدولة والمعالي والسادة النواب والوزراء الحاليين والسابقين ومن المقامات الروحيّة والعسكريّة والهيئات القضائيّة ورؤساء ومجالس البلديّات والمخاتير والنقابات وجميع الفعاليّات الإجتماعيّة والثقافيّة والتربويّة والأهل والأصدقاء ومَن واساها بحضوه شخصياً أو بمن يمثله، أو بإتصالاته الهاتفيّة أو بإرساله البرقيّات أو الزهور أو تبَرعه للكنيسة.
نسأل الله أن يمدهم بالصحة والعافية.

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة البنغلادشية
ATSEDE TESHOME ABERA
منزل مخدومها ولم تعد، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/811978
.....
غادرت العاملة البنغلادشية
parvin jamal
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 76/856897
.....
غادرت العاملة الاثيوبية
shumbura tura baku
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/868701
.....
غادرت العاملة الاثيوبية
genet fikadu legese
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/742225
.....
غادرت العاملة الاثيوبية
hana hailu bayu
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/112735
.....
غادرت العاملة الاثيوبية
serkalem markos gichamo
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 76/674994
.....
غادر العمال البنغلادشيون
shohg
ismail
noyam sarker
mdbidar hossain
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/888592
.....
غادرت العاملة البنغلادشية
hasina begum
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/348234

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الخامسة
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
(برئاسة القاضي كارين أبو عبدالله)
بالمعاملة رقم (2009/102)
طالب التنفيذ: فيليب جوزف فرنسيس ـ وكيله المحامي كنعان ونسا
المنفذ عليه: نزيه معروف عقل
السند التنفيذي: سندا دين بقيمة /300,000,000/ل.ل. و/320,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2009/5/29
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2009/6/2
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/3/19
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2010/3/22
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2010/4/19 عدّل بتاريخ 2011/10/27 و2011/12/20
العقارات المطروحة للبيع:
ـ العقار /2361/ عاليه ـ يقع في مدينة عاليه في منطقة تُعرف بحي الوطى وهو كناية عن أرض، لا بناء عليه ولا يصلح للبناء في حالته الحاضرة لمساحته الصغرى. يملك المنفذ عليه /1200/ سهماً منه. مساحته /111/م2. التخمين: /5,550/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: /2164/د.أ.
ـ العقار /4096/ عاليه ـ يقع في منطقة سكنية في عاليه على يمين شارع الغريّب وهو شارع متصل بالطريق الرئيسية لطريق بيروت دمشق. يحدّ العقار من الشرق خط سكة الحديد ومن الجنوب العقار رقم /4097/ ومن الغرب طريق عام ومن الشمال العقار رقم /2047/، أرضه مستطيلة يوجد عليه بناء أول لجهة الجنوب مؤلف من غرفتين مطبخ حمام وموزع ـ ويشكل سكن الناطور ـ مساحته /48/ متراً مربعاً.
وبناء ثاني مؤلف من ثلاث طبقات (فيلا) مساحته /803/ متراً مربعاً لجهة الشمال من العقار يحيط بها تصوينة باطون ملبسة حجر صخر من الثلاث جهات الجنوب والشرق والشمال ومن الغرب درابزين حديد مُصنع، وبين الفيلا وسكن الناطور يوجد حديقة لها مدخل بوابة حديد وفيها شتول واشجار وشلال ماء من الحجر الصخري، والفيلا مؤلفة من ثلاث طبقات طابق ارضي مؤلف من صالون كبير وغرفة طعام كبيرة ـ غرفة خدمة ـ مطبخ ـ غرفة خادمة ـ حمام ـ موزع ـ حمام صيفي.
الطابق الاول (يتصل بالارض بدرج داخلي) مؤلف من غرفة نوم رئيسية ـ حمام كبير ـ صالون ـ موزع كبير ـ صالون ثاني ـ حمام ـ غرفة نوم ـ غرفة جلوس كبيرة.
والطابق الثاني مؤلف من صالون ـ مطبخ ـ حمام ـ غرفة كبيرة ـ حمام كبير ـ غرفة مونة ـ وفسحة سماوية كبيرة لجهة الجنوب محاطة بدرابزين أرضها رخام، حالة الفيلا من الداخل لا تصلح حالياً للسكن بسبب الرطوبة وتسرب المياه ويلزمها اعادة تأهيل من طرش ودهان وجلي بلاط، انما جميع مستلزمات ومفروشات الحمامات والمطابخ من النوع الجيد. تخمين ارض العقار مع الانشاءات: /1,080,250/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /421458/د.أ.
موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء في 2017/5/17 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة، وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه وخلال الثلاثة ايام التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

.....

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2016/446
المنفذ: حمزة حمزة
المنفذ عليهم: ورثة سهيلة قبيسي ورفاقها
السند التنفيذي: حكمة محكمة البداية في النبطية رقم 2016/84 بتاريخ 2016/6/21 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 318/زبدين للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2016/10/21
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/12/4
العقار الموصوف: 2400 سهماً من العقار 318/زبدين يقع على طريق فرعية مزفتة ضمنه حوالي 50 شجرة زيتون وبعض الاشجار الاخرى وهو مهمل،
مساحته: 1342 م2
التخمين: 67100 د.أ.
الطرح: 67100 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2017/6/22 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد

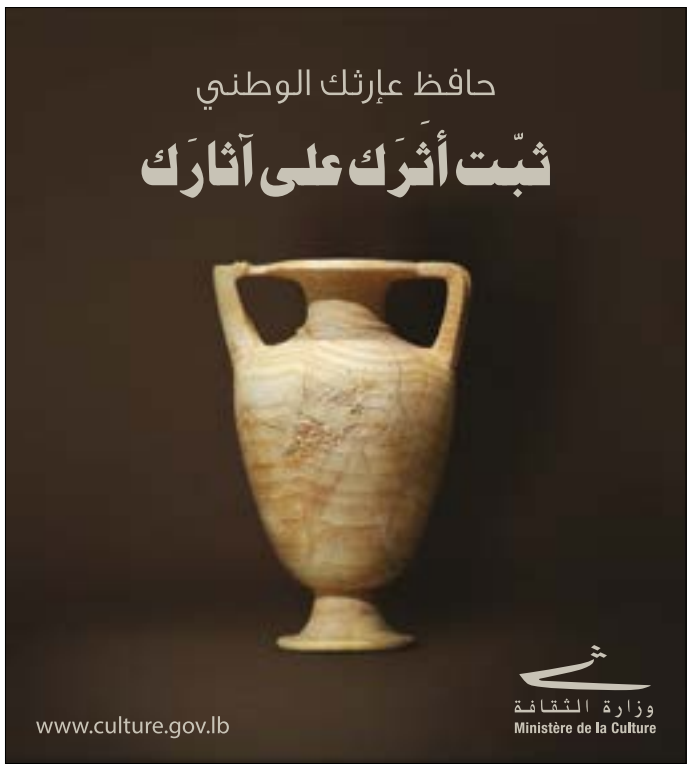

قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لاسهم العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
المساعد القضائي
حنان شكرون

إعلان بيع بالمعاملة 2016/131
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي الدكتور شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/5/12 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليها زهرة محمد صغير ماركة ب أم ف I 328 موديل 2007 رقم /134277/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /17848/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9970/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1128000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد لمحدد الى مرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: خضر عيساوي المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لابلاغكم الاخبار للاطلاع على دفتر الشروط في المعاملة رقم 2014/7236 المتكونة بينك وبين بنك بيروت ش.م.ل. بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم
تنفيذ بعبدا

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية رقم 2009/504
المنفذة: جمعية مالكي العقار رقم 3291 منطقة رأس بيروت
المقرر حلولها محلّ المنفذة: شركة ستايل ش.م.م.
المنفذ عليه: محمود ابراهيم الخياط.
السند التنفيذي: انذار نفقات مشتركة قدرها /9822,35/د.أ. واللواحق، دين لشركة ستايل ش.م.م. قدره /92811/د.أ. واللواحق.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2009/11/5
تاريخ تسجيله: 2010/4/6
تاريخ محضر الوصف: 2011/8/29
تاريخ تسجيله: 2011/10/6
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته: القسم رقم 22 A من العقار رقم 3291 رأس بيروت ـ 2400 سهم
مساحته: 400 م.م.
وهو عبارة عن شقة سكنية كائنة في الطابق الثامن شمالاً مؤلفة من مدخل وصالون وطعام وغرفتي جلوس وممرين وموزع وأربع غرف وثلاث شرفات ومطبخ وغرفة خادمة ضمنها وغرفة غسيل وثلاث شرفات وشرفة مقفلة وزهور. لها اربع مواقف سيارات في الطابق سفلي ثاني ويتبعه مستودع في الطابق السفلي أول.
حدود العقار:
شمالاً: عقار رقم أملاك عامة
شرقاً: العقار رقم 3290
جنوباً: العقار رقم 3306
غرباً: العقار رقم أملاك عامة
قيمة تخمين: /3,000,000/د.أ. (ثلاثة ملايين دولار أميركي).
بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة التنفيذ بيروت: /1800,000/د.أ. (مليون وثمانماية ألف دولار أميركي).
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الثلاثاء الواقع في 2017/5/16 الساعة التاسعة والنصف صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل بيروت.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذ احكام المواد /973/ و/987/ و/983/ أ.م.م. ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمئة دون حاجة الى انذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المستدعية هيفا سمعان الهاشم بواسطة وكيلها المحامي عادل صفير باستدعاء سجل بالرقم 2017/1760، تطلب فيه شطب اشارة انذار وحجز تنفيذي صادر عن اجراء كسروان رقم 971/159 لمصلحة جرجي انطون العضم على فكتوريا وافلين المسجلة برقم يومي 769 تاريخ 1971/4/1 عن صحيفة العقار 18 صربا العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

دعوة
موجهة الى يوسف وجيه نصر الدين مجهول محل الاقامة. ان المحكمة المنفردة المالية في بعبدا غرفة الرئيسة حيدر أحمد تدعوك الى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى المقامة من اسامة خالد ووسام خالد والزامك بتسجيل السيارة على اسم الجهة المدعية. فينبغي حضورك أو ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادة 445 وما يليها من قانون أ.م.م.
الكاتب لطفي عبدالله

إعلان من دائرة تنفيذ زغرتا
رقم المعاملة: 2016/270
الى المنفذ عليهم كلثوم انطونيوس معاز (علما) وجوي شارل الشدياق وليليا شارل الشدياق (منجز) مجهولي الإقامة.
تدعوكم هذه الدائرة للحضور بالذات أو بالواسطة القانونية ليبلغ الانذار التنفيذي ومرفقاته بالمعاملة المقدمة من روبارتو اللقيس بموضوع تنفيذ عقد تأمين وذلك خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ التبليغ وثلاثين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيصار الى متابعة الإجراءات حتى آخر الدرجات.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب فوزي محمود علاء الدين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2628 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش لموكله علي محمد صباغ سند تمليك بدل ضائع للقسم 10 بلوك A من العقار 361 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب بلال حسن عليق لموكله فؤاد حسن عليق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 203 ارنون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد عبدالله كحيل لموكله محمد حيدر كحيل شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1549 ميفدون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي عبدالله فحص لموكله علي محمد فحص شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1317 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2015/1961
غرفة الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: شركة الهيثم للإستثمار ش.م.م.
المنفذ عليه: ريمون جورج صفير
السند التنفيذي: عقد تأمين من الدرجة الاولى بقيمة 400,000 ألف دولار أميركي.
إضافة إلى الفوائد واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2016/5/30
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/4/14
تاريخ تسجيله: 2016/6/15
تاريخ محضر الوصف: 2016/7/27
تاريخ تسجيله: 2016/8/29
بيان العقار المطروح للبيع بحسب ما ورد في الافادة العقارية ارض ضمنها بركة ماء ومستودع على حده وبناء حجر طابقان السفلي ثلاث محلات ومنافع وقفص درج يؤدي الى الطابق العلوي المحتوي على مدخل ودار وأربع غرف وبرندتين ومطبخ ومنافع، وبعد الكشف الحسي على العقار تبين أنه غير مطابق للافاة العقارية وأن العقار هو عبارة عن بناءين مستقلين جنوبي وشمالي أما البناء الجنوبي فهو عبارة عن أربع طوابق وثلاث محلات والمحلات المستأجرة من قبل شركة أبو الروس والطوابق الأول والثاني والثالث مؤلفة كل منها من ثلاث شقق والطابق الرابع من أربع شقق يوجد فيه أيضاً غرفة صغيرة عند مدخله مع فسحة من البلاط أما البناء الشمالي فهو مؤلف من ارض وعليه سبع محلات تجارية وثلاث طوابق كل طابق شقة واحدة.
ـ مساحته: 901 م.م.
ـ حدود العقار: غرباً العقار رقم 350 ـ شرقاً العقار رقم 706 العقار أملاك عامة ـ شمالاً: العقار رقم أملاك عامة، جنوباً: العقار رقم أملاك عامة.
ـ قيمة التخمين: 1,112,212 دولار أميركي.
ـ قيمة الطرح للمرة الثانية: 613941 دولار أميركي.
ـ موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الاثنين الواقع في 2017/5/8 الساعة العاشرة والنصف صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
ـ تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية حصص المنفذ عليه ريمون جورج صفير والبالغة 412,5 سهم في العقار 351 المدور. والموصوف أعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و 978 و 983 من الأصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار بالاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/182
المنفذ: بنك التمويل ش.م.ل. وكيلاه المحاميان حسين زبيب وفكتور ضو.
المنفذ عليهم: ـ الشركة المتحدة للتجارة والمقاولات العامة ش.م.م. بشخص مفوضي التوقيع محمد اسماعيل حويلا وابراهيم تنال بيطار / برج الشمالي.
ـ تنال ابراهيم بيطار / برج الشمالي
ـ امال وجمال وعشير واحمد وملاك ومريم وزينة ومصطفى ابراهيم بيطار، ابراهيم وزينة ومريم خليل بيطار / وكيلهم تنال ابراهيم بيطار/ برج الشمالي.
السند التنفيذي: عقد قرض مقابل عقد تأمين عقاري بقيمة /1,337,916 د.أ./ عدا اللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2016/6/13.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2016/9/21 و2016/11/2.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/9/24 و2016/11/3.
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2016/12/7.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/12/8.
المطروح للبيع:
العقار رقم 370 منطقة برج الشمالي العقارية، هو عبارة عن قطعة ارض لا يوجد عليها انشاءات وغير مغروسة بأي نوع من أنواع الاشجار، مصان بشريط حديدي وفي زاويته الشرقية لجهة الشمال يوجد بركة مياه وهو مصنف زراعي مساحته 8046 م2.
التخمين: 1,367,820 د.أ.
بدل الطرح: 701,691,66 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2017/5/8 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ صور.
للراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في صندوق الخزينة. او بموجب شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت منى يوسف بولس بوكالتها عن فريده يوسف يوسف واخواتها بصفتها من ورثة يوسف فارس حبيب فارس لمورثه فارس حبيب حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2521 جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

شاليه للبيع في مسبح فندق الـ CORAL BEACH
طابق أرضي، جانب البسين
سعر مغري
CHALET FOR SALE
T. 03 - 23 77 55

GVC - an Italian NGO working in Lebanon since 2006 - is launching a Tender (GVC/LEB/MAD2017/NP01) for the Design and supervision for water supply systems improvement of works execution in Baalbeck Governorate (Beqaa).
The tender document is available for Bidders on GVC website:
www.gvc-italia.org/info_1/tender
and at GVC Office in Zahle
For more information @ +961 78 917 488

مطلوب
مهندس زراعي
في منطقة الجنوب
خبرة 4-3 سنوات
دوام كامل.
فاكس: 01/826474
E-mail: cfo@ugh-lb.com

البطولات الأوروبية الوطنية

بايرن أمام التجديد أو الانهيار

صحيح أن بايرن ميونيخ يسير بهدوء نحو لقب جديد في الدوري الألماني، لكن خروجه من دوري أبطال أوروبا ثم كأس ألمانيا في ظرف أسبوع واحد لا بدّ أن يفتح الباب على مشروع ورشة تجديد حقيقية

شربل كريّم

مخطئ من يعتقد بأن المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي هو السبب في الفشل الذي عرفه بايرن ميونيخ هذا الموسم. نعم، هو فشل، إذ إن الفريق البافاري اعتاد في المواسم القريبة الماضية، أقله إحراز ثنائية الدوري والكأس، لكن ها هو يسجل تراجعاً رهيباً رغم أن لقب "البوندسليغا" أصبح شبه مضمون.

أيضاً، يمكن الإجابة بكلمة نعم إذا ما كان هناك سؤال حول تراجع مستوى الفريق ومتعة كرته بوجود أنشيلوتي، وهو أمر كان متوقعاً بحكم الثقافة التي حملها الإيطالي معه الى ميونيخ، وهي تختلف كثيراً عما جلبه سلفه الإسباني جوسيب غواردیولا. إذاً، الفريق مع "الميستر" تراجع عمّا كان عليه أيام "بيب"، لكن مع الأخير أيضاً تراجع عمّا كان عليه أيام يوب هاينكس.

وهنا قد يأتي البعض ليقول بأن بايرن يحتاج الى مدرب محلي، أو أن غواردیولا لقي الفشل، وأنشيلوتي كان أفشل منه. لكن الواقع أن سير الفريق البافاري في مستوى انحداري منذ ترك هاينكس له، يدل على شيء أكيد: التشكيلة بحاجة الى تجديد. هي ورشة مطلوبة تبدأ بقرار إداري قبل الأخذ بالرأي الفني، وعند معرفة الأسباب عبر تشريح المباريات الأخيرة للفريق، وأهمها المباراتان أمام ريال مدريد الإسباني في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ثم تلك الموقعة أول من أمس أمام الغريم بوروسيا دورتموند في كأس ألمانيا، ينتفي الكلام عن تحميل المسؤولية كاملة للمدربين الذين لا شك لديهم أخطاؤهم، لكنهم أيضاً ورثوا تشكيلة لم تعد مثالية.

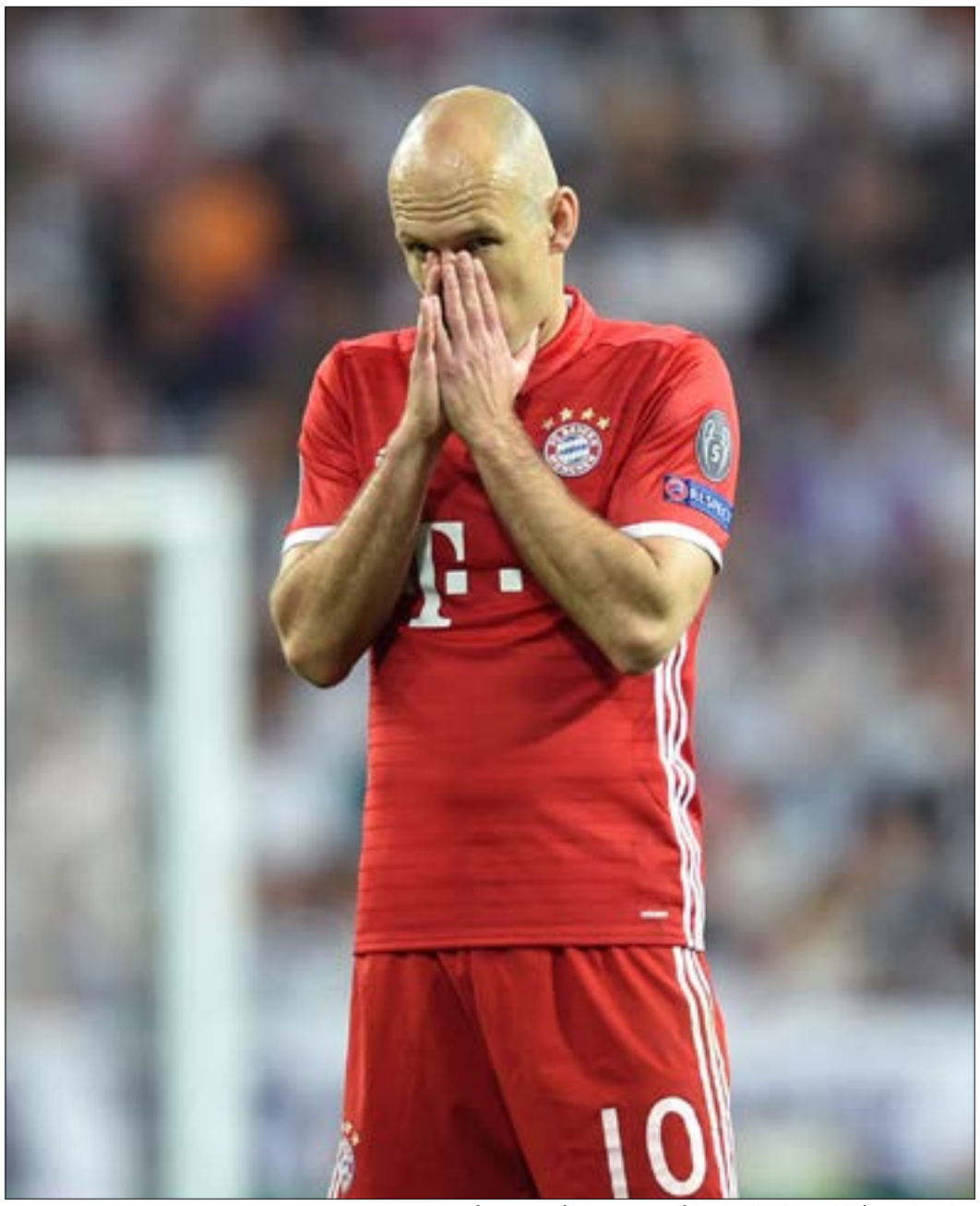

يعاني بايرن مشاكل في كل الخطوط (كريستوف ستاشي ـ أ ف ب)

> رغم أخطائه، لا يمكن تحميل كل المسؤولية لأنشيلوتي

بعيداً عن حراسة المرمى التي تعدّ بأحسن أيامها بوجود مانويل نوير، يعاني بايرن مشاكل في كل الخطوط، وهي ناتجة من نقص في تشكيلته التي لا تضم لاعبين كثراً على أعلى مستوى أو لنقل بأفضل مستوياتهم حالياً.

ففي المباراة أمام دورتموند، كان جلياً أن خروج ماتس هاملس أحدث مشكلة كبيرة في خط الظهر، وهو الأمر الذي عرفه البايرن عندما غاب "القيصر الجديد" عن المباراة الأولى أمام ريال مدريد، حيث كان الإسباني خافي مارتينيز كارثة بكل ما للكلمة من معنى، وما خطأه المميت في الهدف الأول أمام دورتموند إلا دليل على هذا الكلام. أصلاً، تلك المجموعة الإسبانية (باستثناء تياغو الكانتارا) أصبحت عبئاً على الفريق، فلا مارتينيز يمكنه حمل الدفاع على أكتافه، ولا خوان بيرنات يمكنه المساعدة على هذا الصعيد، بينما يمكن القول إن بايرن محظوظ لأن شابي ألونسو اختار الاعتزال في نهاية الموسم، وهو لمس بلا شك أن الوقت حان لاتخاذ قرار من هذا النوع بعدما ظهر البطء عليه بشكل رهيب في معظم المباريات الصعبة والمفصلية.

وعند خط الوسط يمكن التوقف، إذ بعيداً من تراجع مستوى البرازيلي دوغلاس كوستا وتأثر الفرنسي كينغسلي كومان بإصاباته المتلاحقة، فإن الوقت مناسب للتفكير باستبدال الفرنسي فرانك ريبيري الذي لم يعد بمقدوره اللعب على نفس النمط طوال الدقائق التسعين، وهو الأمر عينه الذي ينطبق على الهولندي أرين روبن رغم بروزه نسبياً في الفترة الأخيرة. أما خطأ أنشيلوتي في هذا الخط، فهو تحجيمه ربما أفضل موهبتين شابتين في أوروبا، أي الدولي جوشوا كيميتش الذي يلعب أساسياً مع منتخب ألمانيا بطل العالم دونه مع بايرن، والبرتغالي ريناتو سانشيز الذي ألهم منتخب بلاده للفوز بكأس أوروبا الصيف الماضي، قبل أن يتحوّل إلى لاعب مهمّش في بافاريا رغم قدراته الهائلة. الهجوم فيه مشكلة أيضاً، وهي أكبر من أي مكان آخر، إذ لا يعقل أن يفكر فريق في إحراز كل الألقاب الممكنة وهو يعتمد على لاعب واحد في مركز رأس الحربة أي البولوني روبرت ليفاندوفسكي الذي إذا ما غاب حتى يغيب الفريق كلّه هجومياً، والدليل المباراة الأولى أمام الريال أيضاً، عدا عن التراجع الرهيب في مستوى توماس مولر الذي لم يجد له أحد العلاج حتى الآن.

هي ورشة تجديد كبيرة مطلوبة في الصيف، فالفريق البافاري لن يكون حتى مرشحاً للاحتفاظ بلقبه المحلي في الموسم المقبل في حال عدم امتلاكه الجرأة على تطيير أسماء كبيرة وجلب أخرى، مهما كلّف الأمر.

البافاري يشتري كومان

قام بايرن ميونيخ بتفعيل خيار شراء لاعبه الفرنسي كينغسلي كومان المعار من يوفنتوس الإيطالي.

وقال كارل - هاينز رومينيغيه، الرئيس التنفيذي للبافاري، عبر الموقع الرسمي للنادي: «كينغسلي كومان جزء مهم لبناء مستقبل فريقنا، لذلك قررنا تفعيل هذا الاختيار».

وانضم اللاعب البالغ 20 عاماً إلى بايرن على سبيل الإعارة من «اليوفي» في آب 2015، مع وجود خيار الشراء قبل نهاية نيسان 2017.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (مؤجلة من المرحلة 26)

مانشستر سيتي – مانشستر يونايتد 0-0

إسبانيا (المرحلة 34)

إشبيلية – سلتا فيغو 2-1
خواكين كوريا (49) والفرنسي وسام بن يدر (79) لإشبيلية، وإياغو أسباس (53 من ركلة جزاء) لسلتا فيغو.

(المرحلة 35)

- **الجمعة:**
فياريال - سبورتينغ خيخون (21,45)

- **السبت:**
ريال سوسييداد - غرناطة (14,00)
ريال مدريد - فالنسيا (17,15)
لاس بالماس - أتلتيكو مدريد (19,30)
إسبانيول - برشلونة (21,45)

- **الأحد:**
أوساسونا - ديبورتيفو لا كورونيا (13,00)
ريال بيتيس - ديبورتيفو ألافيس (17,15)
ايبار - ليغانيس (19,30)
سلتا فيغو - أتلتيك بلباو (21,45)

- **الإثنين:**
ملقة - إشبيلية (22,00)

إيطاليا (المرحلة 34)

- **الجمعة:**
أتلانتا - يوفنتوس (21,45)

- **السبت:**
تورينو - سمبدوريا (21,45)

- **الأحد:**
روما - لاتسيو (13,30)
بولونيا - أودينيزي (16,00)
إمبولي - ساسوولو (16,00)
باليرمو - فيورنتينا (16,00)
كالياري - بيسكارا (16,00)
جنوى - كييفو فيرونا (16,00)
كروتوني - ميلان (16,00)
إنتر ميلانو - نابولي (21,45)

ألمانيا (المرحلة 31)

- **الجمعة:**
باير ليفركوزن - شالكه (21,30)

- **السبت:**
بوروسيا دورتموند - كولن (16,30)
فيردر بريمن - هيرتا برلين (16,30)
ماينتس - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
دارمشتات - فرايبورغ (16,30)
لايبزيغ - إينغولشتات (16,30)
فولسبورغ - بايرن ميونيخ (19,30)

- **الأحد:**
أوغسبورغ - هامبورغ (16,30)
هوفنهايم - أينتراخت فرانكفورت (18,30)

فرنسا (المرحلة 35)

- **الجمعة:**
أنجيه - ليون (21,45)

- **السبت:**
موناكو - تولوز (18,00)
باستيا - رين (21,00)
غانغان - سانت إتيان (21,00)
مونبلييه - ليل (21,00)
نانت - لوريان (21,00)
ميتز - نانسي (21,00)

- **الأحد:**
كاين - مرسيليا (16,00)
ديجون - بوردو (18,00)
نيس - باريس سان جيرمان (22,00)

الكرة الإسبانية

الأجواء تشتعل بين برشلونة والرئيس القطري لملقة

أشعل القطري عبدالله آل ثاني، رئيس ملقة الإسباني، الأجواء مع برشلونة على خلفية وصفه لاعبي بطل إسبانيا بـ"الحثالة" في تغريدة له على موقع "تويتر"، بحسب ما أكد النادي الكاتالوني.

وقال "البرسا" في بيان: "يعرب برشلونة عن رفضه واستيائه حيال محتوى التغريدة التي نشرها رئيس ملقة عبدالله آل ثاني بمشاعر تهدد مبادئ اللعب النظيف والأخلاق والشرعية التي ينبغي أن تحكم المنافسة الرياضية".

وتابع: "لهذا السبب سيقدّم النادي شكوى إلى لجنة مكافحة العنف، المجلس الأعلى للرياضة، وسيحيل المسألة إلى لجنة المسابقات في الاتحاد الإسباني لكرة القدم ولجنة النزاهة في رابطة الدوري الإسباني".

ورد آل ثاني على تغريدة لأحد المشجعين العرب لبرشلونة يطلب منه إذا كان بإمكان ملقة الفوز على ريال مدريد في المرحلة الأخيرة من الدوري الإسباني لكي يكون اللقب من نصيب النادي الكاتالوني، قائلاً: "بإذن الله... حثالة كاتالونيا لن يشموا رائحة الدوري! بعد تأليف الأكاذيب على المدرب (ميتشل)".

وواصل: "المقصود هناك صحافة هذا الإقليم (كاتالونيا) التي ذكرت بأن ميتشل سوف يسلم المباراة لمدريد للفوز بالدوري!!! هذا الكلام غير مقبول بتاتاً. نحن لا نبيع المباريات".

وانتقدت وسائل الإعلام الكاتالونية ميتشل الذي دافع عن ألوان ريال مدريد من 1982 حتى 1996 على خلفية ما قاله لراديو "أوندا سيرو" عندما سُئل عن إمكانية تكرار سيناريو ما حصل خلال موسم 1997-1998 الذي شهد فوز تينيريفي بإشراف نجم ريال السابق الأرجنتيني خورخي فالدانو على النادي الملكي 4-3 ما ساهم بتتويج برشلونة باللقب.

وأجاب ميتشل عن هذا السؤال قائلاً: "أنا مدريدي أكثر من فالدانو"، وهو الأمر الذي اعتبرته وسائل الإعلام الكاتالونية تلميحاً إلى إمكانية خسارة ملقة عمداً أمام ريال في المرحلة الختامية.

لكن ميتشل تدارك الموقف لاحقاً، وقال لراديو "كادينا سير": "ريال مدريد فريق، لكن ملقة فريقي أيضاً. يجب أن أحترم (روح) التنافس وأن أسعى دائماً الى الفوز".

وطالب آل ثاني وسائل الإعلام الكاتالونية بـ"اعتذار رسمي عما قالته عن المدرب ميتشل أو أي شخص آخر يعمل في هذا الكيان (النادي)"، مضيفاً: "والذي يريد تفسيرات أخرى من خياله الواسع، فليفسّر ما يريد".

يعتزم برشلونة التقدم بشكوى ضد عبدالله آل ثاني (ارشيف)

الكرة اللبنانية

يتعمّد بعض الجمهور القيام بأعمال تجلب العقوبات على النادي (ارشيف)

هل ما يحدث على مدرجات النجمة عمل منظّم؟

عبد القادر سعد

انتهى الموسم الكروي بالنسبة إلى نادي النجمة ولم تنتهِ تداعياته. فعلى الصعيد الآسيوي، ومع خوض المباراة الأخيرة ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي أمام صحم العماني يوم الاثنين المقبل في مسقط، لا تزال ذيول مباراة الفريق الأخيرة مع الوحدات الأردني حاضرة مع ما شهدته مدرجات النجمة من تصرفات معيبة من بعض الجمهور بحق أكثر من طرف، بدءاً من نادي العهد، مروراً بالوحدات، وانتهاءً بفلسطين والرئيس الراحل ياسر عرفات.

تداعيات ما حصل كان على أكثر من صعيد، فنادي النجمة عمل طوال الفترة الماضية على معالجة القضية مع الفلسطينيين عبر بيان شاجب واتصالات، كان آخرها الزيارة التي قام بها وفد من النادي برئاسة الأمين العام سعد الدين عيتاني للسفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور. وجرى خلال الجلسة التأكيد على متانة العلاقة بين الطرفين، حيث أشاد السفير دبور بنادي النجمة وعراقته، رافضاً أن يشكّل ما قام به البعض على المدرجات مقياساً لطبيعة العلاقة. كما شدد الجانب النجماوي على احترام النادي للشعب الفلسطيني، ومؤكداً على ضرورة التعاون.

في مكان آخر، كانت النيابة العامة في صيدا تتحرك لملاحقة المسؤولين عما حصل، وخصوصاً على صعيد ظهور أقنعة على المدرجات وارتدائها من قبل بعض الجمهور، وهو أمر مخالف للقانون وتعتبره الأجهزة الأمنية خطيراً. وعليه، فقد جرى تحديد هوية الأشخاص المقنّعين، حيث أظهرت الصور وشرائط الفيديو خلعهم للأقنعة في بعض الفترات، ما سمح للأجهزة الأمنية بتحديدهم، وسيتم استدعاؤهم للتحقيق والملاحقة القانونية.

فما حصل على المدرجات أضرّ بنادي النجمة بشكل كبير على الصعيد الآسيوي، وخصوصاً مع كتاب وصل الى الاتحاد اللبناني للعبة يتضمن عقوبات مالية كبيرة وصلت الى 30 ألف دولار، لا يملك النادي منها 3 آلاف حتى. كما جرى اعتبار ما حصل

> ستتحرّك النيابة العامة لملاحقة المقنّعين الذين ظهروا على مدرجات النجمة

مخالفاً لأنظمة الاتحاد الآسيوي الخاصة بالتعصب ورفع الرايات الدينية ومواد سوء سلوك الجمهور وخصوصاً مقنّعين في المباراة، وهو أمر لا يمسّ النجمة فقط، بل كرة القدم اللبنانية بشكل كبير.

وتشير معلومات لـ"الأخبار" الى أن ما يحصل على المدرجات منظّم ومتعمّد، وتلك المجموعة القليلة تتعمّد الإساءة لإدارة النجمة وتكبيدها خسائر مالية عبر القيام بمخالفات، يعرف هؤلاء البعض أنها ستجلب العقوبات على النادي. وما تقوم به هو عمل منظّم يتم التحضير له قبل أيام من كل استحقاق آسيوي، حيث يتعمد عقد اجتماعات لتوزيع العمل التخريبي بين بعض المجموعات. فمن كان حاضراً في صيدا يعلم تماماً أن إطلاق الشتائم لم يتوقف وكان هناك إصرار على إطلاق الهتافات بصورة تشير الى نية مبيّتة لإلحاق الضرر بالنادي.

هذا النادي الذي يبدو أن القرارات الاتحادية التي اتخذت بحقه بعد تخلّفه عن الحضور الى مباراة الفريق مع العهد في الدوري لن يتم قبولها من قبل الادارة التي رفضت القرار عبر بيان لها وقررت إقفال الحديث عن الموضوع عبر البيانات والتوجه الى الطرق القانونية لتحصيل حقها.

أصداء عالمية

أدفوكات مجدداً مع هولندا...

سيتم تعيين ديك أدفوكات مدرباً للمنتخب الهولندي لكرة القدم، والنجم الدولي السابق رود غوليت مساعداً له، بحسب ما كشفت صحيفة "دي تيليغراف" الهولندية أمس.

وسيخلف أدفوكات (69 عاماً) الذي يشرف حالياً على فنربخشة التركي، داني بليند الذي أقاله الاتحاد الهولندي لكرة القدم بعد الخسارة أمام بلغاريا 0-2 في صوفيا ضمن تصفيات المجموعة الأوروبية الأولى المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018 التي تحتل فيها المركز الرابع.

ويرتبط أدفوكات بعقد مع ناديه التركي حتى الأول من حزيران المقبل، وعليه بالتالي أن يحصل على إذن من ناديه للإشراف على المنتخب البرتقالي في مباراته الودية المقبلة مع المغرب في 31 أيار المقبل.

وسبق لأدفوكات أن تولى الإشراف على المنتخب الهولندي بين 1992 و1994، ثم بين 2002 و2004.

... ومعلول يعود لقيادة تونس

أعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم تعيين نبيل معلول مدرباً للمنتخب الوطني لكرة القدم.

وسيخلف معلول البولوني ـ الفرنسي هنري كاسبرجاك، الذي أُقيل من منصبه بعد الإخفاق في كأس أمم أفريقيا هذا العام.

وهذه المرة الثانية التي يقود فيها معلول "نسور قرطاج" بعد عام 2013.

تأكّد غياب غوتزه عن كأس القارات

حسم يواكيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا بطل العالم، غياب ماريو غوتزه عن كأس القارات المقررة في حزيران المقبل في روسيا، بسبب تعافيه من اضطراب في الأيض. وقال لوف من هامبورغ: "لن يكون ماريو معنا في كأس القارات. يجب أن يأخذ الوقت الذي يحتاج إليه لاستعادة لياقته وجاهزيته قبل انطلاق تمارين الموسم المقبل". وكشف لوف أن غوتزه "يستجيب جيداً" للعلاج: "هناك شيء مؤكد، سيتعافى تماماً ويكون بمقدوره اللعب مجدداً". وتلعب ألمانيا مع أوستراليا والكاميرون وتشيلي في المجموعة الثانية في البطولة بين 17 حزيران و2 تموز المقبلين.

أخبار رياضية

بيبلوس يتقدّم التضامن 2-1

تقدّم فريق بيبلوس على منافسه التضامن الزوق 2 - 1 في سلسلة الدور الإقصائي ضمن بطولة لبنان لكرة السلة بعد فوزه عليه 81 - 65 (21 - 17، 38 - 29، 64 - 47، 81 - 65) في جبيل. وكان أفضل مسجّل من بيبلوس جاي يونغبلود بـ25 نقطة، ومن التضامن موريس كيمب 22 نقطة. ويلعب اليوم الرياضي مع ضيفه الحكمة عند الساعة 17,30 ويتعادل الفريقان 1 - 1 في السلسلة.

ملعب جونية يدخل مرحلة جديدة اليوم

يدخل ملعب جونية البلدي مرحلة جديدة، اليوم، مع عقد مؤتمر صحافي دعا إليه رئيس اتحاد بلديات كسروان – الفتوح ورئيس بلدية جونية جوان حبيش للتوقيع رسمياً على اتفاقية بين بلدية جونية ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، والتي تنص على تأهيل أرضية ملعب كرة القدم التابع لمجمّع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي الكائن في مدينة جونية بالعشب الاصطناعي عبر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) وذلك عند الساعة 15,30 في المجمّع المذكور.

ورشة عمل لاتحاد التنس

دعا الاتحاد اللبناني للتنس الى حضور "ورشة العمل" التي سيقيمها تحت عنوان "التنس في لبنان اليوم التحديات والفرص" اليوم عند الساعة 17,30 في نادي المون لا سال. وتتضمّن "ورشة العمل" إطلاع الحاضرين على آخر الأنظمة والقوانين وآلية التسجيل في الدورات وبرنامج ونظام المكننة المستحدثين في الاتحاد.

الثورة الرقميّة تتكرّس

الفكرة التي هزّت عالم السينما

«نتفليكس» تتحدّى هوليوود

حُسمت المسألة. وصارت الشبكة الأميركية الرقم 1 في مجال صناعة المحتوى الترفيهي وعرضه. لكنّها لم تكتفِ بذلك. راحت تتسلّل إلى عالم الأفلام. حتى بات بحوزتها مشاريع ضخمة. فهل تحقق النجاح في هذا الملعب، وتتمكّن من قلب المعادلة؟

نادين كنعان

كثُر الحديث في السنوات القليلة الماضية عن أنّ «نتفليكس» أضحت «كابوساً» بالنسبة إلى صناعة الترفيه وسوق الإعلانات التلفزيونية، خصوصاً في الولايات المتحدة. في وقت قصير نسبياً، تحوّلت الشبكة الأميركية المتخصّصة في إنتاج وبثّ المحتوى الترفيهي إلى أعتى القوى في هذا المجال، مع أعمال اكتسحت نسب المشاهدة وحازت جوائز بارزة (إيمي...)، من بينها الدراما السياسية الشهيرة «بيت من ورق» (كتابة بو ويلليمون ـ بطولة كيفن سبيسي وروبين رايت ـ الأخبار 2016/3/1) العائدة في موسم خامس بدءاً من 30 أيّار (مايو) المقبل، ومسلسل الخيال العلمي والرعب «أشياء غريبة» للأخوين دافر، إضافة إلى أخرى مثل Unbreakable Kimmy Schmidt (موسم ثالث بدءاً من 19 أيار)، و«ناركوس»، وBloodline (موسم ثالث بدءاً من 26 أيار)...

ولأنّه «لا حدود» لخطط «نتفليكس» ومشاريعها، لم يعد القلق محصوراً بالعاملين في مجال الإنتاج على الشاشة الصغيرة والمجالات المتعلقة بها، بل تعدّاه إلى ما هو أكبر بكثير. بعدما اعتُبرت في السابق دخيلة على صناعة السينما، تسلّلت «نتفليكس» تدريجاً إلى هذا العالم عبر عدد كبير من الوثائقيات (Chef's Table، و13th، و«ماذا حدث، آنسة سيمون؟»، و«الخوذ البيضاء»، و Into the Inferno، وThe Cuba Libre Story...)، قبل أن تطرق باب الأفلام الدرامية السينمائيّة. علماً بأنّ الأخيرة لا تصل إلى صالات السينما بل تُعرض عبر «نتفليكس» حصراً. طموحات أدّت إلى دق ناقوس الخطر في أروقة أهم استديوات الإنتاج في هوليوود وأوروبا على حدّ سواء، لا سيّما بعد إعلان الشركة التي تتخذ من كاليفورنيا مقراً لها عن رصد ميزانية تقدّر بستة مليارات دولار أميركي لإنتاج الأعمال التلفزيونية والسينمائية في عام 2017. مع الإشارة إلى أنّ مدير المحتوى في «نتفليكس»، تيد ساراندوس أعلن أخيراً في مقابلة مع موقع The Wrap عن تخصيص ملياري دولار للإنتاجات الأوروبية في السنة نفسها. ثم جاء تعيين سكوت ستابر (منتج شرائط مثل Ted وThe Break-Up) لقيادة عمليات «التطوير، والإنتاج، والاستحواذ المرتبطة بأفلام الشركة الأصلية، فضلاً عن العمل على إقناع صنّاع الأفلام بفكّ ارتباطهم بصالات السينما التجارية»، وفق ما ذكرت وكالة «بلومبرغ» الاقتصادية. يرى كثيرون من المراقبين أنّ هذا الخيار «صائب»، فسبق لستابر أن شغل منصب نائب مدير عام الإنتاج العالمي في «يونيفرسال بيكتشرز»، فيما شارك في الإشراف على مشاريع مهمّة على شاكلة سلسلة Fast and the Furious، و A Beautiful Mind. وهو يدير شركة «بلوغراس فيلمز» للإنتاج (تابعة لـ «يونيفرسال») مع ديلان كلارك، في الوقت الذي تراهن فيه «نتفليكس» على قدرته على «استقطاب المواهب والنجوم».

في جعبة المؤسسة التي ولدت عام 1998 جدول أعمال مزدحم جداً. فيلم ويل سميث الجديد Bright (كانون الأوّل/ أكتوبر 2017 ـ إخراج ديفيد آير)، يملك كل المقوّمات لتحقيق نجاح جماهيري كبير، باستثناء أنّه لن يُعرض تجارياً في آلاف السينمات حول العالم، بل عبر منصة «نتفليكس» التي تعتمد في البث على تقنية التدفق الإلكتروني (Streaming)، وتوفّر كذلك خاصية التحميل. شريط الخيال العلمي والفانتازيا هذا، يملك ميزانية تقدّر بـ 90 مليون دولار، وهو واحد من 30 فيلماً قرّرت «نتفليكس» إصدارها خلال عام 2017، بدءاً من الأعمال ذات الكلفة الضئيلة لمنتجين مستقلين، وصولاً إلى إنتاجات هوليوودية هائلة، حسب موقع «مشابل». وهذا رقم يفوق عدد المشاريع التي تحضّرها أبرز الاستيودات خلال عام واحد.

إلى جانب Bright، تضم اللائحة فيلم War Machine (آلة حرب. إخراج ديفيد ميشود ـ 60 مليون دولار) من بطولة براد بيت، الذي سيكون متوافراً في 26 أيّار. ولعلّ أضخم المشاريع هو The Irish Man (الإيرلندي) الذي يتوقع أن يبصر النور في 2018 على أقل تقدير، بعدما نجحت «نتفليكس» في شرائه لقاء مئة مليون دولار. التعاون الأوّل بينها وبين المخرج الحاصل على أوسكار مارتين سكورسيزي الذي اعتاد العمل مع «براماونت»، يجمع النجمَيْن روبرت دي نيرو وآل باتشينو. وترجّح مصادر مطلعة أن يجلب هذا التعاون أوّل أوسكار «دسم» لـ «نتفليكس» التي تتوق إلى هذه الجائزة وتعمل جاهدة في سبيلها. يذكر أنّ «الخوذ البيضاء» الذي يصب في خانة البروبوغاندا، حصل أخيراً على أوسكار «أفضل فيلم وثائقي قصير».

> مشاريع سينمائية كثيرة على النار، من بينها The Irish Man لمارتين سكورسيزي

على الخط نفسه، كانت «نتفليكس» قد أبرمت اتفاقاً مع آدم ساندلر لتمويل وإنتاج أربع أفلام جديدة، ستعرض حصريّاً عبر منصتها، رغم تحذيرات كثيرة تلقتها من أنّ الممثل الكوميدي الأميركي «أخفق في الفترة الماضية في خياراته السينمائية، كما أنّه لم يعد يحظى بشعبية كبيرة». جاء ذلك إثر توقيع «نتفليكس» عقداً مع شركة Happy Madison للإنتاج في 2014، ينص على العمل على أربعة أفلام من بطولة ساندلر، عُرض منها حتى الآن: The Ridiculous 6 و The Do-Over، و Sandy Wexler، على أن يبصر Yeh Din Ka Kissa النور خلال العام الحالي أيضاً.

هكذا، يبدو أنّ الشبكة الأميركية تسير بخطوات ثابتة نحو تثبيت نفسها قريباً في مجال صناعة السينما. سبق لوكالة «بلومبرغ» أن أكدت أنّه من أجل النجاح في هذه المهمة، على «نتفليكس» إنجاز أفلام «تُحدث الضجة نفسها التي ترافق عادة الشرائط الناجحة التي تنافس على أهم الجوائز»، مشدّدة على أنّ هذا «لن يكون سهلاً»، لأنّ معظم صالات العرض تبتعد عن الشركة بسبب إصرارها على أن تكون أعمالها الخاصة والأصلية جاهزة لـ «سترمينغ» منذ اليوم الأوّل، في محاولة لتغيير ما هو سائد. وفي مقابل اعتماد الاستيودات الهوليوودية على تجربة السينما في المراحل الأولى، تشرح «بلومبرغ» أنّه بالنسبة إلى «نتفليكس» المعادلة بسيطة جداً: «المال، والموهبة، والكمية، مع مئة مليون اشتراك مدفوع، 19 مليون منها سجلت في عام 2016 فقط». هنا، تجدر الإشارة إلى أنّ منافِسة نتفليكس «أمازون برايم فيديو» تعرض أفلامها في الصالات أوّلاً قبل أن تجعلها متاحة لـ «سترمينغ». وفي مقابل القلق الذي يصيب استديوات الإنتاج الهوليوودية البارزة، يبدي عدد من العاملين في مجال صناعة السينما ارتياحهم للتعاون مع «نتفليكس». «أحب العمل معهم دئماً»، قال آدم ساندلر في بيان بعد إعلان صفقة الشرائط الجديدة، مضيفاً: «أقدّر مدى شغفهم بإنجاز الأفلام وجعلها متوافرة للجميع. يشعروننني بأنّني جزء من عائلتهم ولا أستطيع أن أشكرهم كفاية لهذا».

أما المنتج بيتر برينسيباتو الذي بدأ أخيراً تصوير أوّل أفلامه مع الشركة تحت عنوان A Futile and Stupid Gesture (إخراج ديفيد وين)، فشدّد على أنّ «التعاون معها رائع حقاً. صحيح أنّني قد أرغب في وصول أعمالي إلى السينما، غير أنّه بالتأكيد لا يمكنني حذف «نتفليكس» من حساباتي. إنّها توفّر كمّاً هائلاً من الإبداع والحرية». خطط «نتفليكس» ومغامراتها الإنتاجية ضخمة وجريئة، وشروطها قد تكون غير مألوفة مقارنة بـ «السائد» في عالم السينما. فهل ستنجح الشبكة الشهيرة التي أحدثت «ثورة» رقمية في عالم البث والإنتاج الترفيهي (الدرامي تحديداً) في تكريس المعادلة نفسها على صعيد السينما، وهزّ كيان هوليوود؟ فلننتظر!

في مجال الإنتاج والبث

ويل سميث ولا في الخيال

ضمن أجواء من الخيال العلمي والفانتازيا، يؤدي الممثل الأميركي ويل سميث (1968) في فيلم Bright دور «وارد». ضابط في شرطة مدينة لوس أنجليس في ولاية كاليفورنيا الأميركية، يتعاون مع شرطي من جنس آخر يُدعى «جاكوبي» (جويل إدغيرتون)، في عالم يجمع البشر بمخلوقات أسطورية. يحمل الشريط توقيع المخرج ديفيد آير (صاحب Suicide Squad)، وهو من كتابة ماكس لانديس. أما لائحة الأبطال فتضم أيضاً: نومي رابيس، ولوسي فراي، وغيرهما. رصدت شبكة «نتفليكس» 90 مليون دولار لإنتاج هذا العمل، وقد انتهت عمليات التصوير في شباط (فبراير) الماضي، على أن يصبح جاهزاً للعرض في كانون الأوّل (ديسمبر) 2017.

براد بيت في أفغانستان

War Machine (آلة حرب) هي التجربة السينمائية الأولى التي يخوضها النجم الأميركي براد بيت (1963) بعد قضية طلاقه من أنجلينا جولي. هنا، يظهر بيت بشخصية الجنرال الأميركي دان مكماهون الذي يتم إرساله إلى أفغانستان لوقف الحرب هناك، قبل أن يكتشف أنّه شخصياً يتعرّض لهجوم. ميزانية الشريط تقدّر بـ 60 مليون دولار، وهو يمزج بين السياسة والهجاء والكوميديا السوداء، ومن إخراج ديفيد ميشود، استناداً إلى كتاب The Operators لمايكل هاستينغز. يشارك في العمل كذلك أنتوني مايكل هال، وتوفر غريس، وويل بولتر، وتيلدا سوينتون، وآخرين. 26 أيّار (مايو) المقبل هو موعد العرض الأوّل عبر «نتفليكس».

الإيرلندي بعيون سكورسيزي

أهم المشاريع السينمائية التي تعوّل عليها «نتفليكس» هي The Irishman (الإيرلندي) لمارتين سكورسيزي. لقاء مئة مليون دولار، استحوذت الشبكة على مشروع المخرج الحاصل على أوسكار، الذي سيجمع الممثلَيْن روبرت دي نيرو وآل باتشينو. كتب ستيفن زايليتيان السيناريو بناءً على كتاب تشارلز برانت I Heard You Paint Houses، حول حياة القاتل المستأجر «فرانك شيران»، ويضم اعترافات الأخير بارتكاب جرائم معيّنة قبل وفاته في 2003. يبدأ التصوير في وقت لاحق من العام الحالي، ليُعرض في 2018 على أقل تقدير. إنّه التعاون التاسع بين دي نيرو وسكورسيزي، ويأتي بعد فيلمه Silence الذي خيّب الآمال في شبّاك التذاكر.

«الحقيقة» كما تريدها الإمبراطوريّة!

لندن ـ **سعيد محمد**

خلال عقد واحد فقط، غيّرت «نتفليكس» ثقافة تلقي المستهلكين في الغرب للأعمال السينمائية والتلفزيونية، ومثّلت أكبر تغيّر نوعي في فضاء صناعة الصورة في العالم. فالشبكة التي تملك الآن أكثر من مئة مليون مشترك (نصفهم في الولايات المتحدة) وفي جعبتها خطط فعالة للوصول إلى 125 دولة على الأقل خلال عامين، بدأت في سحب البساط من محطات التلفزيون الكلاسيكي، وتسبّبت في خسائر تقدّر بملايين الدولارات لدور السينما العامة، وقضت تقريباً على صناعة توزيع الأشرطة السينمائيّة وتأجيرها. أطلقت «نتفليكس» أيضاً نموذج أعمال جديداً لتوزيع الأعمال الفنيّة والسينمائية، ما لبثت أن تبعتها فيه شركات أخرى مثل «هولو»، و«أمازون»، و«إتش بي» وغيرها، فيما دفعت منتجين كباراً مثل «هيئة الإذاعة البريطانية» إلى إعادة النظر بطريقة الوصول إلى المستهلكين، فقدّمت بديلاً موازياً من خلال خدمتها الخاصة على الإنترنت، وحوّلت بعض قنواتها الرئيسية إلى البث عبر الشبكة العنكبوتية فقط.

لكن ثورة «نتفليكس» هذه لم تقتصر على توزيع وعرض منتجات الصورة، بل انتقلت إلى ملعب الإنتاج نفسه، مقدّمة مجموعة من أعمال درامية مسلسلة هامّة، عرضت حصرياً عبر منصتها، ثم أفلام وثائقيّة، وأخيراً أفلام دراميّة على نسق سينمائي تسبّبت في قلق بالغ في أجواء صناعة السينما، سواء في هوليوود أو عبر البحار ـ في أوروبا الغربيّة وبالذات في فرنسا ـ من تغيير «ثوري» في منظومة الإنتاج كلّها، تقوده هذه الشركة الصغيرة ذات الطموحات الهائلة. مثلاً، ستنفق هذا العام أكثر من 6 مليارات على شراء المواد المصوّرة وإنتاجها. شركة ـ إن استمرّت الاتجاهات الحاليّة ـ ستنتهي بشكل أو بآخر إلى هيمنة ولو جزئية على صناعة الصورة عالميّاً.

كل هذه التحوّلات الثوريّة في صناعة الصورة وتوزيعها واستهلاكها لم تمّس قيد أنملة المحتوى الثقافي الكلّي للمنتَج الأميركي المصوّر (وما يقوم مقامه من إنتاجات بريطانية أو إسرائيلية وغيرها) الذي تقدمه «نتفليكس»، أو أنماط الخطاب الرأسمالي ـ الأميركي التي تحكمه أو نسق «للحقيقة» التي تريد مؤسسة الهيمنة في الإمبراطوريّة من رعاياها أن يعتنقوها.

فـ «نتفليكس» في النهاية هي ابنة شرعيّة للمشروع الرأسمالي الغربي، ومن غير المتوقع أبداً أن تنطق عن الهوى. بل يمكن القول إنّها تتعمد، وربما بشكل مبالغ فيه، تقديم أوراق اعتمادها للمؤسسة الأميركية من خلال ترويج مكثّف لجرعات البروباغندا الغربية والرواية الأميركية للتاريخ، ورؤية الإمبراطوريّة لشكل المستقبل الممكن.

خذ مثلاً مسلسل «ناركوز»، المسلسل المؤثرعن حياة بارون المخدرات الكولومبي بابلو إسكوبارالذي قتلته الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة. سردت حياة الرجل في المسلسل من وجهة نظر الاستخبارات تحديداً، مع إهمال تام للإطار العام الذي صعد فيه الرجل، وهو الحرب القذرة التي شنتها الإمبراطوريّة الأميركيّة على شعوب أميركا اللاتينيّة طوال عقود الحرب الباردة، وتسببت في مقتل ملايين البشر بحجة مواجهة المد الشيوعي في الحديقة الخلفيّة لواشنطن. الاستخبارات المركزيّة نفسها، كانت وراء ترويج المخدرات في السوق الأميركية، موظفةً العوائد المجزية منها لتسليح مقاتلي «الحريّة» وتدريب فرق الموت وتنظيم انقلابات اليمين المتطرف في كل دول القارة الجنوبيّة من دون استثناء. في المسلسلات الأجنبيّة، شرّعت «نتفليكس» البوابة لتقديم وجهة النظر الإسرائيلية عن القضية الفلسطينيّة من خلال توزيع وإنتاج الأعمال الدراميّة الإسرائيلية عبر العالم كله. هناك الآن مسلسل عن بطولات الموساد الإسرائيلي (موساد 101) و آخر عن إنتصارات الشين بيت (فوضى)، وكلّها تقدّم الإسرائيلي والفلسطيني على نسق ثنائيّة

> شرّعت البوابة لتقديم وجهة النظر الإسرائيلية عن القضية الفلسطينيّة

الأميركي راعي البقر الطيّب والهندي الأحمر السيّء، وتوصلها إلى جمهور أبعد بكثير من حدود الجليل والنقب.

في الأفلام الدراميّة، أطلقت «نتفليكس» أخيراً «قصر الرمال»، وهو دفاع مرير عن وجهة النظر الأميركية في غزو العراق، يظهر جنود الإمبراطوريّة كمجموعة مراهقين أميركيين في رحلة، كلهم مميّزون وأبطال بشكل أو بآخر، يقاتلون في ظروف قاسية، ويستشهدون في عمليّة شجاعة لإصلاح تمديدات المياه لبلدة عراقيّة كانت قصفت بالخطأ. حتى لنكاد نبكي تعاطفاً مع هؤلاء الجنود المساكين، من دون أن نتذكر للحظة مليوناً ونصف مليون شهيد عراقي سقطوا بمعدل 3000 عراقي مقابل كل قتيل أميركي في ذلك الغزو الغاشم. هذا بالطبع من دون بقيّة الخسائر الهائلة التي تكبدها الشعب العراقي.

بالطبع تطول القائمة، لكن ما يجمعها أنّها ـ من دون استثناء ـ نظام متكامل من السرد الأيديولوجي الأميركي نفسه الذي عودتنا عليه هوليوود منذ عقود، لكن في تعليب جديد يناسب روح العصر وثقافة التلقي (عبر الإنترنت) الجديدة.

«نتفليكس» ثورة في شكل صناعة الصورة، لكن الشكل حتماً يتبع الوظيفة كما يقول لو كوربوزييه رائد العمارة الحديثة. وهنا وظيفة «نتفليكس» ليست أقل من صنع «الحقيقة» كما تريدها الإمبراطوريّة، بينما ندفع نحن المستهلكين نقوداً كي نراها. بالمناسبة، متى الموسم الجديد من «بيت من ورق»؟

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 28 نيسان 2017 العدد 3163

بيروت ستحتفل بـ«اليوم العالمي للجاز»

بشير صفير

عام 2011، أعلنت منظمة الأونيسكو «اليوم العالمي للجاز» في 30 نيسان (أبريل) من كل سنة. انضم لبنان عام 2013 إلى نادي البلدان التي أدرجت هذا الموعد على روزنامتها، من خلال تلقّف «سوليدير» للحدث، قبل أن تترك، هذه السنة، مهمّة تنظيم الدورة الخامسة (السادسة عالمياً) لـ«الجمعية اللبنانية للمهرجانات الثقافية والسياحية» و«مهرجان بيروت للجاز». هكذا، تنطلق الاحتفالات اليوم وتستمر لثلاث ليالٍ، إذ تتناوب 16 فرقة على تقديم مساهمتها عند تقاطع فوش ـ اللمبي. الليلة الأولى تستهلها فرقة Pulsaçao (الساعة 18:00) التي تقدّم الجاز اللاتيني والبوسا نوفا البرازيلية. الفرق المشاركة تُعنى بأغلبيتها بالجاز أو بأنماط قريبة منه، بخلاف قلة تبتعد عن محور الحدث، مثل فرقة Alko B، التي تلي Pulsaçao. تقترح هذه الفرقة تجربةً من عالم الروك المستقل. عند الثامنة، تعتلي المسرح فتيات Beirut Jazz Vocal Ensemble، اللواتي يؤدّين كلاسيكيات الجاز الغنائي، على أمل أن يقدمن ما عندهنّ بشكل كامل، لا كما حصل في عيد الموسيقى الماضي، حيث قاطعهُنّ رجل الأمن وهنّ في عزّ أدائهنّ لتحفة ديوك إلينغتون It Don't Mean a Thing، احتراماً لـ«دعوة الناس إلى الصلاة»... الدين أبدى من الموسيقى... في عالم الحروب طبعاً! تليهنَّ فرقة Gurumiran (على رأسها عازف الغيتار مهران غورونيان)، ثم ختاماً Sweet Ride Blues Band.

الليلة الثانية تستهلها فرقة Quartête المحلية التي تقدّم الجاز فيوجن (مزيج من الجاز والفانك والروك)، وتستعيد كلاسيكيات رموز هذا التيار (الأحياء والراحلون) منذ أواخر الستينيات، أمثال مايلز دايفس وهيربي هنكوك وبيلي كوبهان... تلي Quartête فرقة Labex Quartet feat. Marylin ذات التركيبة الفريدة، إذ تضمّ عازف بوزوكي (البزق اليوناني) ما يطعّم تجربتها بنكهة الـ«ريمبيتيكا» (الموسيقى التقليدية اليونانية)، في إطار البوب الغربي والفولك. تقدّم الفرقة مقطوعات موسيقية، إضافة إلى الأغاني عندما تنضم إليها المغنية ماريلين، كما هي الحال هنا. عند الثامنة، موعد مع «رباعي علي جرادي»، يليه Sevine et les Garçons ثم Monday Blues Band الشهيرة، على أن تختتم الليلة الثانية مع الروك أند رول على طريقة Iyad Sfeir and the Proud Music Society.

الليلة الثالثة والأخيرة، تبدو الأكثر أمانةً وتعبيراً عن المناسبة، إذ يرتفع فيها منسوب الجاز إلى المستوى المقبول، ويستهلها الثنائي عازف البيانو المتعدّد الاهتمامات (جاز، كلاسيك،...) مارك إرنست وسارة (غناء). يتبع الثنائي المحلي مساهمة فرنسية في الحدث مع عازف البيانو مانويل روشمان (الصورة ـ يرافقه كونترباص ودرامز) الذي يحلّ ضيفاً على لبنان ضمن الجولة الترويجية لألبومه Misterio. ثم يحين موعد الضيف الفرنسي، «خماسي رافي مندليان للجاز» (21:30) الذي يجمع أحد أبرز عازفي الغيتار في لبنان بأربعة موسيقيين محترفين، هم: توم هورنيغ (تينور ساكس)، إلياس المعلّم (باريتون ساكس)، مكرم أبو الحسن (باص) وفؤاد عفرا (درامز). ويختتم الاحتفالية «ثلاثي أرتور ساتيان» (22:30) الذي يضمّ عازف البيانو الأرمني ـ اللبناني المرموق، أندريه سوغون (كونترباص)، وفؤاد عفرا الذي يستمر في ضبط إيقاع الأمسية بعد مغادرة رافي وفرقته المسرح!

«مهرجان بيروت للجاز»: من اليوم حتى 30 نيسان (أبريل) الحالي ـ وسط بيروت.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الأموات يضحكون

البُلَهاءُ يُعَزّون أنفسَهم بالقول:
«مَن يضحكْ أخيراً... يضحك كثيراً».
بالتأكيد:
في يومٍ ما، «أحدٌ» ما سيضحك...
لعلّهُ «هو»، أو لعلّهُ «أنت».
لكنْ، أيّاً كان ذاك الذي سوف يضحك (هو أو أنت)،
كيف لي أنْ أُثْبِتَ لكما (أنت وهو)
أنّ كلَّ ما أراهُ منذ الآن:
«واحدٌ» يضحكُ
و«جميعٌ» يبكون.
كيف لي؟...
خُذها مني إذاً! خذها مني:
في الحرب (في نهايةِ كلّ حرب)
مَن يضحكْ أخيراً... يضحك وحيداً.
في الحرب (دائماً في الحرب)
مَن يضحك أخيراً... لن يضحكَ أبداً.

2016/8/7

قِدّيسو الجرائم

«المُتَأَسْنِون»، الأوغاد، صُنّاعُ الحروبِ وتجّارُها وفقهاؤها والحالمون بإحرازِ أوسمةِ النصر في ميادينها...
لكي يُطَهِّروا ضمائرَهم وأيديهم من أقذارها، ويَتبرّؤوا من دماء ضحاياها
يَتحدّثون دائماً عن «جرائم الحرب».
يتحدّثون، ويُشَهِّرون، ويرتكبون... ويَنجون.
وحدهم الأبرياء... الأبرياءُ الخائفون (الخائفون على الحياة أو الخائفون منها)
وحدهم يعرفون أنّ أفظع جرائم الحرب... هي «الحربُ» ذاتها.
يعرفون... ويموتون.

2016/8/10

حواس لمى كوثراني بين الأبيض والأسود

تفتتح لمى كوثراني (الصورة) اليوم معرضها الأوّل بعنوان «الحواس بين الأسود والأبيض» في المتحف الأثري في «جامعة الروح القدس». 28 لوحة أُنجزت بالفحم والرصاص ترافقها موسيقى صوفي زين (قانون)، تظهر الصراعات التي يعيشها الناس يومياً بين الأضداد: الفرح والحزن، الكذب والصدق... «مترجمة من خلال الحواس، فيفهمها كلّ على طريقته»، وفق ما تقول كوثراني لـ«الأخبار». يمكن زيارة المعرض أيضاً غداً السبت، ومن 2 حتى 5 أيّار (مايو) المقبل.

«الحواس بين الأسود والأبيض»: اليوم (18:30 حتى 20:30)، غداً ومن 2 حتى 5 أيار (8:00 حتى 16:00) ـ المتحف الأثري في «جامعة الروح القدس» (الكسليك). للاستعلام: 09/600000